

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

در حقیقت (و در حقیقت) من بخیرم

و در حقیقت (و در حقیقت)

و در حقیقت (و در حقیقت) و در حقیقت (و در حقیقت)

و در حقیقت (و در حقیقت)

بسم

و در حقیقت (و در حقیقت) و در حقیقت (و در حقیقت)

# الذخيرة العربية

دار الحديث  
الطبعة الأولى  
٢٠٠٧م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المركز القومي للنشر

أريد - الأردن

شارع الجامعة - قرب البنك الإسلامي

ت: ٧٠/٦٢٠٦٧٤٧٧

ف: ٢٠/٥٢٣٦٤٢٧

رقم الإيداع الوطني ( ٢٠٠٦/٧/١٨٣٢ )

رقم التصنيف ( ٩٥٦ )

رقم الإيداع الدولي ( ISBN ١٠:٣-٠٠-٠١٩٣٠٩-x )

( ISBN ٩٧٨٠٣٠٠١٩٣٠٩ )

مراجعة لغوية: ياسمين الحوريجي







## ١- المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في إلهيته ولا في حكمه ولا في أسمائه وصفاته، وأشهد أن محمد بن عبد الله النبي العربي الأمي الأمين سيد الخلق وإمام الأنبياء وخاتمهم جميعا أصدق الموحدين وأخلص العابدين، ﷺ.

ثم أما بعد؛ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ ﷺ، بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ

نَذِيرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحَكُمْ مَسَاكُمُ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ

وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَإِلَيَّ أَوْ عَلَيَّ وَأَنَا أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ<sup>١</sup>

الحمد لله الذي جعل لي الأسباب ويسر لي من كانت غيرتهم

على دينهم أقوى من غيرتهم على أزواجهم وأموالهم، وأني

بادئ الأمر أحمده تعالى على نعمة الإسلام، فإن أجل نعم الله

على خلقه أن هداهم إلى الإسلام، وبين لهم طريق الحق وحثهم

على سلوكها والإستمرار فيها وجعل عاقبة ذلك جنات ﴿فِيهَا مَا لَا

عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ﴾، وأدخل إلى

قلبي حبا جما في البحث والتحري في هذه المجموعات من

الذين استبدلوا دينهم بجيف الدنيا الزائلة، وكانت مصالحهم

الشخصية أقوى من أي دافع ديني يكون لهم رادعا عما بدوّه

---

<sup>١</sup>. سنن النسائي ١٥٦٠.

وأنهوه وكله في سبيل أن تتسنى لهم ما اعتقدوه فخراً وجاهاً،  
وما كان من أمرهم إلا هوان.

لقد لوحظ لنا نحن المسلمون في أوروبا في الفترات الأخيرة  
انتشار مجموعة سمت نفسها دون حق (الأحمدية)، وهي لا  
تتنمي لأي ديانة، وتدعي بأنها خير أمة أخرجت للناس، وأنها  
الأمة الأوحدة التي بقيت على دين الإسلام، ينشرون دعواهم  
في كل بقاع الأرض على قدم وساق، في كل حومة وعومة،  
في كل شارع وزنقة، وبدعوى الإسلام، وبدعم مالي لا حصر  
له، وتصاريح رسمية من الحكومات أينما حلوا، أفخم القاعات  
وأكبرها، في الزمان والمكان الذي فيه تطارد الدعوة الإسلامية  
حيث كانت، وكل من عمل بالعقيدة السمحة كما أمر الله تعالى  
وأمر الرسول الكريم وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، أصبح  
إرهابياً بعقيدته. ١

كان تناقضاً يثير الفضول، وبدأت وقتها البحث والتحري عن ذلك الإسلام الذي فتحت له أبواب وأخذوا في الأحضان مثل أم لولدها، ولم لا؟ وفي وقت كانت تغلق المساجد، وتحبس أئمتها، ويبحث في قيود الطلبة العرب ممن يرتاد المساجد، حتى أنهم منعوا بعض الاختصاصات للطلبة العرب المسلمين. في الوقت ذاته كانت وما زالت المساعدات المادية والمعنوية تقدم لمعتقي تلك العقيدة الإلحادية<sup>١</sup> الضال أهلها. القانون صارم ولا استثناء فيه، إلا على تلك المجموعة التي تعمل بنشاط وقوة دون كلل أو ملل على هدم الإسلام، وتضليل الأمة الإسلامية وتفتيت شملها، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

---

<sup>١</sup> الإلحاد: الميل عن الحق والانحراف عنه، والإلحاد في أسماء الله هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها. فالإلحاد فيها إما أن يكون بجحدها أو إنكارها بالكلية وإما بجحد معانيها وتعطيلها وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات الفاسدة وإما بجعلها أسماء لبعض المبتدعات كالحداد أهل الإتحاد فيدخل فيه التحريف والتعطيل والتكليف والتمثيل والتشبيه. والإلحاد في الآية هو: صرفها عن معناها الحقيقي أو بعضاً وتحميل المعنى مالا يحتمل أو تعطيل معانيها.



إن عدااء الغرب للإسلام ليس مجرد عدااء تقليدي، أو صدام حضاري مسلح بين الغرب والإسلام منذ بداية توسع الإسلام في البلاد، والحروب الصليبية، إنما يرجع إلى تجربته التاريخية مع الدين، وعجز الغرب عن فهم الإسلام، ويعزو علي عزت بيغوفيتش في عدم الفهم هذا إلى سببين اثنين، الأول طبيعة العقل الأوروبي (أحادي النظرة)، وإلى قصور اللغات الأوروبية على فهم مصطلحات الإسلام، لأن الإسلام في الغالب يحتوي على مصطلحات ثنائية القطب مما جعل العقل الأوروبي عاجزا عن فهمها. فقد أنكر الماديون الغربيون الإسلام أيضا باعتباره دين غيبيات، أي اتجاه يميني، هذا في الوقت الذي فيه لم يؤمن الغرب إلا بالمادة والمحسوس، بينما يرى المسيحيون الغرب في الإسلام حركة اجتماعية سياسية أي اتجاه يساري.<sup>١</sup> كل هذه

---

<sup>١</sup>. الإسلام بين الشرق والغرب.

التناقضات وغيرها جعلت الغرب يخطط لهدم الإسلام من

## الداخل.١

إن التجربة الغربية التي عاشها الغرب مع الإسلام منذ بدء الحروب الغربية باسم الصليب، والتي أتت له بخبرة عن شخصية المسلم، في العنف، والجلدة، والشدة إذا حُورب باسم الدين، وأمور دينية لا يستطيع المسلم رفضها، وإن لم يكن مقتنعا بها تماما، إلا أنه يحترمها ولا يستطيع إعلان عدم قناعته تلك، لأنه يعي تماما الرفض الذي سيواجه به من المجتمع ومن عائلته أيضا. هذه الأسباب مجتمعة مع الكثير من الجهل الذي كان وبعضه ما يزال جعل المهمة سهلة للغرب في الإستيلاء على شخصية المسلم، فقد صنعوا أشخاصا على مر التاريخ المعاصر من أبنائنا، وجعلوا لهم قلوب وأرواح غربية، بحيث يرى الأمريكي أو البريطاني أو أمثالهم من المستعمرين

---

١. صلاة الجوايسين.

بوجوه مسلمة داعية للحق، حتى أن الدين أصبح اللعبة الأنجح في السيطرة على المسلمين، لكي تصبح مهمتهم أسهل في إخضاع المسلمين لسيطرتهم.

لقد أثبت التاريخ على مر العصور أن الحروب التي كانت في الماضي كانت قائمة باسم الصليب فأوروبا وأمريكا دخلت إليها المسيحية بقوة السيف والبارود، حتى أن معتقي الديانات الأخرى كانوا يقتلوا ويحرقوا باسم بدعوا والشعوذة. لقد بدأت الحروب الصليبية الحديثة ابتداءً مع انتهاء الحروب التي كانت في عهد Richard قلب الأسد، Friedrich II، وصلاح الدين، وحتى المائة العشرين الميلادية عندما أعلن الدكتاتور الأسباني Franco حرباً باسم الصليب، وأعلن القتل الجماعي لكل من كفر بالمسيح، وحتى Hitler عندما هاجم الإتحاد السوفيتي كان الصليب معلناً أيضاً. وفي أمريكا أعلن الرئيس Dwight Theodor. Eisenhower في سنة ١٩٤٤، حرباً ضد فرنسا

باسم الصليب. وبعد خمسين عام حسب التقريب أعلن Georg W. Bush، حربه ضد الإرهاب المزعوم باسم الصليب أيضاً، ومن ثم عاد وسحب ذلك المصطلح على جميع القنوات الفضائية بعد الإنتقادات الحادة التي قوبل بها من الرأي العام.<sup>١</sup>

إن الإسلام أكبر النعم التي أنعم الله بها علينا، كما أن الكفر أكبر نقمة وأشد فتنة في الأرض، وآخر هذه الفتن وأشدّها تأثيراً، وأبعدها عمقا، وأعظمها مكرا، وأكثرها دجلا، وأقساها عداوة للإسلام هم أولئك الذين كان ظاهرهم نقاءً وطهارة وإيماناً وباطنهم سماً زعافاً، إن هؤلاء هم تلك السموم التي وضعها الحاقد في أنية الطعام بعد أن طرد عن مائدة الطعام التي أخذها بقوة البارودة والمدفع، فوضع فيه آخرة حقنة انتقام التي جمعها من جميع أنياب أفاعيهم القاتلة، فقد علموا أن لن تكون لهم رجعة كالتي كانت. وما زلنا نعانى من تلك الآثار

---

<sup>١</sup> . ٢٣، ٠٣، ٢٠٠٥، ١٣، Stern NR. ص ٧٨، المجلة الألمانية السياسية الأسبوعية.

المشؤمة وكثير من التشوهات الدينية والروحية، والمادية والفكرية التي كانوا هم أسبابها ومسببها.

إن أعظم المكائد التي دبرها المستعمر في تلك الحقبة من الزمان هي القضاء على الجهاد في كل البلاد التي استعمرها تحديدا في الهند وإيران وأفغانستان، وهذه الدول التي نحن في صدد الحديث عنها. لم يكن الأمر سهلا بالنسبة لهم، لأن هذا الأمر في صميم العقيدة الإسلامية. وبعد دراسة طويلة من خبراء (Anthropology)<sup>١</sup> البريطانيين خرجوا بنتيجة تتمحور في أمور منها:

أولها إدخال كتب تاريخية في مناهج المدارس الحكومية تجعل من التاريخ مثل روايات شكسبير، والقسم الآخر منها جعل من التاريخ الجميل صراعات قامت فقط لتولي السلطة، ولشفاء النعرات القبلية والعصبية من النفوس، وإن كل الذين قاموا

---

<sup>١</sup>. علم الإنسان.



بالذي سموه الجهاد إنما هم همجيين همهم الأوحد التخريب  
وقتل ولاية أمورهم.<sup>١</sup>

وثانيها البحث عن طريقة شرعية لنسخ الجهاد، ولأن الجهاد  
تشريع سماوي، أصبح البريطاني بحاجة ماسة إلى تشريع  
سماوي أيضا كي يستطيع به نسخ الجهاد. لم يكن من السهل  
إيجاد من يأتي لهم بوحى من السماء في نسخ الجهاد، كانت كل  
الأصابع تشير إلى ميرزا غلام أحمد قاديان، هذا لأن أسرة هذا  
الرجل تدين بالولاء لبريطانيا، فقد أثبتت في عام ١٨٥٧م، في  
جهاد الحرية وفائها لبريطانيا.

كان من مصلحة بريطانيا أن يبدأ هذا الداعي بنبوة بالتدريج،  
حتى لا يواجه بالرفض المباشر، فكانت أول دعواه مجددا،  
ومن ثم داعيا، ومبلغا، وقام يناظر أتباع الديانات الأخرى من  
مبشرين مسيحيين وغيرهم، كوسيلة للوصول إلى قلوب العامة

---

<sup>١</sup>. القاديانية ما هي.

من الناس، وقد كانت بريطانيا في كل مراحلها التدريجية من  
خلف الكواليس تمده من أنصار وأحزاب وأموال حتى يصل  
إلى المرحلة التي يستطيع بها إعلان نبوة المزعومة تلك.

مسيلمة الكذاب قد استيبح دمه، ومسيلمة المرزائي تفتح له  
أبواب وأين ما حل أهلاً وحيث وطء سهلاً، أيدٍ قدمت له مجداً  
وثرء، وبنفس الأيدي قتل شيوخنا وأطفالنا ونسائنا، ونفس  
الأيدي علقت المشانق لشيوخنا، وما زالت تلك الأيدي تقتل  
أمهاتنا وآبائنا وأطفالنا، بالله عليكم أهذا إسلام وذلك إسلام؟ والله  
ما هذا الذي يدعوه إسلاماً ما هو إلا استسلاماً وذلاً وعمالة.

زارع العدس والباقيلاء يهودي وصانع السيف والرمح، حتى  
أوراقنا وفخارة الحبر صانعها يهودي أو مسيحياً يهودي، أو  
مسلماً يهودي، فلا عجب أن يكون إسلامهم علماً ومعرفة  
وإسلامنا رجعية وإرهاباً، لا عجب.. فتحت أي تسمية كانت،  
هو لنا قتالا.



## ٢- الأحمديّة أو القاديانيّة ؟؟؟

هم أتباع ميرزا غلام أحمد، وهو من مواليد الهند (قاديان)، وقد ادعى ميرزا غلام أحمد في بداية أمره بأنه المهدي الموعود ومن ثم ادعى أنه المسيح المعهود، ومن ثم ادعى النبوة الغير التشريعية، ومن بعد أتى وادعى النبوة التشريعية، وأتى من بعد مدعياً النبوة الظليلة والبروزية حتى أوحى له شيطانه بأنه روح الله في الأرض.

و قد سمى جماعته (الأحمديّة)، دون مشروعية وحق، مدعياً أيضاً أنه الرسول محمد ﷺ،

وأنه نوح وموسى وعيسى... وأن روح كل الأنبياء نزلت وحلت فيه، وتسميته (الأحمديّة)، كان قد أخذها من الآية الكريمة ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُذْخِرُوا إِلَى اللَّهِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأُحْشِيِّ﴾، قائلاً إنه هو المعني في هذه الآية الكريمة، رغم أن اسمه غلام، غلام

الشيطان هو، واسم أحمد هو اسم عائلته، ومعنى غلام في العربية يعرفه كل غلام وكهل وشيخ، وبنائاً على ادعاءاته الكفرية على الإسلام والتي وصلت إلى ١٠٠٠، جرح والتي فيها بطلان عقيدة تلك، وإساءاته للأنبياء والمرسلين وآل البيت عليهم السلام، والصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، التي شملت سيدنا محمد ﷺ، ظهر كفره وإلحاده وزندقته. وأما تسميتهم أنفسهم بـ (الأحمدية)، فهي باطلة شرعاً وليست قانونية. فهم قاديانية ونسبتهم (لقاديان)، وهنود نحلّتهم.<sup>١</sup>

أجمع رجال الدين الحنيف في الأرض من شيعة وسنة وممن يؤخذ عنهم، أنهم كفره مارقة لما أتوا به من إساءات للأنبياء وادعاءات باطلة، من أهمها النبوة، وهو أمرٌ عقائدي لا بد من إذعان العقل والقلب له، ومن دون الإيمان بمحمد الرسول العربي الأمي ﷺ، كونه خاتماً للأنبياء والمرسلين، هو خروج

---

<sup>١</sup> القاديانية ما هي.



من الملة، ويستتاب من لم يذعن لهذا الحقيقة الدينية وإن لم يتب، يقام عليه الحد، وأما أبائهم الذين خلقوا على ظلال آبائهم، فمعاملتهم معاملة أهل الذمة إذا قامت عليهم الحجة، كما ورد عن مجمع الأمة الإسلامية، وهذه أسوء النتائج التي خلفها ذلك المتتبي وأتباعه.

وهذه أهم النقاط التي أحدثتها هذه الجماعة في دين الإسلام:

١. تحريف معاني القرآن الكريم، وتقديس كتبهم تماماً مثل

قدسية القرآن الكريم.

٢. إساءتهم لسيد الخلق وخاتم الأنبياء محمد ﷺ، وأصحابه

وآل بيته الطيبين الطاهرين.

٣. ادعاءاتهم الباطلة على سيدنا محمد ﷺ.

٤. الإسلام دين ميت والقاديانية العصب الجديد للإسلام.

٥. شتم عيسى ﷺ، وآل بيته الطيبين.

٦. رفعهم الجهاد المقدس عن الأمة الإسلامية.

٧. لقد ناقض نفسه الميرزا<sup>١</sup> في معظم الحالات، ففي بعض

الأحيان نفى ظهور أي نبي بعد سيد الخلق محمد ﷺ،

وأتي ومدعيا المهدوية والتجديد، وأتى من بعد مدعياً

ولادة نبي جديد، وهذه هي عقيدة الهندوس المحضة،

والتي لا تثبت للإسلام لا من قريب ولا من بعيد، تماماً

مثل ادعائه النبوة الغير تشريعية والتشريعية من بعد،

والظلية والبروزية، ما أقربه لدين البراهمة. إن وحيهم

واحد وشيطانهم واحد، والكفر والظلال والإلحاد يأتي

دائماً على أنواع، ما هم إلا سموم قد جهزت للإسلام

والمسلمين من الحكومة البريطانية اليهودية الصهيونية

الحاقدة على الإسلام، تلك الحكومة التي طاعتها في

عقيدة القاديانية واجب ومن دونه خروج من عقيدتهم

---

<sup>١</sup>. كلمة هندية أو فارسية ومعناها: المتبحر في العلم.

الشيطانية. هذا هو موقف الجماعة القاديانية، أو

الأحمدية كما يدعون لأنفسهم، فسيأتي شرح مفصل إن

شاء الله عن هذه الجماعة الملحدة الكافرة بكلم الله.

١. محاولة الدخول في الإسلام كحزب مثل أي حزب

إسلام.<sup>١</sup>

حاولت القاديانية وما زالت تعتبر نفسها أمة مسلمة، لا بل

معتبرة نفسها خير أمة أخرجت للناس، وبحيثية اعترافهم

بكل الرسائل السماوية لا ينكرون أحدها حسب زعمهم،

ومتظاهرين في جميع أنحاء العالم باسم الإسلام، هذا برغم

القانون الذي كان قد صدر في حقهم بعد تداول طويل قد تم

في المحكمة الفدرالية في باكستان سنة ١٩٧٣، وبعد إجماع

أعضاء المحكمة الفدرالية، وإجماع رابطة الأمة الإسلامية و

صدر بحمد الله قرار رسمي بتكفير تلك الجماعة واعتبارهم

---

<sup>١</sup> Die Wahrheit über die Ahmadiyya/Qadiani Religion .

أقلية غير مسلمة لها الحق في ممارسة طقوسها الدينية، ولا

يسمح لها باستخدام أي لفظ للإسلام مستخدم.<sup>١</sup>

هدف في هذا الشرح الوجيز في بداية مخطوطتي هذه، هو

أن يبدأ القارئ إن شاء الله بعلمه أن تلك الجماعة، جماعة

مارقة ملحدة خارجة، وبناء على هذا يبدأ القارئ بعون الله

بداية عالماً بها الحق من الباطل.

٢. في سنة ١٨٧٤، ادعى ميرزا غلام أحمد قاديان أنه قد

أوحى إليه من السماء، وأنه مجدد للإسلام.

٣. في سنة ١٨٨٩، ادعى أنه المهدي الموعود، والمسيح

المعهود.

٤. في سنة ١٩١٤، انقسمت القاديانية إلى قسمين، الأولى

والتي بقيت في (قاديان)، والثانية أصبح مقرها في مدينة

---

<sup>١</sup> موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

(لاهور)، وهناك أسست مدينة (ربوه)، وهي الآن مقرهم

الرئيسي في العالم.

٥. في سنة ١٩٥٠، أصبح المركز الرئيسي في العالم لتلك

الجماعة مدينة (ربوه)، في باكستان.

٦. في سنة ١٩٧٤، صدر قرار المحكمة الفدرالية في

باكستان، ومن مجمع الأمة الإسلامية بتكفير تلك الطائفة.

٧. في سنة ١٩٨٤، قام قائد الجيش الباكستاني في حملة ضد

المتظاهرين الباكستانيين الأحرار والذي راح ضحيته آلاف

الشباب الباكستانيين، الذين تظاهروا احتجاجاً على التطاولات

القاديانية الكافر بعد أن عاثوا فساداً في البلاد دون أن يجدوا

رادعاً.

٨. في سنة ١٩٨٧، قام أتباع المتنبى غلام أحمد قاديان

بتوزيع منشورات أمام كنيسة في ألمانيا في مدينة

(فرانكفورت)، وفيها قد استفزوا ليس فقد مشاعر المسيحيين،



بل والمسلمين أيضاً، عندما كتبوا في منشوراتهم، بأن المسيح

عليه الصلاة والسلام إنما هو وجه ميت، ما خلاصته...

٩. ادعى المتتبي غلام القادياني أن الوحي أخبره أنه في

حلول عام ٢١٨٩، سيكون الدين الأحدي الدين الأوحد على

وجه الأرض، وسيكون زمام أمور الأرض في أيدهم.

١٠. ختم نبوة الرسول محمد ﷺ ، وتأويلهم الكافر في معنى

(ختم النبوة)، بحيث تتوافق وكفرياتهم، ودعوى نبيهم

المزعوم.

١١. الجهاد المقدس بالنسبة لهم كفر وضلالة وفسق كبير.

١٢. عيسى عليه الصلاة والسلام قد صلب على الصليب

ونجا من الموت وهرب إلى الهند وهناك عاش ١٢٠، عام

ودفن في الهند وقبره حسب ادعائهم ما يزال قائماً في

عاصمة كشمير (سريناجارا)، وفي هذا له كتاب أسماه

(المسيح في الهند).

١٣. حكم الزكاة في شريعتهم هو ٦,٢٥ وليس كما أمرنا الرسول محمد ﷺ، ناهيك عن حكم العشر من الإرث الذي يكون من حق الجماعة من كل وارث لإرث.

١٤. من الأمور التي لا بد منها الإذعان والإقرار التام بها هو أن غلام أحمد غاديان، هو المسيح المعهود، والمهدي الموعود، ومن لا يقر بهذا، فهو كافر بدين الإسلام ولا يستحق الحياة. وأما قول القاديانية بأنهم مسلمون، هو زعمهم بأنهم مؤمنون بأركان الإسلام الخمسة معتقدين أن الأمور العقائدية التي أحدثوها في الإسلام تبقيهم مع أهل الملة، لو كان ذلك كذلك لبقى مسيلمة الكذاب وسجاح على إسلامهما مع إيمانهم بأركان الإسلام الخمسة، ورسالة سيد الخلق محمد ﷺ، ولكان إسلامهم تماماً مثل إسلام غلام أحمد غاديان. وقولهم في كتب ذلك المتتبي، ودراستها هو خير لهم من دراسة القرآن الكريم بكثير. حيث أن القرآن كتاب قديم،

فالأحق بالدراسة هي كتبهم، لتناولها حسب ما يدعون ما لم يأتي به القرآن الكريم، وكانوا قد أتوا لنا بمثال واقعي حسب قولهم، وهو الدكتور عبد السلام الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء كدليل على قولهم في طيب نتائج من حبا حبوهم في نهل علومهم الدينية من كتب وحيهم الذي يتنزل على غلام أحمد قاديان، متناسين أو متجاهلين علم الكثير بأن مثل هذه الجوائز لا يحوز عليها إلا يهودي أو من له يدا مع اليهود بأي شكل من الأشكال.<sup>١</sup>

رغم كل الجهود التي تبذلها تلك الجماعة لدخولها في الدول الإسلامية بصفة شرعية وبذخ الأموال الطائلة حتى ينظر إليها من منظار إسلامي. إلا أنهم لم ينجحوا في مساعيهم التي ما هي إلا عمالة رخيصة على الإسلام والمسلمين في نخر الإسلام من الجذور.

---

<sup>١</sup> Die Wahrheit über die Ahmadiyya/Qadiani Religion

نشرت دعوتهم في معظم دول أوروبا وأمريكا، ويدعون أن أتباعهم وصل تعداده إلى ١٠ ملايين معتقد، والحقيقة أن هذا الرقم مبالغاً فيه، لأن أتباعهم في الهند وباكستان لا يتعدى المليون معتقد، وهذا لو رأينا إحصائية سنة ١٩٨٠، لوجدنا أن العدد لا يتجاوز ٣٠٠ ألف معتقد، وكانوا قد أعلنوا أنه في سنة ١٩٩٩، وحدها دخل في جماعتهم ما يقارب المليون. وهذا الرقم مبالغ فيه جداً حيث أن الإحصائيات أثبتت بأن تلك الأرقام بعيدة عن الواقع تماماً.<sup>١</sup>

و مراكزهم في ألمانيا خمسة وهي:

١. فرانكفورت (جماعة مسلمين الأحمدية، مسجد النور)،

و(بيت الصبح).

٢. برلين (بيت المالك).

٣. منشن (جماعة مسلمين الأحمدية، مسجد المهدي).

---

<sup>١</sup> . القاديانية فئة كافرة.

٤. هامبورج (جماعة مسلمين الأحمدية، مسجد فظلي عمر)،

و(بيت الرشيد).

٥. كولونيا (جماعة مسلمين الأحمدية، مسجد بيت الناصر).

٦. وفي سويسرا أيضا مركزهم في زيورخ (مسجد

محمود).

وهذا العدد تقريباً مشابهاً لمثيلات ألمانيا من الدول الأوروبية الأخرى، وهذا مما يدل على المبالغة البالغة في إحصائياتهم لأتباعهم، والتي تقول في بعض الأحيان بأن لهم في ألمانيا وحدها أكثر من ١٧٠، مركزاً، إلا أنهم لعدم وجودها لم يذكروها ولم يأتي لها أي ذكر في أي مخطوطة لهم. ودعواهم أيضا بأنه في سنة ١٩٩٣، قد دخل في جماعتهم أكثر من ١٠،٠٠٠، معتقد جديد من ألمانيا فهو بعيدا جدا عن المنطق والمعقول، ولإطلاعي على أمورهم في ألمانيا أستطيع أن أشكك في مثل هذه الأرقام.

وهذه ادعاءاتهم الإحدى عشر التي يعتقد بها القاديانية، وبدونها لا يصح إسلامهم، وبها قالوا أن إسلامنا غير صحيح، وفي الحقيقة أن أمورهم العقائدية المخالفة لعقيدتنا أكثر بكثير من هذه النقاط التي يذكرونها هم وسيأتي ذكر بقيتها فيما بعد إن شاء الله:

١. يدعي مؤسس الأحمدي أو القاديانية بأن روح المسيح نزلت وحلت فيه، وهكذا أصبح هو المسيح المعهود أي المعهود ذكره في القرآن الكريم، والمهدي الموعود، أي المهدي الذي سيظهر في آخر الزمان. (لهذا السبب اسمي المسيح وليس أحداً غيري) ١٠. (رغم أن، الله أبلغني بأن المسيح الأحمدي أعلى درجة من المسيح) ٢٠.

---

١. أقوال غلام أحمد قاديان، ص ٦.  
٢. أقوال غلام أحمد قاديان، ص ٧، نقلاً عن [www.Alahmadiyya.de](http://www.Alahmadiyya.de).

٢. يدعي المتتبي الكاذب بأنه (كلمة الله)، أطي جاءت في القرآن الكريم، وهو نفسه الذي جاء ذكره في التوراة والإنجيل، (في العالم كله لا يوجد إله آلا واحد، الذي أوحى إلي برسالتة: والذي أظهر إلي ثقته الكاملة بي، الذي بعثني مسيح هذا الزمان) ١.

٤. يدعي غلام أحمد مؤسس تلك الجماعة، أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود النبي، (لقد أبلغ الله جل جلاله رسوله المقدس ﷺ عن حضرة أحمد بأنه هو المهدي المنتظر).

٥. قاديان هي المدينة المقدسة، وهي المدينة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، وهي المدينة الثالثة المقدسة بغد مكة والمدينة، والحج إلى مكة دون قاديان لا يكون كاملاً لقدسية قاديان تماماً مثل مكة المكرمة، (إذاً يجب

---

١. نفس المصدر.



أن يكون الحج إلى قاديان تماماً مثل الحج إلى مكة أو

حتى أكثر).<sup>١</sup>

ومجلتهم الفضل من أقدم المجلات القاديانية، التي ساهمت

في نشر دعوتهم. (الحج إلى مكة دون قاديان هو جافاً

ودون معنى وفارغ، لأنه في وقتنا هذا أصبح الحجاج إلى

مكة لا يعطي المعنى المطلوب).<sup>٢</sup> القرآن الكريم والرسول

محمد ﷺ وبقية الأنبياء والرسل الذين سبقوه في النبوة،

كانوا شهداء على رسالة محمد، أي غلام أحمد قاديان،

وإضافة إلى ذلك فقد ذكروا الزمان والمكان لنبوته.

٦. يدعي غلام أحمد المتنبى القادياني أنه الشخص الوحيد

القادر على شرح القرآن الكريم ، كونه الوحيد المتمم

لدين الإسلام والناسخ لجميع الرسالات السماوية.

---

<sup>١</sup> . مجلة الفضل، باند ٢٠، رقم ٣٣.

<sup>٢</sup> . بيجام صولح، باند ٢١ رقم ٣٣، نقلا عن [www.Alqadianyya.de](http://www.Alqadianyya.de).

٧. يدعي الميرزا غلام أنه يعلم يقيناً بموت عيسى عليه السلام،

ومكان وجود قبره أيضاً، قائلاً أيضاً أن صعوده إلى

السما خرافة أو أسطورة من أساطير اليونان القدامى

(Mythology)١، وأنه مات بجسده الحقيقي.

٨. أنه هو خاتم الأنبياء والمرسلين ،وسيأتي فيما بعد

تلاعبه في اللغة العربية في تأويل لفض (ختم النبوة).

٩. تحريف تفسير القرآن كما يتناسب مع افتراءاتهم،

للاستدلال من خلال ذلك التلاعب بكلام الله على نبوة

ذلك الزنديق المنتبي غلام أحمد.

١٠. ادعائه في القدرة على الإطلاع على الغيبيات.

١١. دعواه بأنه قد أوحى له من الله عز وجل،

بالإخلاص للحكومة الإنجليزية وواجب معتقديه الأيمان

وتصديق وحيه والعمل أيضا فيما يترتب على هذا

---

١. إسطوري.

التنزيل من إرضاء وإطراء لهذه الحكومة التي أوصى

بها الوحي السماوي - الإنجليزي - وبدون ذلك لا

يصح إيمانهم.١

---

١ . القاديانية ما هي ؟



### ٣- خطبة خليفتهم الرابع طاهر أحمد :

وكذلك حق أوليائه محبتهم، والترضي عنهم، والإيمان بكرامته،  
لادعائهم ليجلبوا لمن دعاهم خيراً لا يقدر على جلبه إلا الله  
تعالى، أو ليرفعوا عنهم سوءاً لا يقدر على رفعه إلا هو عز  
وجل، فإن ذلك عبادة مختصة بجلاله تعالى وتقدس.<sup>١</sup>

لو كان هناك مجدداً أو مهدياً فهو من عمل بالقرآن الكريم،  
وسار على نهج سيد المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام في  
جميع أحواله، وإلا فقد صار الولي في هذا الزمان من أطال  
سبحته، ووسع كفه، وأسبل إزاره، ومد يده للتقيل، ولبس شكلاً  
مخصوصاً، وجمع الطبول والبيارق من حوله، وأكل أموال  
عباد الله ظلماً وبهتاناً، ورغب عن سنة المصطفى محمد ﷺ،  
وشريعته. فنحن إنما ندعو إلى العمل بالقرآن العظيم، والذكر  
الحكيم، الذي فيه الكفاية لمن أعتبر وتدبر، وبعين بصيرته نظر

---

<sup>١</sup>. الدين الحق.

وفكر، فإنه حجة الله، ووعد، ووعيده، ومن وخالفه وأتبع هواه  
فقد ضل ضلالاً مبيناً.

﴿ولقد جئتمونا فردى كما خلقناكم أول مرة وترككم ما خولناكم وراء

ظهوركم وما نرى معكم شفعائكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء.

لقد تقطع لينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون﴾

قال أبى هريرة رضي الله عنه في حديثه المرفوع في  
الصحيحين من حديث أبى سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد

الأقصى ومسجدي هذا.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> . وهذا حديث ثابت باتفاق أهل العلم، ويقبول التلقي عنهم.

الإدعاءات التي تقولها الأحمدية أو القاديانية في إجماع الأمة الإسلامية نصاً كما جاءت في كتابهم (إحياء الإسلام)، والذي كتبه أميرهم الرابع ميرزا طاهر أحمد، يقول:

(إنهم يقولون أن نهضة الإسلام مرتبطة بالسيادة الاقتصادية والسياسية، ولعل ما يبرر ذلك هو ما للذهب من بريق، وما للقوة من سلطان وسيطرة تقليدية على صراعات البشر... فذروة النهضة الوطنية قد تكون عن طريق السطوة السياسية، أو الاقتصادية أو في كليهما، ويتجلى الفضل الإلهي في رأيهم بتحقيق تلك النتيجة. هذا هو مفهوم نهضة الإسلام كما يراها الكثيرون، وحسب اعتقادهم سيكون مجيء المسيح بشير عهد جديد يخضع فيه العالم كله للإسلام سياسياً، ويكون ظهور الإمام المهدي سبيلاً إلى هيمنة المسلمين على العالم كله اقتصادياً).<sup>١٠</sup>

---

<sup>١٠</sup>. إحياء الإسلام.



يصور زعيمهم الرابع بأن المسلمين وكأنهم في سبات عميق  
ينتظرون نزول المسيح عليه السلام ، ليقسم الجاه والمال علينا، تصور  
فيه الإساءة الصريحة للإسلام وللمسلمين، وبمعرفتهم التامة بما  
يقولون ويتشدقون، وهل أصبحنا فعلاً في سبات عميق؟

تتمه... وهنا أتم لكم تصورهم عن مجيء المسيح. إنهم  
يعتقدون أيضاً أن المسيح الناصري الذي ذكر في القرآن أنه  
كان رسولاً إلى بني إسرائيل، سينزل من السماء بشخصه  
وجسده العنصري، ويشرع فور نزوله بإعمال سيفه في رقاب  
أعداء الإسلام، وأنه سيكتسح العالم محققاً أغراضاً ثلاثة،  
فيكسر الصليب، لا بمعناه المجازي بل بمعناه المادي،  
وسيمضي محطماً في طريقه كل رمز للعقيدة المسيحية بهمة  
ونشاط بما لا يدع له من أثر، فلا يبقى صليب واحد مرفوع  
على كنيسة أو متديلاً من عنق. هذه هي مهمته الأولى، أما  
مهمته الثانية عند معارضتنا فهي قتل الخنزير، إذ أنه يطارد

هذا الحيوان ليستأصل شأفته من كل الحظائر ومن الغابات بحيث لا يجد المسيحيون صليباً لكنائسهم ولا خنزيراً لطعامهم، والغرض الثالث من نزول المسيح في رأيهم أنه سيقتل الدجال، أي المسيح الدجال، ولمن يتساءل عن المسيح الدجال نقول أن الأحاديث النبوية إذا أخذت بمعناها الظاهري كما يفعل البعض تحكي عن كائن جبار أعور العين، راكباً على حمار ذي أبعاد غير عادية فهو طويل حتى أن رأسه يعلو فوق السحاب، وقد حذر كل الأنبياء أممهم من شرور ذلك الدجال، وحينما يعيـث الدجال فساداً ينزل المسيح بن مريم من السماء ويقاتل الدجال بالقرب من دمشق فيقتله، ثم يغزو الدنيا كلها ويستولي عليها، وفي النهاية يسلم زمامها للمسلمين. هذه - بوجه عام - هي فلسفة عامة المسلمين بشأن نهضتهم وهيمنتهم العالمية. إنها فلسفة تعفيهم كلياً من عبئ أي كفاح سياسي، وهكذا فإن الحالمين بوراثـة الأرض من دون أن تتحرك لم عضلة أو تهتز

لهم شعره، بوسعهم أن لا يشغلوا أنفسهم بتفكير أو عمل سياسي من أي نوع كان، ولأن يعيشوا في سعادة الغفلة عما هم فيه من فساد وانحطاط. دع عنك كل شيء آخر، فهم يعلمون بكل تأكيد أن يوم السعادة ليس بعيداً عنهم عندما ينزل الكائن الإلهي من السماء وينطلق غازياً من أجلهم، فيقتل الخنزير ويحطم الصليب ويقضي على قوى الشرق والغرب ثم يعود إلى جماهير المسلمة ويقول لهم:

هلم يا جند الله، هلم يا معشر الأتقياء، تعالوا وتقلدوا مقاليد الأمور في محكمة الأرض!! هذا عند عامة المسلمين الرأي العام الذي يشرح كيفية نهضة الدين وبعثته... والذي لا يسع المسلمين الأحمديين إلا أن يشاركوهم فيه بهذه الحرفية الفجة).

من كتاب زعيمهم الرابع ميرزا طاهر أحمد. ١

---

١. إحياء الإسلام ص ١٠.

يقول خليفتهم الرابع طاهر، فشل وخاب عندما تفوه بما أدليناه  
وذهبت عنه الطهارة ولن ترجع حتى يرجع هو عما هو عليه  
من الحاد وظلم لنفسه وأتباعه، لعنة الله عليهم لا تحصيها أقلام  
الجن والإنس، لعنة الله عليهم صبي كما صبت على بني  
إسرائيل عندما أرادوا قتل المسيح ﷺ، وهؤلاء حكموا عليه  
بالموت وهو حي رفعه الله إليه، ويأتي ذلك الفاسق ويقول أن  
نبي الله عيسى قد صلب وعذب ومات، مات قلبه عندما تجرئ  
على أنبياء الله، وقال بكلام الله ما لا يقال، ورمى مخافة الله من  
قلبه في عرض الحائط.

أي إصلاح هذا الذي يحكي عنه عندما صور الإسلام  
والمسلمين بأنهم ينتظرون عودة المسيح ﷺ، لكي يوزع الأموال  
والجاه الذي أصبح من حق المسلمين. جعلنا رعاياً جهله أضل  
من الأنعام، أي إصلاح هذا الذي يقول فيه بأن عودة المسيح  
سياسة واقتصاداً ومصلحة حتمية لا غير، كما يقول ذلك

المتهم على الإسلام ودون رادع. أين هو الإصلاح من بين  
سطورهم بعد كل هذا وذاك، وأي إصلاح هذا الذي به قد نعت  
الأنبياء بما لا يليق بهم، ولا يليق برعاة العامة، وسبهم وتهجم  
عليهم وعلى أئمة الإسلام بطريقة لا تليق إلا بالسوقيين، طريقاً  
بعيداً كل البعد عن أتباع الدين الحنيف، مثل قوله في قول  
الرسول الكريم ﷺ، بخصوص الدجال "منتهى السذاجة والجهل"  
وتلاعبهم في الألفاظ القرآنية العربية ومعانيها التي يعرفها كل  
من لسانه العربية، حتى يتسنى لهم الوصول لغاياتهم الشيطانية.  
لقد صرف جده من قبل كلمات القرآن الكريم عن الحقيقة إلى  
المجاز ١ دون أي إثبات ينفي وجود الحقيقة في كلام الله،  
وعطلوا بذلك العقائد التي يجب علينا الإيمان بها، وأنكروا بذلك  
أحاديث الرسول ﷺ، الواضحة ولا وجه مجاز فيها.

---

١. هو صرف الكلام عن حقيقة، وهو وسيلة من وسائل فهم النص الديني، وثيق الصلة  
بالتأويل وفهم الصلة به، وكان الداعي إلى ذلك هو تفهم ألفاظ القرآن، وأدراك معانيها.  
ظاهر التأويل وصلتها باللغة، ص ١٦٦.

وأما فلسفة خليفة المتتبي بخصوص عودة المسيح ﷺ، وتلاعبه في الألفاظ، وإخراجها عن الحقيقة، تلك الفلسفة التي عدل عنها منذ مئات السنين من كان قد سبقهم وعدلوا وعرفوا أن الله حق، وتبين لهم فساد علمهم هذا ورجعوا إلى الكتاب والسنة كما جرى لبعض كبارهم.<sup>١</sup>

والنقاط الثلاثة التي تطاول فيها على الرسول محمد ﷺ، في قوله بعيسى والدجال. وهذا قولهم في المسيح عليه السلام (فالمسيح المذكور في النبوة ليس هو ذلك النبي الذي أرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل)، إن الأحمديين يعتقدون بأن المسيح ابن مريم قد مات ميتة طبيعية بعد أن أنقذه الله من الموت على الصليب، وإن المسيح النبي إنما هو في الواقع شخص آخر.. هو فرد

---

<sup>١</sup>. رسائل في العقيدة ص ٩٨.

<sup>٢</sup>. هو فتنة تتمثل في شخص معمر في جزيرة مجهولة، أعور العين، مكتوب على جبهته كافر، يقرأ ما كل مؤمن، يخرج آخر الزمان ملكاً على اليهود فيعيث فساداً في الأرض حتى ينزل إليه المسيح ابن مريم فيقتله بباب لد، فيذوب كتاملح في الماء ويختفي، مما يؤكد أنه شيطان متجسد. هل الدجال يحكم العالم ص ١٣.

ممن يولد من أمة محمد ﷺ... له من الخصائص والخصال ما يشارك فيه عيسى ابن مريم، ولذلك أطلق عليه اسم (عيسى بن مريم)، كما يسمى الرجل الكريم حاتما أو الشجاع عنتره، كذلك فإن الإشارة إلى الصليب رمز ومجاز، فالمسيح الموعود لن يطوف الأرض يكسر الصلبان... ولكنه يلزم العقيدة المسيحية بالأدلة القوية والحجج الدافعة. إذن فكسر الصليب يرمز إلى تحطيم الأساس الفكري في العقيدة المسيحية وليس المراد به الكسر المادي للصليب. وكذلك الحال بالنسبة للألفاظ (بقتل الخنزير)، فهي تشير إلى حقيقة الانحلال الخلقي في المجتمع الغربي التي تحول الآدمي إلى حيوان ديوث. فلفضة الخنزير ترمز إلى ما يسمى بالثورة الجنسية التي تجتاح أوروبا وأمريكا، إنها تومئ إلى ذلك الفسق المزري الذي لا يتورع عن اتخاذ ضحاياه حتى من بين الأطفال والأبرياء وغيرهم، هذا وأن الأحاديث النبوية لا تعني البتة، بل وتؤكد أن المسيح سوف



يقوم بمطاردة قطعان الخنازير البرية ليقضي عليها و يعقد العزم على جمع الخنازير من المزارع ليقتلها... فذلك أمراً جداً غريب ولا يليق بأنبياء الله تعالى... ولكنه يذكرنا بأساطير اليونان القديمة عن (أجتس)، الذي تصدى لقطعان من الماشية والأغنام فأعمل فيها القتل تحت تأثير وهمه المجنون بأنهم هم قواد جيوش الأعداء... إن نبياً على هذه الشاكلة لم يظهر على وجه الأرض ولن يأتي نبي بهذه الصورة أبداً (أما الدجال فهو اسمٌ وصفيّ شأنه في ذلك شأن الكلمات الأخرى مثل كلمة المسيح الصليب والخنزير التي ذكرت في النبوة، فالدجال وصف لأمة عظيمة تحكم الأرض والفضاء والواقع أن كلاً من الصليب والخنزير يتعلق بهذه الأمة، تقول الأحاديث الشريفة بأن العين اليمنى للدجال عوراء وأما اليسرى فكبيرة نبرة... وفي هذا الوصف المجازي تدل عماية العين اليمنى إلى عماية البصيرة الروحانية عند هذه الأمة وحرمانها من النور

الروحاني وأما قوة العين اليسرى فتدل على شدة بصيرتها  
المادية التي تمكنها من التفوق المادي وتحقيق إنجازات مادية  
عظيمة. وأخيراً فإن المسلمين الأحمديين يرون في حمار  
الدجال وصفاً رمزياً كذلك، فهو يشير إلى وسائل النقل  
المستحدثة التي قدر لها أن توجد في زماننا، ذلك أن جميع  
ملاحح حمار الدجال يمكن التعرف عليه فيما نراه من وسائل  
النقل الحاضرة ذات المحركات الإحتراقية التي اخترعها  
الغرب، فلو تأملنا أوصاف الحمار كما ورد في الأحاديث  
النبوية الشريفة وكما انكشف للمصطفى ﷺ، في إحدى  
كشوفه... لرأيناه يأكل النار ويجري على الأرض ويشق البحار  
ويطير في الهواء، وسرعته (كغيث استدبرته الريح)، - تهكم  
واضح وصريح على كتاب الله والرسول الكريم ﷺ - كناية  
عن السرعة الفائقة، ويدخل الركاب في جوفه ولا يركبون على  
ظهره، وأنه يضاء لهم ويعلن عن مسيره ويطلب من الركاب

ملازمتهم مقاعدهم... فلو تأملنا هذه الأوصاف التي رواها لنا المصطفى ﷺ، منذ أربعة عشر قرناً لأدركنا المعنى وفهمنا مراده من هذا المخلوق... ولا شك أن تحقق هذه العلامات بدقة بالغة مجيدة على صدق محمد ﷺ، وبالمثل فإن المسلمين الأحمديين يرون الأنبياء المتعلقة بمجيء الإمام المهدي من قبيل المجاز أيضاً، ولأن الثروة التي يوزعها بين المسلمين إنما هي ثروة العرفان الروحاني والحكمة الربانية وليست ثروة المال الدنيوي. ثم رفض البعض قبول هذا المال هو دليل على نوعية هذه الثروة.. إذ أن المال المادي لا يشبع منه الإنسان قط وإنما الكنوز الروحانية وحدها التي تلقى منه الازدراء. وهكذا فإن الجماعة الإسلامية الأحمدية ترفض أيضاً هذه الفكرة الساذجة لنهضة الإسلام الاقتصادية التي تنتشر بين طوائف المسلمين الأخرى. إنها ترى أن فلسفتهم هذه تعارض تعاليم القرآن المجيد ولا تتفق وتاريخ الأنبياء، بل وتتناقض مع سنة الرسول

ﷺ. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية لتتئى عن هذا الأفيون  
الفكري الذي يأتي إلى الأمة وهي في المعتزل ثم يتركها في  
عالم الهلوسة والخيال).<sup>١٠</sup>

وأما الآن بإذن الله تعالى ومن الكتاب الحكيم والسنة الشريفة  
سنجعل كيده في نحره إن شاء الله. يبدأ هنا زعيم العصاة  
الكافرة الرابع في فلسفة في هذا الأمر الذي قرأناه سوياً وادعائه  
الباطل في معنى المجاز والحقيقة الواقعة التي يرونها، حقيقة  
تخرج المسلم عن إسلامه وهذا بإجماع الأمة لأن الأمور التي  
خاض بها هذا المبتدع هي في أصول الدين المعلومة  
بالضرورة، ابتدأنا من الآيات القرآنية والحديث الشريف،  
وانتهاء بإجماع الأمة.

دعونا الآن نقرأ سوياً الحديث الشريف بخصوص هذا  
الموضوع والبعيد عن المجاز بعد السماء عن الأرض. كي

---

<sup>١</sup>. نفس المصدر ص ١٥.

نرى كيف شبه ذلك المنتبى المسيح عليه السلام، وبحديث الرسول الكريم ﷺ، نقول له في البداية أنه هو الساذج والضال والكافر ولعنة الله عليه ما دام على أمره هذا.

عن النواس بن سمعان ؓ قال: ذكر رسول الله ﷺ، الدجال ذات غداة، فخفض فيه، ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل. فلما رحنا إليه، عرف ذلك فينا، فقال: (ما شأنكما؟) قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل فقال: (أغير الدجال أخوفني عليكم؛ إن خرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤٌ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم. إنه شاب قطط<sup>١</sup>، كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث فيها يميناً وشمالاً، يا عباد الله فاثبتوا)، قلنا : يا رسول الله وما لبثه

---

<sup>١</sup> قطط: شديد جمودة الشعر. وعينه طافية: ذهب نورها، أو ناتئة بارزة، وفيها بصيص من نور.

في الأرض؟ قال: (أربعون يوماً: يوم كسنه، ويوم كشهري،  
ويوم كجمعه، وسائر أيامه كأيامكم)، قلنا: يا رسول الله، فذلك  
اليوم كسنه أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره)،  
قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: كغيث استدبر  
ته الريح، فيأتي على القوم، فيدعوهم، فيؤمنون به، ويستجيبون  
له فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح<sup>١</sup> عليهم  
سارحتهم أطول ما كانت ثرى، وأسبغه ذروعا<sup>٢</sup>، وأمدّه  
خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف  
عنهم فيصبحون محلين<sup>٣</sup> ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر  
بالخربة<sup>٤</sup> فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيحاسب  
النخل، ثم يدعو، رجلاً ممثلاً شاباً فيضربه بالسيف، فيقطعه  
جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه، فيقبل، وتهال وجهه يضحك،

---

<sup>١</sup>. ترجع عليهم. وسارحتهم: المال السائم

<sup>٢</sup>. أطوله لكثرة اللبن. وأمدّه خواصر: لكثرة امتلائها من الشبع.

<sup>٣</sup>. ينقطع عنهم المطر، وتبيس الأرض والكلأ.

<sup>٤</sup>. الموضع الخراب .

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، ﷺ، فينزل عند المارة البيضاء بين مرادتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه، قطر ١، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلى مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لدّ فيقتله، ثم يأتي عيسى، ﷺ، قومٌ قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحثهم درجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى ﷺ إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور. ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أولهم على بحيرة طبريا فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى ﷺ، وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة

---

١. قطر: أي الماء منه. والجمان: حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار، أي ينحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته.



دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى ﷺ، وأصحابه، ﷺ،  
إلى الله تعالى، فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم،  
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى  
ﷺ، وأصحابه ﷺ، إلى الأرض، فلا يجدون موقع شبر إلا ملأه  
زهمهم وننتهم، فيرغب نبي الله عيسى ﷺ، وأصحابه رضي الله  
عنهم إلى الله تعالى، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت، فتحملهم  
وتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله عز وجل مطراً لا يكن  
منه بيت مدر ولا بر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلاقة، ثم  
يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل  
العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل  
حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من  
البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من  
الناس، فبينما كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبه، فتأخذهم تحت

أباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس

يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة)<sup>١</sup>.

ظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، أ هناك تأويل

غير الذي نراه ظاهراً من بين السطور ظاهراً، واضحاً، ساطعاً

مثل الشمس في رابعة النهار؟ صدق رسول الله ﷺ، وكذبوا هم،

وضل سعيهم، وساء مصيرهم هم والمؤلّين من أمثالهم ممن

استبدل، فقالوا عن كلام الرسول ﷺ، مجازاً، وقالوا أن هذا

ظاهر الكلام وليس باطنه، أصبحت هذه الطريقة هي الطريقة

المتلى لمن يريد القول في كلام الله المنزه، وكلام الرسول ﷺ،

فقد سبقتهم من قبل أهل الكلام<sup>٢</sup> أصحاب المجاز والتأويل<sup>٣</sup>.

---

<sup>١</sup>. رواه مسلم. رياض الصالحين باب الملح ص ٦٧٥.

<sup>٢</sup>. علم الكلام هو ما أحدثه المتكلمون في أصول الدين من إثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها وأعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به، حتى قال الإمام أحمد بهم: لا يفلح صاحب الكلام أبداً، وقال الشافعي: حكى في أهل الكتاب أن يضربوا بالجريدة والنعل ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال: هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام. رسائل في العقيدة ص ٩٨.

<sup>٣</sup>. هو تفصيل من ال يؤول إلى كذا إذا صار إليه، فالتأويل، التصيير، وأولته تأويلاً إذا صيرته إليه قال وتأول وهو مطواع أولته وقال الجوهرى: التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد أولته تأويلاً وتأولته بمعنى. ثم تسمى العاقبة تأويلاً لأن الأمر يصير إليها.

والمصوفية عندما جعلوا للقرآن الكريم تفسيراً باطنياً لا يعلمه إلا

هم، وينكرون ما أثبتته الرسول محمد ﷺ، كما أنكر من قبلهم

الجهمية،<sup>١</sup> والجبرية،<sup>٢</sup> وورثتهم اليوم الأحباش،<sup>٣</sup> وهم

---

قال الله تعالى: فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً. وتسمى حقيقة الشئ المخبر به تأويلاً لأن الأمر ينتهي إليه، ومنه قوله تعالى: هل ينظرون إلى تأويله، يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق. فمجيء تأويله مجيء نفس ما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر والمعاد وتفصيله والجنة والنار، ويسمى تعبير الرؤيا تأويلها بالاعتبارين، فإنه تفسير لها وهو عاقبتها وما تؤول إليه، وقال يوسف لأبيه: يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل، أي حقيقتها ومصيرها. مختص الصواعق المرسلة ص ١١. والقاسم المشترك بين اللغة والإصطلاح وكثير من تعريفات التأويل هو: أن التأويل عبارة عن صرف المعنى الظاهر من اللفظ إلى معنى آخر يحتمله اللفظ، ويعضده دليل. وهذا يوافق ما أتى به ابن تيمية من تعريف يربطه بتلك البيئات المتعددة "التأويل في عرف المتأخرين من المتفقهة والمتكلمة والمحدثنة والمتصوفة ونحوهم. هو صرف اللفظ من المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقتزن به". ظاهرة التأويل وصلتها باللغة ص ٢٠.

١. هي طائفة ظهرت وانتشرت في أواخر دولة بني أمية وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الجهم بن صفوان الترمذي المقتول سنة ١٢٨، من السنة الهجرية، وكان قد تلقى مذهبه عن الجعد بن درهم الذي قُتل في خلافة هشام بن عبد الملك، قتله خالد بن عبد الله القسري أمير العراق في أوائل المائة الثانية يوم عيد النحر، حيث خطب الناس وقال: ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم. ومذهب الجهمية نفى الأسماء والصفات، وحجتهم أن في إثباتها تشبيهاً لله بخلقه، وهذا زعم باطل فالله صفات تليق به وللخلق صفات تليق به ولا يلزم الاشتراك في اللفظ التساوي في المعنى الاشتراك في الصفة. وهم بزعمهم هذا أرادوا السلامة من التشبيه فوقعوا فيما هو أقبح منه وهو النفي بالكليّة. التعليمات المفيدة على العقيدة الواسطية ص ٤٧.

٢. وهم الجهمية ومن وافقهم الذين يقولون إن العبد مجبور على فعله وحركاته وأفعاله كلها كحركات المرتعش والعروق النابضة والكل فعل الله.

٣. هم أيضاً من المنكرين لأسماء الله وصفاته أمثال الجهمية والجبرية، وهم يحملون ذات الفلسفة في وجوب التشبيه لله إذا أثبتت الصفات. والأحباش نسبة لمؤسس هذه الطائفة عبد الله الهرري الحبشي، وعقيدتهم هي مجموعة من طائفتين من المنكرين لأسماء الله وصفاته، الأشاعرة، والماتريديين، ومن الصوفية أيضاً أصحاب الطريقة الرفاعية.

باعترافهم من رئيس جماعتهم أنهم أشاعرتة ماتريديين،  
وصوفية وطريقتهم الرفاعية، وما أدراك ما الأشاعرة، وما هم  
الماتريديين، وأما الرفاعية فهي إحدى الطرق الصوفية وبدع  
الصوفية وكفرياتهم، ومبتدعيهم أمثال ابن عربي، والتلمساني،  
والتيجاني، وابن سبعين، وابن الفارض، تنتسج لمجلدات من  
كفرياتهم، وصفصطاتهم. حتى الكذب، والتزوير لم يتقنوه.

أتى من يتهم القرآن الكريم من القاديانية في بعض الأحيان  
بأحاديث صحيحة وأخذ برؤوس أقلامها، مؤل الكلام كما يشاء  
هو ويحب، ومخرجه عن معناه الحقيقي وبطريقة سخيفة جداً،  
والبقية كانت من شيطانه. أناشد كل مسلم ومسلمة أن يرجعوا  
في كل حياتهم إلى القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل لا من  
فوقه ولا من تحته ولا عن يمينه ولا من شماله، والسنة  
الشريفة الصحيحة الصريحة التي نقلها لنا السلف الصالح من  
الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، وتابعيهم وتابعيهم

من القرون الثلاثة الخيرة بإحسان إلى يوم الدين، ومن سار على نهجهم من الذين حارب المعطلين، والمشبّهين، والذين غلوا<sup>١</sup> وضلوا عن السبيل إلى يومنا هذا وحتى يأذن الله بأمره.

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً

لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصلحت

أن لهم أجر أحسن ما مكنت فيهم أبداً﴾<sup>٢</sup>.

---

<sup>١</sup>. إن الغلو في الأنبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلال التعبدية والمتصوفة، حتى خالط كثيراً منهم مذهب الحلول والاتحاد ما هو أقيح من قول النصارى أو مثله أو دونه. وقال تعالى: ٩:٣١، اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم، وفسره النبي ﷺ، لعدي بن حاتم ﷺ، بأنهم "أحلوا لهم الحرام فأتاعوهم، وحرّموا عليهم الحلال فاتبعوهم". وكذلك المقلدون على عمى، قد أطاعوا من قلدوهم في أخطائهم، وردوا بها صريح نصوص الكتاب والسنة، زاعمين أنها لم يأخذ بها معظمهم. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ٩.

<sup>٢</sup>. الكهف.

فما هذا كله إلا سموم قد بعثت للإسلام وللغرب من الغرب،  
كي نكون في حرب دائم مع أنفسنا وتكون شوكتهم صلبة  
ويكون لهم الصولة والجولة في بلاد الإسلام.

وها قد أتى الوقت الذي عمل لأجله أعداؤنا وأعداء الدين، وها  
أحفادهم يقطعون ثمار ما زرع الأجداد في الأمس، ألم كشمير،  
وفلسطين الباكية من مغتصب لئيم، وولد عاق، القدس القبلية  
الأولى، ومعراج النبي ﷺ، واليوم العراق مهد العلم والعلوم،  
صدر الخلافة الإسلامية، مدينة السلام وعاصمة الحضارات  
وأعرقها. ما اغتصبت ديار الإسلام إلا من الحقد القديم، ومن  
الحقد الصهيوني ومن أعوانهم ممن أتاننا بالإسلام ظاهراً  
وبالحقد و العمالة باطناً. ألا أبكي عليك يا أولى القبلتين، ألا  
أبكي عليك يا اسراء ومعراج نبينا ﷺ، ومجمع الأنبياء كلهم،  
ألا أبكي عليك يا دار السلام، ألا أبكي على العراقيين الكوفة  
وبالصرة، ألا أبكي على أمهاتنا المتشردات وأبنائهم وأزواجهم

القتلى، ألا أبكي على أخوتي في السجون. عدونا لا يرحم  
ويصفق من خلفه تعيس ومعه من قال يحيى الرئيس يحيى  
الرئيس.

أيها العرب أين أنتم؟

أين التراث؟ هل اندثر؟

قد لامست جباهكم الثرى

فصرتم لقمة أفواه البشر

تفتتم دويلات دويلات وأعيى

قلوبكم الدلر أفٍ عليكم أف القهر<sup>١</sup>

يدعون أنهم هم أصحاب كلمة الحق، وأنهم منقذي العالم  
الإسلامي لا بل جميع الناس، بل أضل وأبعد عن الكتاب والسنة  
من كل ضالم وخارج ومارق، أين هم من بعد ما أماتوا عيسى

---

١ . محمد قاسم العمري.

ﷺ، وضربوا القرآن الكريم في عرض الحائط، وأفرغوه من معناه الحقيقي، واخذوا منه وما يتناسب وكفرياتهم، وقالوا عن ما يتنافى مع دعواهم أساطيراً ومجازاً. أين هم والحق؟ وكيف بعد كل هذا يزعموا أنهم من ملة محمد ﷺ. عن ربي بن حداث قال: انطلقت مع أبي مسعود الأنصاري إلى حذيفة بن اليمان - أمين سر الرسول ﷺ - ﷺ، فقال له أبو مسعود، حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ، في الدجال، قال: (إن الدجال يخرج ومعه ماء ونار، فأما الذي يراه الناس ماءً فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً، فإنه ماء عذب طيب)، فقال أبو مسعود: وأنا قد سمعته<sup>١</sup>

ادعوا كل من مشى خلف ذلك الأفاق أن يرجع إلى صوابه، فالصواب لا يدلّه إلى على الحق، وأن يستمع بقلب خاشع إلى حديث الرسول ﷺ، ليرى المناقضة الواضحة في كل كلمات

---

<sup>١</sup> . متفق عليه.



غلام الميرزا العميل الدجال. قال في كتاب الله وسنة نبيه مجازاً، وأفرغه من كل معنى حقيقي له، و تنزل من أجله، يريدون أن يجعلوا من القرآن رمزا جميلا يتلى في داخل البيوت ولا يخضع للتطبيق، إنما هو علاج روحاني لمن يعاني من أزمت نفسية، مثل اليوغا، أو الرياضات الروحانية الأخرى، يريدون أن يجعلوا من الشريعة الحق كلاماً نثرياً لا يجوز العمل به. تناسوا بأن القرآن تشريع سماوي ما قاله الله إلا ليعمل به في أرضه ويكون قانوناً ثابتاً لا مرجع إلا إليه وبه.

أو ليست تلك الدعوى بعدم ظهور المسيح عليه السلام، كذب وافتراء على الرسول ﷺ، وابتداع في الدين ما ليس منه، أليس هذا بكفر بأيات الله الصريحة؟ أليس هذا تكذيباً واضحاً وصريحاً لدين الاسلام؟

ألا نرى يا أخي المسلم بأن ذلك المتنبّي يريد أن يجعل من قرآننا قصة جميلة تقرأ فقط في البيوت؟ وحديث الرسول ﷺ، شعراً يستمتع في حسن عباراته فضلاً عن أنه دين يجب الإيمان به؟ ألا نفهم من خلال كلامه أنه يريد أن يجعل الإسلام نثراً نأخذ بعضه ونترك ما لا يناسبنا؟ بل هم من يريد أن يجعل من القرآن الكريم كتاب أسطوري مثل الأساطير اليونانية القديمة (Mythologies)، القابلة للبحث من بين مصدق ومكذب، بين حقيقة وواقع، بين باحث ومنقب عما يؤكد صدق نظرياته. نعم هم من حملوا القرآن على هذا المحمل.

في نهاية السبعينات من القرن الماضي بدء غلام أحمد قاديان المتنبّي، في الرد على فرق المسيحية، وفرق آرية مثل سماج، وبراهموا سماج الهندوسية، وقدم مباحثات ومناظرات مع أسياد هذه الديانات وأتباعها، حتى أصبح اسماً بارزاً في الهند الكبرى سابقاً، وبذلك نال شعبية لديهم.

وفي سنة ١٨٧٩، قال انه يريد تأليف كتاب يحتوي على ثلاثة مائة دليل فيها إثبات أفضلية الإسلام على المسيحية والهندوسية، وناشد المسلمين العون والمساعدة في إرسال التبرعات، وإرسال قيمة الكتاب مقدماً لعدم قدرة المالية في نشر الكتاب وطبعه. وكان قد كتب في كتابه الأول براهين أحمدية عن حقيقة الوحي، وكان أول ادعاء له بنزول إلهام عليه. وكتب نداءات وخطابات وتلقى المال من مصادر عديدة. وبعد أن رأى الردود الإيجابية حدد سعر الكتاب في ذلك الوقت بقيمة ٢٥ روبية وللآخرين و ١٠ روبيات للمسلمين، وبعد طبع الجزأين الأولين حدد سعر الكتاب بقيمة ١٠٠ روبية للآخرين ١٥ روبية للمسلمين. ورغم الدفع المسبق للكتاب، إلا أنه لم يطبع من الكتاب سوى الأجزاء الأربعة فقط وكان ذلك في أربعة سنوات حتى عام ١٨٨٤. وطبع الجزء الخامس في سنة ١٩٠٥. خلال مدة تزيد على عشرة سنين بين طبعة الجزء

الرابع وطباعة الجزء الخامس منه. وكان قد ألف أكثر من ثمانين كتاب إلا أنه لم يستطع إكمال الجزء الخامس، وهذا مع احتجاجات المشتركين في دفع قيمة الكتاب والذين كانوا يطالبون في حقهم بكتابهم الذي دفع ثمنه مسبقاً وقبل نشره.

كان الإقبال على ذلك الإقتراح والنداء قوياً جداً، ودفع عدد كبير من الناس قيمة الكتاب مسبقاً قبل طبعة دعماً لذلك الرجل الدجال، كان بأنظارهم الداعية المنجي، حيث كانت في تلك الفترة الإساءات للمسلمين من كل حذب وصوب، تارة من الهندوس الحاقدين، وتارة من الإستعمار البريطاني المستبد، فكان ظهور مثل ذلك الشخص في تلك الحقبة من الزمن رادعاً لأعداء الإسلام، ومساعدة مثل هذا النوع من الداعيات واجب على كل مسلم، هذا الذي كان يظهر منه في تلك الأوقات، حيث لم يستطيعوا رؤية خطره وسمومه إلا متأخرين.

كان قد اشتمل الجزء الأول من الكتاب على ٨٢ صفحة فقط وتقلص في طبعة ١٩٧٠م إلى ٢٥ صفحة فقط. وكان قد طبع في عام ١٨٨٠م، واحتوى فقط على الأمور الابتدائية من الحاجة إلى الكتاب، وقائمة بأسماء المشتركين في الكتاب، وقصائد، ورسالة لقراء الكتاب تتضمن جائزة مالية قدرها ١٠٠٠٠، ٠٠ روبية لمن يقوم بإبطال البراهين، حتى ولو خمسها بالإستدلال من الكتب الإلهامية لطائفتهم، والجزء الثاني المشتمل على ٥٥ صفحة و ٤٠ صفحة في الطبعة الجديدة، و محتواه فقط المقدمة، وعدد صفحات الجزء الثالث ١٤٣ صفحة وفي الطبعة الحديثة ١٠٠ صفحة وكان ذلك في عام ١٨٨٢م. وطبع الجزء الرابع في سنة ١٨٨٤م واشتمل على ٢٨٢ صفحة و ١٩١ صفحة في الطبعة الجديدة.

ويظهر من المجلد الأول للمتنبى ميرزا غلام أحمد في الصفحة الأولى أنه كان يريد نشر كتابه في خمسين مجلداً. وكانت قيمة

الكتاب التي قد دفعت مقدماً مشروطاً بها الخمسين مجلداً. وكان قد أعلن أنه قد أوفى بوعده بطبع المجلد الخامس لأنه حسب قوله لا فرق بين الخمسين والخمسة إلا بالصر. كذباً صريحاً، وخداعاً قبيحاً، واستخفافاً بأذهان الناس عامتهم وخاصتهم، وأخذ أموال الناس بالباطل زوراً وبهتاناً.

انكشفت حقيقة ذلك المخادع بعد أن اتبعوه العامة والغوغاء، بأنه بلا هو ذلك الرجل الذي لطالما بحث عن المال والجاه بطرق رخيصة قد تنازل بها عن دينه وشرفه، حتى أن عائلته كانت تسميه مسيلمة الكذاب لما عرفتة عنه من الكذب والنفاق.<sup>١</sup> لم يتركوا آية في القرآن الكريم الكريم إلا أبدلوها زوراً أو سخرية. يتبجح خليفتهم الرابع ميرزا طاهر أحمد متشققاً في إسراء ومعراج سيد الخلق محمد ﷺ، ومسبباً لحظرة المصطفى جاعلاً حديث الرسول ﷺ أنقص من الخرافات:

---

<sup>١</sup> القاديانية فئة كافرة.

فمع أن كتب الديانات والأساطير تقول أن كثيراً قد صعدوا إلى السماء... فلا توجد هناك أي رواية تخبر بعودة أحدهم إلى الأرض ثانية منذ عهد آدم وحتى يومنا هذا، وإذا غضضنا الطرف بصعود هؤلاء إلى السماء كما يزعم البعض، فلا نرى ذكر رجوع أي واحد منهم إلى الأرض ثانية بعد اختفاء طويل.

﴿وقولهم إنا قتلنا عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه﴾

ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من

علم إلا أتباع الظن وما قتلوه يقيناً﴾.

كلام واضح لا يحتاج إلا تأويل ولا تقويل، لم يصلبوه ولم يقتلوه، نفي تام لقتله أو صلبه، ومن لا يستطيع إذعان عقله وقلبه لهذه الحقيقة فهو إذا من الخاسرين الجاهلين، وهذا هو إذا الكفر البواح. هل بقي هناك أدنى شك في تضليلهم لعباد الله

ممن جهل دينه ؟ هل نشك في كلام الله الواضح الصحيح الصريح، ونأخذ بافتراءات كل أفاق دجال منافق؟ كم سمعنا وقرئنا على مر التاريخ من أناس ادعو العلم والغيبيات والنبوات ومنهم من ادعى الربوبية الخالصة أيضا، يا هل ترى لو اتبعنا كل مشعوذ وصاحب بدعة أو من هوالة على الدين وبدعوا أنه المنقذ لهذا الدين، وتركنا الأمر العتيق كما قال صحابي الرسول ﷺ، لأفرغنا ديننا بايدينا، وجعلناه كما هم يتشذقون (اسطورة) جميلة تحكى لاطفالنا في فراشهم لنومهم.

رضى الله عن صحابي رسول الله ﷺ عبد الله ابن مسعود، عندما دخل على قوم في المسجد، وكان ملثما، وكانوا في حلقات وبكل حلقة شيخ لهم يذكرون الله بالحصى، يقول لهم احمدا كذا وسبحوا كذا وكبروا كذا، فكشف عن وجهه وقال:

ويحكم ما هذا الذي تصنعون؟ قالوا حصى نعد بها التسبيح والتحميد والتكبير، فقال لهم عدوا سيئاتكم وأنا الضامن لكم أن



لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم ما أسرع هلكتكم، هذه ثيابه  
 ﷺ، لم تبلى، وهذه آنية لم تتكسر، والذي نفسي بيده إنكم لأهذى  
 الناس، أو أنكم متمسكون بذنب ضلاله. قالوا : والله يا أبا عبد  
 الرحمن ما قصدنا الى الخير، قال وكم من مريد للخير لا  
 يصيبه، إن محمد ﷺ، حدثنا، أن أقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز  
 حناجرهم يمرقون من الدين كما يمر السهم من الرمية. وقال  
 شاهد القصة، فلقد رأينا أولئك الأقوام يقاتلوننا يوم النهروان ١٠  
 والشاهد مثلما قالوا بالحصى، نسبح ونكبر ونحمد. إذا هم أخذوا  
 ما هو مطلق بالشرع وقيدوه، فأنكر عليهم عبد الله بن مسعود  
 ذلك القيد:

وفي الحديث الذي رواه الشيخ الدارمي في سننه أنه قال:  
 أَخْبَرَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ

---

<sup>١</sup> هي الوقعة التي كانت بين الخوارج برئاسة عبد الله بن وهب وكان يقال له ذو  
 الثغفات، والخليفة الهاشي الراشد علي بن أبي طالب ﷺ، عند جسر النهروان. تاريخ  
 الطبري ج ٣ ص ١١٥.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِينُمْ<sup>١</sup>. وقد سؤل عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الأقوام، فقال في الحديث الذي رواه الدارمي في سننه: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو الثُّعْمَانِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْضُهُ أَنْ يُذْهَبَ بِأَصْحَابِهِ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ<sup>٢</sup> وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ وَعَلَيْكُمْ بِالْعَنِيقِ<sup>٣</sup>.

وقد روى عبيد السلماني لعلي عليه السلام في إحدى وقعاتهم مع الخوارج أنه سمع من رسول الله ﷺ، عن هؤلاء الخارجة، في حديث زيد ابن وهن الجهني:

---

١. سنن الدارمي رقم ٢٠٧.  
 ٤. التكلف والمغالاة ومجاوزة الحدود.  
 ٦. سنن الدارمي رقم ١٤٣.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي  
 سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ ابْنُ وَهَبٍ الْجُهَنِيُّ  
 أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ  
 سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَتْ  
 قِرَاءَتُهُمْ إِلَى قِرَائَتِهِمْ شَيْئًا وَلَا صَلَاتُهُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ شَيْئًا وَلَا  
 صِيَامُهُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ شَيْئًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ  
 عَلَيْهِمْ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ ١ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ  
 السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ ٢ لَمَا قُضِيَ  
 لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ لَنَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ  
 رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ وَلَيْسَتْ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حِلْمَةِ النَّدَى  
 عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ بَيضٌ... فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام التَّمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ فَلَمْ  
 يَجِدُوا قَالَ فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ

١ . العظم الذي بين أعلى الصدر والعاتق.

٢ . يقتلونهم .

فَتَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَخْرَجُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي  
 الْأَرْضَ فَكَبَّرَ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَ رَسُولُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ عبيدُ  
 السَّلمَانِي فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ  
 سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
 حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا وَهُوَ يَحْلِفُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ  
 بْنُ زَيْدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ مَرْثَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَضِيءِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ ١ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ  
 الْقَتْلِ فِي طِينٍ قَالَ أَبُو الْوَضِيءِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِيٌّ عَلَيْهِ  
 قَرِيطٌ ٢ لَهُ إِحْدَى يَدَيْنِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا شَعِيرَاتٌ مِثْلُ  
 شَعِيرَاتِ اللَّيْ تَكُونُ عَلَى ذَنْبِ الْيَرْبُوعِ ٣.

يسخرون بالقرآن الكريم، ويقولون أساطير الأولين، سخريه  
 برسلنا وبادئ البدء بكلام الله الحق . أصبحت أحاديث الرسول

١. ناقص وقيل قصير.

٢. ثوب يلبس فوق الثياب.

٣. سنن أبي داود رقم ٤١٣٩.

ﷺ الشريفة خرافات، وشبهوا المسيح ﷺ، مجنوناً يركض في الغابات ويغتصب الأرياف لقتل الخنزير، صوروا عيسى عليه السلام، راكضاً في الأسواق خلف الفتيات كي يقطع الصليبان من أعناقهن، ويصعد على ظهور الكنائس لتحطيم الصليبان من فوقها. إلا أن في كسر الصليب وقتل الخنزير حديث حسن صحيح، والواجب الإيمان به في معناه الظاهر دون تأويل أو تعطيل، وهو كما أورده البخاري والترمذي رحمهما الله.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مَقْسُطًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْحِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن صحيح، والبخاري أيضاً.

يقول غلام أحمد قاديان بأنه مثل من سبقه من الأنبياء، قد  
قوبلوا بالصد والأذى والشوك والحجارة ونثر الغبار في  
وجوههم، والله لو أن هناك عدلاً وإماماً يحكم بما أنزل الله  
لكانت طريقه ليس كما يقول شوكة وحجارة وغباراً... لكانت  
بدايته ونهايته مثل ما كانت لمسيلمة الكذاب.. دون جدال أو  
نقاش... مرتداً خارجاً ومتنبئ... ولكن هيهات أن يأتي الزمان  
بمثل أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضى الله عنهم  
وأرضاهم، وخالد سيف الله المسلول الذي أعمل بمسيلمة  
وأعوانه. لم يناقش الفاروق عمر ذلك الرجل الذي سئل عن  
متشابه القرآن في الحديث الذي رواه الدارمي:

أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ  
سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صَبِيعٌ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَسْأَلُ  
عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَرَاجِينَ<sup>١</sup> خَلَّ

---

<sup>١</sup> غصن النخيل بعد أن تقطع منه عناقيد التمر.

فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِيحٌ فَأَخَذَ عُمَرُ عُرْجُونًا مِنْ  
تِلْكَ الْعَرَاجِينِ فَضْرَبَهُ وَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ فَجَعَلَ لَهُ ضَرْبًا  
حَتَّى دَمِيَ رَأْسُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُكَ قَدْ ذَهَبَ الَّذِي  
كُنْتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي. ١٠

(ما جاء من نبي إلا وسخروا منه... فلا بد أن يسخروا من  
المسيح الموعود)، وهو يعني نفسه في هذا ومن هذا الكثير  
الكثير من كتاباته الشيطانية المليئة بالكفريات، يا حسرة على  
العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون ويدعي  
الجاهل بأن هذه الآية الكريمة قد نزلت بحقه، وكثير من  
مثيلاتها التي يدعيها لنفسه، ولو رأينا الآيات التي نزلت بحقه  
لكان القرآن كله قد نزل بحقه، وليس هناك أي آية نزلت بحق  
الأنبياء أو بحق محمد ﷺ، وكم من شيطان يقول على لسان

الحكيم، وقد حذر صحابي الرسول ﷺ، معاذ ابن جبل من هؤلاء في حديث ابن شهاب:

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ الهمدانيُّ  
حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا ادْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ  
عَائِدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عُمَيْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ  
جَبَلٍ أَخْبَرَهُ قَالَ كَانَ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسًا لِلذِّكْرِ حِينَ يَجْلِسُ إِلَّا قَالَ  
اللَّهُ حَكَمٌ قِسْطٌ<sup>١</sup> هَلَكَ الْمُرْتَابُونَ<sup>٢</sup> فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَوْمًا إِنَّ مِنْ  
وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ وَيَفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَأْخُذَهُ  
الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالْعَبْدُ  
وَالْحُرُّ فَيُوشِكُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ مَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ  
الْقُرْآنَ مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيٍّ حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ فَيَأْكُمَ وَمَا ابْتَدِعَ فَإِنَّ  
مَا ابْتَدِعَ ضَلَالَةٌ وَأَحْدَرُكُمْ زَيْعَةٌ<sup>٣</sup> الْحَكِيمُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقُولُ

<sup>١</sup>. العدل.

<sup>٢</sup>. الشك والتردد.

<sup>٣</sup>. زله أي لا تتبعوا العالم اذا انحرف عن الحق.



كَلِمَةِ الضَّلَالَةِ عَلَى لِسَانِ الْحَكِيمِ وَقَدْ يَقُولُ الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ  
 قَالَ قُلْتُ لِمُعَاذٍ مَا يُذَرِّبُنِي رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْحَكِيمَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ  
 الضَّلَالَةِ وَأَنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ قَالَ بَلَى اجْتَنِبْ مِنْ  
 كَلَامِ الْحَكِيمِ الْمُشْتَبَهَاتِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا مَا هَذِهِ وَلَا يُثَبِّتُكَ ذَلِكَ  
 عَنْهُ فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ أَنْ يُرَاجَعَ وَتَلْقَ الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتَهُ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ  
 نُورًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا  
 يُثَبِّتُكَ<sup>١</sup> ذَلِكَ عَنْهُ مَكَانَ يُثَبِّتُكَ وَ قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ  
 الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْمُسْتَبْهَاتِ مَكَانَ الْمُشْتَبَهَاتِ وَقَالَ لَا يُثَبِّتُكَ كَمَا  
 قَالَ عَقِيلٌ وَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ بَلَى مَا تَشَابَهَ  
 عَلَيْكَ مِنْ قَوْلِ الْحَكِيمِ حَتَّى تَقُولَ مَا أَرَادَ بِهِذِهِ الْكَلِمَةُ.

يا هل ترى لو تكلمنا بالمنطق السليم، أنشهد بنبوة ذلك المارق  
 ونترك كل المنقول الصحيح والأدلة القاطعة بختم نبوة ﷺ؟  
 وأين نذهب بالآيات الصريحة القائلة بنبوة الأنبياء وخاتمهم

١. يبعدنك، ويصرفنك عن الصراط المستقيم.

محمد ﷺ؟ أنضرب بالمتواتر عنه ﷺ، بعرض الحائط ونحسب أنها لم تكن؟ إذن من أين أتوا لنا بهذا كله؟ هو كفر وتكذيب صريح برسالته ﷺ ورسائل من سبقه في الرسالة من الأنبياء والمرسلين جميعاً عليهم السلام، وهذا مهما مدحوا ظاهراً رسولنا محمد وإخوانه من الرسل من قبله عليهم السلام. إنما هو تدليس وادهان.

قالوا بإسم المنطق \_ إنهم بعدوا كل البعد عن المنطق الصحيح الصريح \_ عندما آمنوا بتلك النبوة الكاذبة الضال الهالك صاحبها ومتبعيه، إن للعاقل أن يستنتج بالحجة والدليل القاطع البين والمنقول الصحيح الصريح. هو مرض النفوس والقلوب التي عميت بصيرتها وضلت حيث شاء شيطانها. منطقهم أضل من من سبقهم من الفلاسفة المتشدين الذين وضعوا نظرياتٍ وحيها خمرهم وجنة أتى بها كأسهم. آمنوا بولادة المسيح ﷺ من مريم العذراء ، وقالوا في صعوده إلى السماء خرافاتٍ

وأساطير ويقول زعيمهم تذكروا أن أحداً لن ينزل من السماء -  
نزلت عليه هو وأتباعه ناراً من السماء وقتلتهم حيث تَقَفْتُهُمْ. أو  
ليس الله قد خلقه وخلق الأرضين والسموات؟ اليس الله هو  
الذي أمات جده المتنبى بدعائه الذي دعى به على من كان على  
باطل؟ استجاب الله لدعائه وأصابه فيه، وفعلاً كان هو قد دعى  
الله بعد المناصرة أمام مناضره بأن يصيب الله من كان على  
باطل بمرض خبيث ويموت، وكان قد حدد بدعائه موعداً لذلك  
وأصيب بمرض خبيث ومات بالموعد الذي ذكره لمناضره في  
تلك المناصرة، وكانت هذه ضربة قوية لأتباعه.

ويقول غلام أحمد أيضاً (ولسوف يمل العاقلون من هذه العقيدة  
وقبل انتظار ثلاثة قرون من اليوم سوف يتخلى المسلمون  
والمسيحيون عن هذه العقيدة الباطلة في ازدياد وقنوط. وسيتبقى  
في الأرض حديث واحد وهدى واحد... إنني ما جئت إلا

لأغرس البذرة... ولقد غرستها بيدي ولسوف تنمو وتثمر، ولن تملك سلطة على الأرض أن تمسها بسوء).

وقد كتب غلام أحمد في إحدى كتبه (فتح الإسلام) ما نصه: إنني أنا الذي أرسلت لإصلاح الناس وتجديد إقامة الدين في قلوبهم، وأرسلت كما أرسل الذي رفعت روحه إلى السماء بعد البلايا الكثيرة بعد كلیم الله وعبدہ، ولما جاء الكلیم الثانی الذی هو الأول فی الحقیقة وسید الأنبیاء والذی نزل بشأنہ، ﴿إنا

أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا﴾. ١.

أما الكلیم الأول فهو موسى ﷺ وهذا لا يخفى على أحد، فهو يدعي أنه كلیم الله الثانی بل ومتطاولاً أيضاً على مقام سید الأنبياء محمد ﷺ، منكرأ على الرسول النبي سيادة الأنبياء

---

١. روحاني خزائن ج ٣، نقلا عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

وواضعا نفسه مكاناً ليس من حقه، وهذا تطاول على مكانة الأنبياء والرسل ومعتبراً ذاته أعلى من ذوات الأنبياء والرسل ذو العزم صلوات الله عليهم والسلام، زاعماً بأن هذه الآيات قد نزلت بحقه، إنما هو كفر بواح.

وهنا يعترف قالوا غلام أحمد بقدوم المسيح ﷺ، ولطالما أنكر هذه القضية العقائدية. وأنه شبيه السيد المسيح في الصفات والذات، وأن روح المسيح نزلت وحلت به، لم يكن هذا الأمر فكرة جديدةً فكان ذكر هذا الموضوع في كتابه (براهين أحمدية) إلا أنه وجه بغضبٍ شديد لما دعاه بالعدول عن رأيه في هذا الموضوع كي يستطيع تهدئة الجماهير المسلمة الغاضبة، وبقي الأمر هكذا معلقاً بين مدٍ وجزر. وكان لغاية ذلك العهد ما يزال معترفاً بنزول المسيح صلى الله عليه وسلم ، حتى أن له وادعى بشكل رسمي بأنه هو المسيح المعهود والمهدي الموعود، أي أن روح المسيح ﷺ قد نزلت وحلت فيه وهو يحمل صفات

المسيح بل هو له مكانة أعلى من مكانة المسيح ﷺ، وأن  
المسيح قد صلب ونجى من الموت وهرب إلى كشمير وهناك  
عاش ١٢٠ سنة ومات بعدها ميتة طبيعية ، وبهذا هو مؤمن  
ويذعن اتباعه بهذا الامر العقائدي، وبأن المسيح ﷺ، لن ينزل  
إلى الأرض بتاتا فهو لم يصعد على حد قوله حتى يصبح  
نزوله منتظرا. توضيح المرام طبعة ١٨٩١، وهذا قول داعيتهم  
الحالي الكاتب الألماني المشهور (هاديات الله هوبش)، وقد كتب  
وما زال يكتب الكتب العديدة لنشر هذه العقيدة ليس في المانيا  
فحسب بل في كل أنحاء العالم ويتوزع ليس له حصر وبجميع  
اللغات حتى الصينية واليابانية. ولهم كتب عديدة في هذا  
الموضوع بالذات ، فكتابه (المسيح في كشمير)، وكتاب المتنبى  
غلام أحمد قاديان (المسيح في كشمير)، ويقول هوبش في كتابه  
المذكور آنفا بأن القرآن الكريم قد تضمن في أكثر من ٣٠  
موقع موت المسيح ميتة طبيعية - على حد قوله - وأن عقيدة

صعود المسيح الى السماء و كونه ما زال حيا إنما هيا خرافة محضة، وأن الإعتقاد في هذا الأمر يخالف المنطق والمعقول، ويعلل هذا الأمر في قضية أخرى أكثر كفرا من الأولى وهي أن الله عز وجل ليس له ذات إنما هو روح وبهذا فإنه ليس من المنطقي إمكانية الصعود هذه، وأما تفسيره الآية القرآنية في سورة النساء آية ١٥٩ بأن الرفع أو الصعود إنما هو رفع الله المسيح في المكانة وليس في الذات «وان من أهل الكتاب إلا

ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيد». وبما أن

الله روح وليس له ذات فان أمر عدم صعوده إلى السماء يجعل الأمر أكثر منطقية وعقلانية، فكيف لصعود ذات إلى فراغ. إن الأمر الثاني الذي أتى به هبش الأكثر كفرا من الأول، فقد عطل في الصفات حتى أنه وصف الله تعالى عدما، رحم الله

ابن تيمية فقد قال بأمثالهم. المشبه يعبد صنما والمعطل يعبد  
عدما. ولنا في هذا الموضوع إن شاء الله بقية.

أقول إن باب النبوة لم ينسد من كل الأوجه وأن الوحي لم يختم  
كلياً. لكن باب وحي النبوة لا يزال مفتوحاً لهذه الأمة  
المرحومة جزئياً. ولا بد من الإنتباه بأن هذه النبوة ليست  
تامة... ولكنها نبوة جزئية يمكن تسميتها بإسم المحدثية التي  
تدرك بإتباع والإيمان الكامل ١٠

دعونا هنا نناقش مناقضة حيث بقي على رأيه في موضوع ختم  
النبوة لغاية عام ١٨٩٠م، وحيث كان قد شرح في مكان آخر،  
بأن العباد قد يصلون مكانة قد يسمون بها أشباه الأنبياء، وكان  
قد ذكر أمثلة تدل على رأيه مثل أم عيسى وأم موسى،  
وحواريي عيسى، والخضر. كان بكل هذا يريد القول بأنه من  
أشباه الأنبياء، وإن مكانة من الأنبياء تماماً مثل مكانة هؤلاء

---

<sup>١</sup>. من اقوال غلام احمد قاديان.



الصالحين من أنبياء الله . إذاً رغماً عن هذا كله كان لغاية هذا التاريخ كان مؤمن بختم نبوة محمد ﷺ. وإنه بهذا أبقى الباب مفتوحاً لبعثة نبوة غير تشريعية وكان ما زال يصرح في كتبه في هذا الأمر ويكفر من يدعي غير ذلك.

لا يجوز أن ينزل وحي أو إلهام من الله يبدل أو ينسخ الأحكام الفرقانية بل ولا حتى أحدا منها. ومن اعتقد ذلك فهو في رأينا خارج من جماعة المسلمين وملحد وكافر.<sup>١</sup>

يلاحظ للقارئ المتمعن في سطور هذا الرجل هدفاً يريد الوصول إليه بطريقتة تدريجية وهذا عندما كسر وجبر في أن واحد، فقلوله في البداية بعدم نزول الوحي ونفى النبوة وعاد قائلاً: إلا النبوة الغير تشريعية وبهذا أبقى باب النبوة مفتوحاً حتى يتسنى له الأمر في المرحلة الثانية، وهي ادعائه النبوة الغير تشريعية وتكون دعواه في هذه الحالة منطقياً حيث أنه قد

---

<sup>١</sup> . ازالة أوهام ص١٣٨، نقلا عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٠٤.

أعلن من قبل على أن النبوة الغير تشريعية هي نبوة غير حقيقية، وبهذا الطريقة تسنى له الإدعاء بأنه نبي غير تشريعي دون أي عارض أو معارض.

تأتي دائماً الخيانة بهذا الشكل أو بشكل مماثل، فالدين الحق دائماً صريحاً وواضحاً وضوح الشمس دون مناقضات أو شبهات، ولا مجال للتداول فيه. فعندما دخل أبو طالب إلى ابن أخيه النبي الأمي الأمين محمد ﷺ، راجياً إياه وسائلاً بكل رفق: ألا تعدل عن هذا الأمر يا ابن أخي؟ فرد عليه رسول الأمة قائلاً: والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أعدل عن هذا الأمر ما عدلت حتى أهلك دونه)، صلى الله عليك يا منقذ الأمة وسلم اللهم يا رب آتى محمد الوسيلة والفضيلة ورفعته الدرجة العالية الرفيعة، اللهم وبعثه المقام المحمود الذي وعدته. هذه هي النبوة الحقة.

أما غلام أحمد قاديان فعلامات نبوته الضالة يخجل أي عاقل روايتها، فتلك العلامات إن دلت إنما تدل على مراهق، أو طامع، أو مستبد، أو باحث عن مال وجاه. فأحدى إلهاماته كانت الزواج من فتاة صغيرة وهو في سن الخمسين، وكان ذلك بعد أن تقدم لخطبتها، وبعد رفض والديها طلب الخطبة. فقد أتى من بعد بطريقة أخرى لإقناع والدها من زواجها منه مدعياً أنه قد أوحى له من الزواج بها، إلا أن الرفض الثاني كان كسبه الذي جناه، ولكنه لم يكل أو يمل من طلب يد تلك الفتاة مستخدماً كل الوسائل والطرق الرخيصة من استبزاز، واستفزاز، وتهديد، ووعيد والتي خسر من خلالها زوجة ولده، وولده، وزوجته، وسأروي تلك القصة إن شاء الله مبيناً حقيقة ذلك الوحي الشيطاني، وعلاماته، وحتى يكون الأمر واضحاً كل الوضوح، ودون شائبة يستطيع كل مخادع إخفاء حقيقة ورائها، والله المستعان.

إن الجهود المرزائية كما ذكرنا كانت مسخرة الإستعمار البريطاني وكيف لا وهم من صنع الميرزا غلام وجعل له صولة وجولة بين المسلمين، ومكانة بين المستعمرين وهذا في الوقت ذاته حين كان قتل المسلمين ليس له أي ثمن يذكر، في الوقت الذي كان فيه الهندي مجرد عبدٍ تحت أيدي المستعمر البريطاني، وأما ذلك الإحترام والتقدير من قبل البريطانيين لم يكن إعجاباً بالداعية المستبد، إنما هو العقيدة على تفرقة المسلم، والميرزا كان هو الشخص الوحيد القادر على هذه المهمة هذا لأن والده له تاريخ حافل في خدمة البريطانيين، ومن قبل في عمالته مع الهندوس ضد المسلمين فاختيار غلام أحمد لم يكن في محض الصدفة إنما للتاريخ الحافل لوالده وعمه أيضاً. كانت الوحوش جشعه واليوم قد زادة جشاعة وبشاعة من الأمس، ففي ذلك العهد كانت روسيا وفرنسا و إيطاليا وبريطانيا والبرتغال من الدول المستعمرة في العالم، وكنا وما زلنا أيضاً

مثل النعاج في حقولهم نركض ورائهم سعيًا لطاعتهم ونضرب ونهان، رغماً عن كل هذا وذاك. وسابقاً كانت الهند الكبرى هي الفريسة التي يتسابق عليها الجميع، ومن الطبيعي أن ترسخ الحكومة البريطانية جميع جهودها كي تجعل من القوة المضادة في الهند لصالحها ويتسنى لها احتوائها، حيث كان المجاهدين في كل مكان رافضين الإستعمار بكل الصور التي حاولوا بها خداع الهنود، وسميت الهند في ذلك العهد دار الجهاد، وكانت فكرة إيجاد الميرزا بعد دراسة من خبراء بريطانيين بأمور الهند، فوجدوا أن الفكرة الأنجح هي في ترسيخ السيف المجاهد لها وليس العكس. وهذه الحقيقة تثبت التاريخ حتى يومنا هذا تماماً كما يثبت التاريخ عمالة والده وعمه مع (رنجيت سنك) قائد جيش السيخ سنة ١٨٤٨ فكان يقاتل مع السيخ ضد المسلم صفاً بصف، إلا أن رنجيت سنك لم ينسى صديقه الميرزا بعد

الثورة فكان قد اقتصر له أرضاً واسعة مكافئة له على جهوده في الثورة في صفوفه.

كان والد غلام أحمد قد أرسل ( بشاور ) قائداً على جيش المشاة، وكان ذلك الجيش مجهزاً لقتال المجاهد السيد أحمد الشهيد والمجاهدين ويروي لنا قائلاً: في ثورة ١٨٤٨، شارك معه الأخوه أي عم غلام أحمد، محيي الدين، وقام بخدماتٍ جليةٍ ضد المحاربين المتأمرين على الشيخ).١ فالعمالة واحدة وإن اختلفت الصور.

لقد كان الأمر الأول والأهم في عقيدة الميرزا غلام هي نسخ الجهاد عن المسلمين، ومطالبته من المسلمين بالطاعة والإخلاص الكامل للحكومة البريطانية، وهذه الخطوة الأهم بالنسبة للحكومة البريطانية لأنها في هذه الطريقة تستطيع إمتصاص القوة المضادة وترسيخها لخدماتها وليس العكس.

---

١. سيرة المسيح ص ٤ ميرزا بشير الدين نقلاً عن إحياء الإسلام.

كانت الطاعة التامة التي قدمها غلام أحمد لبريطانيا تفوق الذل والتواطيء، فكان قد اعترف في كتابه تبليغ رسالة ج ٧، "أنا زرع الإنجليز"<sup>١</sup>. هذا مع أن الجهاد كان وما زال فرضاً على المسلمين، وأنه لا عز للمسلمين من دونه.

كان والده يدعم الحكومة البريطانية بالفرسان والجنود ويكتب إلى جميع الدول الإسلامية قائلاً في حب الحكومة البريطانية وإخلاصها لنا. لقد كتب غلام أحمد قاديان خطاباً للحاكم البريطاني في ذلك الوقت مفتخراً بصنيعه لبريطانيا وبأن أعماله لا ولن يستطيع القيام بها أي قائد بريطاني، فكان قد وزع منشورات باللغة الأردية، والفارسية، والعربية، حتى وصلت منشورات مكة والمدينة ومصر والشام وأفغانستان، كان قد كتب

---

<sup>١</sup>. موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

في تلك المنشورات (اتركوا فكرة الجهاد الفاسد التي وصلتكم من علماء لا يعلمون).<sup>١٠</sup>

لقد عاصر الإنجليز أحداث حرب الحرية سنة ١٨٥٧م، التي قام بها السلطان تيبو، والسيد احمد شاه الشهيد، والشاه إسماعيل الشهيد، والأبطال إخوانهم المجاهدين، بأنه ليس من السهل إخضاع المجاهدين لرغبات المستعمر، أو إخماده دون إيجاد من يعمل عمل المجاهدين هؤلاء وامتصاص هذه القوة واحتوائها. ففي الوقت الذي كان يوضع بشيوخ المسلمين على رؤوس المدافع ويقذف بهم دون رحمةٍ وشفقة حتى أن الشيخ كانوا في بعض يتألمون مما يحدث للمسلمين، في الوقت الذي كان الميرزا يدعم الشيخ والبريطانيين حتى أن والده قد تشرف بكرسي في قصر الحكومة البريطانية، وبإمكان كل واحدٍ مراجعة كتاب تاريخ بنجاب، فهم يفخرون بذلك، وهناك مراجعاً

---

١. ستارة قيصر ص ٣٧٣، نقلاً عن القاديانية فئة كافرة.



كثيرة له فيها يفتخر بعمالتِه مع البريطانيين ١ مثال ذلك قوله:  
لقد كتبت في طاعة البريطانيين ما تمتلئ به خمسون خزانة .  
ومن نفس الكتاب أيضاً يقول في خدمة البريطانيين: فكل ما  
صدر مني ضد القساوسة كان الهدف منه إرضاء المسلمين  
الوحشيين بأسلوب حكيم، وأنا أدعي أنني أول ناصح للحكومة  
الإنجليزية والذي جعلني ناصحاً لها ثلاثة أمور:

١. أثر الوالد المرحوم وتربيته.

٢. ممن هذه الدولة العظمى .

٣. إلهام الله تعالى. ٢

وهذا في الوقت الذي نسخ به جهاد عن المسلمين وحرمة  
عليهم، فكان يقول (لا يوجد في الأصول والعقائد والتعليمات  
التي أدين بها أمر بالقتال، وأعتقد انه كلما يزداد عدد أتباعي  
يقل المعتقدون بمسألة الجهاد. لأن الإيمان بي مسيحاً ومهدياً

---

١. ترياق القلوب ص ١٥ انقلا عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٢٩، ١٢٨.

٢. نفس المصدر.

عبارة عن إنكار الجهاد)<sup>١</sup>. ولا حرمة فيه عليه وعلى أتباعه في مساعدة الجيوش الإنجليزية ضد المسلم، وكان هذا عندما قدمت الجماعة القاديانية في حرب كابل كتيبتين من ألف مقاتل، وكان عم المتبني قد تطوع في جيوش الإنجليز في حربهم ضد المسلمين مدة ستة شهور في قسم المواصلات العسكرية.<sup>٢</sup> وهذا خطاب لميرزا محمود أحمد قائلاً ومعتزلاً بالجهاد: لعلنا نضطر إلى الجهاد مع كابل، فلا ندري متى يفوض إلينا زمام الدنيا وعلينا أن نكون دائمين على أهبة الاستعداد لإستلام زمام الدنيا.<sup>٣</sup>

أثبت الميرزا طاعته الكاملة لبريطانيا وما من دونها طاعة، فهي طاعة الذل والعمالة، وبدأت البعثات البريطانية لتلك الجماعة إلى كل مستعمراتهما كي تقوم بنفس المهمة التي بدأتها

---

<sup>١</sup>. مجموعة اشتهارات ج ٣ لعام ١٨٩٨م الأمور ١٩٠٨م ص ١٩، نقلاً عن القاديانية فئة كافرة.

<sup>٢</sup>. مجلة الفضل ٣ مايو ١٩١٩م نقلاً عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١٢٦.

<sup>٣</sup>. لميرزا محمود أحمد سنة ١٩٢٢م ٢٧ فبراير، نقلاً عن نفس المصدر ص ١٦٤.

في الهند ولم يكتب لها النجاح علما تستطيع تحقيق أهدافها في  
مستعمراتها الأخرى والتي عجزت عن تحقيقها في الهند.  
سقطت العراق في للمرة الأولى في قبضة المستعمر البريطاني،  
وقوبلت الحكومة البريطانية من قبل أصدقائها القاديانيين  
برسائل من التهنية الحارة ومشاركتهم تلك الفرحة، وكانت أول  
مكافئة من الدولة الصديقة تعيين حبيب الله شاه القادياني حاكماً  
على العراق، وحبيب الله شاه كان أخ زوجة الميرزا بشير  
الدين محمود خليفتهم الثاني.

ولو أحب القارئ الإطلاع على بعض الرسائل التي كانت تصل  
من حكام الإنجليز لعائلة الميرزا، والتي يلاحظ من خلالها  
المودة والصداقة العميقة الجذور وهذه رسالة من الحاكم  
الإنجليزي (مستر ولسن) فيها يعبر عن وفاء الميرزا وأسرته  
للحكومة البريطانية وهذا نصها: أنا أعلم جيداً بأنه لاشك أنك

أنت وأسرتك ما زلتم خداماً أوفياء مستقيمين للحكومة  
الإنجليزية).<sup>١٠</sup>

ومثيلاتها كثيره فقد تشرف الميرزا برسالةٍ من (مستر رابرت  
كست) في ٢٠ سبتمبر ١٨٨٥م، شاكرأ له جهوده ومذكره بما  
قام به والده في حرب سنة ١٨٧٥م، والتي بها كان المسلم  
يقتل مثل الحيوان، والله أنه العار الذي لاتخفيه سنون ولا  
قرون، وما زالو يدعون أنهم مسلمون! تلك النبوة الشيطانية  
التي كان وحيها الإنجليزي المستعمر القاتل.

في النصف الأخير من القرن الثامن عشر كان حماس المسلم  
الدائم للجهاد وبالأخص ضد الدول الصليبية المستعمرة، والتي  
كانت بمقدمتها بريطانيا، كانت وحدة المسلمين الفكرية  
وتمسكهم الشديد بالدين والمعتقدات الإسلامية، والتي جعلت

---

<sup>١</sup>. اشتهاه واجب الإظهار ص٣، المتصل بكتاب الميرزا ص٤، نقلا عن نفس المصدر  
ص١١٦.

<sup>٢</sup>. نفس المصدر.

المسلمين في الشرق والغرب مثل جسدٍ واحد، أصبحت وحدة المسلمين سرّاً مخيفاً يقف أمام المستعمر البريطاني في ذلك الوقت، ومع بداية الدولة البريطانية المستعمرة بتحركاتها الإستعمارية في بعض بلدان الشرق الأوسط مثل الأردن وفلسطين ومصر، حيث كانت مصر تتمتع بالحرية المزعومة مثلها مثل الحبشة وليبيريا، وبدأت التحركات الأوروبية، والكل يتسارع على حصة الأسد وهي جنوب غرب آسيا الهند الكبرى وبورما وسريلانكا. وفي سنة ١٨٦٩م، أرسلت إنجلترا وفداً من المفكرين البريطانيين، وزعماء الدين المسيحية إلى الهند لدراسة كيفية ترسيخ المسلم قلباً وقالب لصالح الحكومة البريطانية، حيث أن خبرتهم في الدول الإسلامية التي اسعمرتها في لم تكن سهلة، فقوة وعزيمة المجاهد كانت بالنسبة لهم شبحاً سبب لهم الرعب والفرع، بالإضافة إلى خبرتهم مع المسلمين الهنود خاصة، ففي حرب الحرية سنة ١٨٥٧م، والتي

كانت قد أوقعت بهم الكثير من الخسائر المادية والبشرية، فكانت الطريقة الأوحدهي تسخير كل ما تملك بريطانيا من مفكرين للوصول إلى نتيجته مجدية ودون خسائر بشرية ومادية، (فرق تسد). وخرج أعضاء تلك اللجنة، والتي خرجت بتقرير كان نصه كما يلي: إن أكثر المسلمين في الهند يتبعون زعمائهم الدينيين إتباع الأعمى، فلو وجدنا شخصاً يدعي أنه نبي حواري لأجتمع حوله كثير من العامة، ولكن ترغيب وترسيخ شخص كهذا أمرٌ في غاية الصعوبة، فإن نجحت هذه المسألة فمن الممكن أن ترعي نبوة ذلك الرجل بأحسن وجهٍ تحت إشراف الحكومة، ونحن مسيطرون على سائر الهند، إنا نحتاج إلى مثل هذا العقيدة لإثارة الفتن بين الشعب الهندي وجمهور المسلمين واضطرابهم الداخلي). وكان قدم هذا النص

بوثيقة بريطانية تحت اسم (دي ارانيول آف برتش ايمفاير إن انديا).١٠

وبعد الدراسة التي خرج بها كفرّة وملاعين الإنجليز، كانت النتيجة هي العودة إلى الأصدقاء الذين شهد لهم التاريخ بخدمتهم للحكومة البريطانية وشعب الحكومة ألا وهم عائلة الميرزا، ومن هناك بدء الإهتمام بتركز على غلام أحمد وتم تدريسه منذ الطفولة تارةً من والده، وتارةً من أصحاب الفضل على والده من المستعمرين كي يكون في المستقبل سلاحاً فتاكاً يستطيعون من خلاله السيطرة الكلية على المسلمين وبإسم الدين الإسلامي ، وما هي بإسلامية إنما قاديانية المولد وبريطانية المنشئ، وبهذه الطريقة يكون المسلمون الهنود وأراضيهم تحت سيطرة المستعمر، ويبقى غلام أحمد قاديان وأتباعه شوكة حادة في أعناق المسلمين.

---

١. عجمي سرائيل ص ١٩. نقلاً عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ١١٥.

وبدأت المرحلة الأولى من تنشئة ذلك المتتبي القادياني، فكانت تقام له مناظراتٍ مع المسيحيين والهندوس كي يكسب حب العامة من المسلمين، وتكللت الخطوة الأولى بالنجاح وأصبح له من العامة والغوغاء أتباعا بهروا بالذي اعتقدوه نجاحا.

وهكذا كانت بداية غلام أحمد قاديان مع تلك العقيدة المشيئة العميلة ويات له أتباع من العامة ورعاع الناس، يقدمون له الطاعة العمياء حتى ظهر الذئب بأنياه الخبيثة، إلا أن شيوخ الهند من العلماء الذين عاصروه في ذلك العهد قد توقعوا له ما وصل إليه حيث كان منذ بدايته بين مدٍ وجزر، مرة مهدي، وتارةً مجدد، وفي بعض الأحيان نبي غير تشريعي، وعندما يجد غضبا يدعي أنه إنما هو ولي قريب من الأنبياء بعلمه وعبادة وقريب، جزا الله عنا العلامة محمد إقبال رحمه الله فقد



أبلى بلاء حسن في الرد على القاديانية، ومن أقواله رحمه الله:

إن الحركة القاديانية ظهرت سندا إلهاميا لإنتداب الإفرنج).<sup>١</sup>

وأما الدور الذي لعبه القادينيين في قيام دولة إسرائيل فسنسردهُ

إن شاء الله أيضا حتى نكشف النقاب عن وجه الحقيقة عن من

أتى لنا بعمالة وسم زعاف وقدمه للجماهير في صورة الإسلام.

في فلسطين في الوقت الذي كان يقتل فيه الفلسطينيون

ويطردون من منازلهم دون رحمة أو شفقة كان للقاديانيين

مركزاً خاص ومدرسة في قلب فلسطين المحتلة، وفي الوقت

نفسه حيث كانت الحكومة الاسرائيلية تحذر من خطر باكستان

على الدولة الإسرائيلية لحبهم للرسول محمد ﷺ وللعرب أيضاً،

وهذه أقوال مؤسس إسرائيل ديود غوريان يعلن الخطر وكل

الحذر من باكستان والخطر المتوقع منها في خطاب له في

جامعة (سوربون) في باريس سنة ١٩٦٧م، قائلاً: إن باكستان

---

١. حرف إقبال ص ١٤٠، نقلا عن نفس المصدر ص ١٣١.

تحدانا فكراً وعلى الصهيونية العالمية أن لا تقع فريسة للفهم الخاطئ في باكستان وأن لا تغفل من خطرهما)، وهو على علم بالروابط الباكستانية العربية، وقال أيضاً: فعلينا للعمل ضد باكستان إن ثروة باكستان الفكرية وقوتها العسكرية يمكن أن تسبب لنا المشاكل في المستعمرة فعلينا بصداقة الهند العميقة بل علينا أن نستغل الحقد التاريخي ضد باكستان وهذا الحقد التاريخي ثروتنا، وعلينا أن نستعد لضرب باكستان عن طريق الدوائر الدولية والنفوذ في الدول الكبرى ومساعدة الهند، وأن تتم هذه العلامات في غاية السر وضمن المخططات السرية).١٠ وقد نجحوا في هذا فعلاً فكان أول مركز جاسوسي لصالح إسرائيل في حيفا تحت تسمية نشر الدعوة الإسلامية، إلا أن هؤلاء المبشرين المسلمين الذين سمح لهم لنشر دينهم لم يكن إسلامهم كإسلامنا فقد كانوا من القاديانيين الأصدقاء للدولة

---

١٠. من صحيفة خوائي وقت سنة ١٩٧٣ م ٢٣ مايو نقلاً عن أورشليم بوست ١٩ أغسطس ١٩٦٧ م . نفس المصدر.

الفتية إسرائيل. مناقضة لا تفسير لها سوى العمالة والخيانة، حينما كانت باكستان وإسرائيل على طرفي نقيض كانت دولة إسرائيل تحتضن في قلبها مركزاً باكستاني وبدعوى انه مركزاً للتبشير الإسلامي، وفي الوقت ذاته كانت تحرق مراكز التبشير المسيحية من قبل الجنود الإسرائيليين، وتعرض المسرحيات والأفلام وبصورة علانية يسخرون بها من النبي محمد ﷺ، والإسلام، وما يزالون، ففي تونس قامت جماعة من اليهود بتصوير فيلم داعر كله مناظراً إباحية في إحدى المساجد وعلى مقربة من المنبر، ولمن اراد معرفة المزيد فعليه الرجوع لكتاب النفوذ الصهيوني، نعم أنهم إسلاميون قاديانيون أرواحهم أرواح ماسوني صهيوني<sup>١٠</sup>.

أما جهود ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستاني السابق في عمالة فحدث ولا حرج، فلن تنسى الحكومة الإسرائيلية أحب

---

١. النفوذ الصهيوني.

أصدقائها في باكستان. ومدينة ربوة في الباكستان، حيث كانت هي الجهة المشرفة على مركز الجاسوسية في حيفا الذي أسموه مركز نشر الدعوة الإسلامية، لم يكن هناك أي علم للحكومة الباكستانية بكل هذه الأمور الجاسوسية التي كانت مخططاتها ترسم من قلب باكستان وبتتسيق من اللوبي الصهيوني.

وأما اللقاء الصحفي الذي أجراه رئيس التحرير السابق لصحيفة الأهرام المصرية محمد حسنين هيكل مع رئيس الوزراء السابق (ذو الفقار علي بهوتو) والذي من خلاله كُشفت العمالة والخيانة القاديانية التي كان من خلفها وزير الخارجية السابق ظفر الله خان القادياني وكان قد صرح ذو الفقار عن الأموال التي كانت قد دخلت لباكستان في أثناء الانتخابات البرلمانية الباكستانية والتي كانت قد دخلت عن طريق مدينة ربوة القاديانية من إسرائيل، ربوة التي أصبح لها مقراً في الأراضي الفلسطينية الواقعة تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي المغتصب، وكان

السيد ذوالفقار قد نوه عن المؤامرات التي كانت تدبر من الطرفين الإسرائيلي والقادياني، في تل أبيب ضد باكستان، وأما الكتاب الذي كتبه الميرزا مبارك أحمد قريب غلام أحمد قاديان (أورقارن مشن) والذي سنعرض منه ما يؤكد العلاقات القاديانية اليهودية:

إن المركز القادياني يقع في حيفا (ماؤتت كرمل) ولنا فيه مسجد ودارٌ للبعثة ومكتبة عامة ومكتبته تجارية ومدرسة، ومركزاً يصدر مجلة شهرية بإسم (البشرى) باللغة العربية وهي تبعث إلى ثلاثين دولة مختلفة، وقد قام هذا المركز بترجمة كثير من مؤلفات المسيح الموعود إلى العربية)، ١، بدء من تركيا سنة ١٨٧٦م أول ثائر مجاهد واستمرت لغاية ١٨٧٨م، وكان هذا بسبب مؤامرات الإنجليز واتفاقاتهم الخفية، كان الشيخ السنوسي في طرابلس رحمه الله والأمير عبد القادر في الجزائر، سنة

---

١. الفضل ٢٢ ديسمبر ١٩٠٩م، المصدر السابق ص ١٤٢.

١٨٨٠م، فالتحدي ضد الاستعمار الفرنسي والروسي  
والبريطاني كان في أعنف وأشدّ مواجهات عرفها تاريخ  
المستعمر.

في تلك الأزمات العصيبة التي مرت على الأمة الإسلامية أثناء  
مواجهاتها أمام المستعمر كانت الجماعة القاديانية تقدم  
الخطابات لحكام الإنجليز يتبرؤون فيها من المسلمين، وقد يسر  
الله سبحانه وتعالى لنا الأسباب حتى استطعنا الحصول على  
هذا الخطاب الذي كان قد قدم لحاكم بنجاب الإنجليزي في ذلك  
العهد (إدوارد ميكيفن ليفيتنت) من قبل الجماعة القاديانية  
ونصه:

نريد أن نخبركم أنه ليس بيننا وبين الأتراك أي صلة دينية  
ونحن مأمورون في ديننا أن نعتبر إمامنا من كان خليفة المسيح  
الموعود، وأن نعتبر ملكنا وسلطاننا من نعيش في ضل  
سلطانها، فخليفتنا هو الخليفة الثاني للمسيح الموعود، وملكنا

حظرة السلطان الملك العظيم، والسلطان التركي ليس خليفة المسلمين البته.١ وفي بداية الحرب المعلنة من الإنجليز ضد الخلافة العثمانية للإطاحة بها كان القاديانيين يحاربون مع البريطانيين صفاً بصف متتاسين عقيدتهم في نسخ الجهاد وحرمته. والملفت للنظر بأنه أثناء الأزمات التي كانت مشتتة بين العرب والأتراك كان قد عيّن حبيب الله شاه أستاذ شريعة في جامعة القدس سنة ١٩١٧م، إلا أنه بعد فترة قصيرة جداً من التحاقه بالجامعة كان قد استقالته من جامعة القدس والتحق في صفوف القوات الإنجليزية برتبة ضابط، ومهمته كانت خلق بلبله بين العامة والأتراك لإضعاف الطرفين وتصبح المهمة سهلة في النهاية أمام البريطانيين في حربهم المزدوجة أمام الأتراك والعرب - فرق تسد - وحبيب الله شاه هو نفسه الحاكم الذي ولى على العراق بعد سقوطها الأول أمام الجيش

البريطانية حتى ظهر أمره للعراقيين، وعملوا على طرده من العراق رغم رفض الحكومة البريطانية وإصرارها على بقاءه كحاكم عسكري هناك، إلا أنه خاف على حياته وفر خائباً خاسئاً إلى قاديان.





## ٤- الخدمات التي قدمها الميرزا غلام أحمد

### لحكومة بريطانيا؟

في الزمان والمكان الذي أفتى فيه علماء الأرض بفرضية الجهاد على كل قادر، كان الميرزا يعمل على جمع أسماء الشيوخ القائمين في الثورة ضد المستعمر على قدم وساق وبهمة الرجال الباحثين عن إحدى الحسينين، كان يحاول مستخدماً كل طريقةٍ ووسيلةٍ للحصول على كم كبير من المجاهدين لتقديمهم للحاكم البريطاني، وكان يفخر بذلك العمل الجاسوسي الرخيص أمام أسياده الإنجليز أصحاب الفضل كما يدعوه هو، تلك العمالة التي راح ضحيتها شيوخ الهند المسلمين، وكانوا يقتلون أشرف الناس بطريقةٍ تمزق الأشلء، حتى يكونوا عبرة لمن يفكر في مقاومة البريطاني، وكان يقول مفتخراً في عمالته مع المستعمر قائلاً:

لما كان من المصلحة أن تنتشر أسماء أولئك المسلمين الذين لا يفهمون، ويعتبرون الهند دار الحرب في أنفسهم، ونصحاً للحكومة البريطانية اخترنا هذه القائمة حتى تبقى فيها أسماء من لا يعرف الحق محفوظة عندنا كسياسية سرية، وأتم قائلًا:

(نحن سجلنا أسماء هؤلاء الأشرار لإجل النصيح السياسي لهذه الدولة المحسنة.<sup>١</sup> وكان كتب أيضاً في مقام آخر في شأن الجمعية الإسلامية ومادحاً أيضاً الإنجليز:

علينا أن نعطي الإنجليز ثقتنا، وعلى الجمعية الإسلامية أن تحصل على فتاوي من علماء الهند تهدف إلى منع الجهاد ضد الحكومة البريطانية المحسنة المربية، وأن تنتشر هذه الفتاوي بإسم (مكتوبات علماء الهند). بدل أن ننشر هذه المذكره وهو

---

<sup>١</sup>. تبليغ رسالة ص ١١، المصدر السابق.

يقصد مذكرة الجمعية الإسلامية في المطالبة بالحقوق

الاقتصادية والمعنوية للمسلمين.<sup>١</sup>

وهذا بعدما طالبت الجمعية الإسلامية بحقوقها الاقتصادية وترويج لغة الأم (الأردو) كي يستطيع أبناءهم تعلم لغتهم، كان الميرزا في شدة الرفض لتلك المطالبات الشرعية والقانونية لإبناء شعبه، رغم أنه على أي مجدد أو عابد أو متبع لنبيه تمام الإلتباع كما يزعم، أن يشد من عضد أبناء شعبه في مطالبهم وليس العكس، رغم أن تلك المطالب من أبناء الشعب الهندي كانت من أدنى الحقوق الإنسانية من مطالب إقتصادية أو تعليمية، وفي الأخص تعلم لغة الأم، إلا أن غلام أحمد قاديان لم يكن همه الشعب كما كان يزعم، فلو فكر لحظة واحدة في هموم أهله وأبناء بلده لكانت هذه من أجدر الفرص لمساندته

---

١. براهين أحمدية ج ٣، نقلا عن نفس المصدر.

لهم، هيهات لقد كان همه الوحيد إضعاف أبناء شعبه لأنه في ضعفهم قوة له وعزا وجاه، فالمعادلة هنا عكسية.

لقد كان كل همه حماية الحكومة الإنجليزية من كل من يفكر في مس ممتلكاتها التي هي بالحقيقة ملك الشعب الهندي المضطهد. لقد عمل غلام أحمد على جعل المواطنين في وضع لا يسمح لهم باجتياز أي مرحلة لخدمة مصالحهم ولا تتناسب وأهداف والحكومة البريطانية. لقد كانت وما زالت القاديانية حركة سياسية صهيونية عميلة وإن دخلوا بإسم الإسلام. قد لا نستطيع رؤية هذا الخطر الذي نحن الآن في صدد الحديث عنه، هذا لو كانت رؤيتنا ضيقة قصيرة، إلا إنه في تلك الحقبة من الزمن لكثرة الأحداث التي يظهر من خلالها المنافق من المؤمن حقا، والضال من صاحب النهج القويم. لقد عامل وبالغ في عمالته للمستعمر وبالتالي للصهيونية حتى أنه تنازل عن أغلى ما ملكت البشرية، نعمة الإسلام، وأنا أعتقد أن تنازله

ذلك حتى أنه ادعى النبوة لم يكن في حسابه، إلا أنه وجد نفسه في إحدى مراحل مرغم على هذه الدعوة، لكثرة الضلال الذي أدخله على الإسلام، وأن احتمالية رجوعه عن بعض ما ادعاه ستجعل منه سخرية بين الناس، ناهيك عن غضب من هم أصحاب الفضل عليه من أسياده.

في سنة ١٩٠٦م، عندما أسست رابطة المسلمين في الهند، والتي كان هدفها الحفاظ على حقوق المسلمين ومساوتهم مع الهندوس، في وقت كان المسلم لا قيمة له ولا وزن في ذلك المجتمع آنذاك، بدأت مطالب المسلمين تظهر على الساحة الهندية بشكل رسمي، ولعلم المسلم الهندي بالروابط الوثيقة التي كانت تربط بين الميرزا والرجل البريطاني، أصبحت الأصابع تؤشر على الميرزا كي يكون هو من يفاوض الأنجليز في تلك المطالب الشرعية لعمق علاقات المودة التي تربط بينهما، فلا

يكن هذا الأمر يخفى في مجتمع بسيط في ذلك الوقت على عامة الناس. إلا أن خيبة الأمل تأتي على أنواع، لقد كان الميرزا من أول الرافضين وأشدّهم لذلك الحزب بل وكان قد أعرب عن استيائه الشديد لتلك الفكرة لما فيها من مطالبة في مساواة بين البريطاني والهندوسي والمسلم، وهذا الأمر لن تقبل به بريطانيا طبعاً وسيسبب حرجاً للميرزا أمام سيده الإنجليز، وكان قد أعلن عن استيائه عن ذلك العمل قائلاً:

من الممكن أن ينقلب هذا الحزب ضد الإنجليز.<sup>١</sup> وقال أيضاً في مقام آخر:

يسأل بعض الحمقى والسفهاء أيجوز الجهاد ضد هذه الحكومة أم لا؟ سؤالهم هذا في غاية الحمق، لأن الذي يجب أن يشكر نعمة كيف يجوز الجهاد ضده؟ إنني أقول بكل صدق وصراحة

---

<sup>١</sup>. تبليغ رسالة ص ٥، نفس المصدر.

إن الإساءة إلى المحسن لا تصدر إلا من الحرامي والوغد، إن عقيدتي التي أكررها في الإسلام جزأين:

الأول: فالعاقِل حين يجد في كتاباتي في نصرة الدين من جانب، ونصائحي بإخلاص الولاء والطاعة لهذه الحكومة من جانب آخر لا يسيئ الضن بي لأن الله ورسوله أمرا المسلمين أن يخلصوا الولاء للحكومة التي يعيشون في كنفها، وقد ذكرت في مؤلفاتي هذه الأحكام الشرعية مفصلاً . فالتعلم الحكومة أن والدي كان مخلصاً لها وكان شقيقي على أثره وأنا أيضاً سخرت قلمي لهذه الحكومة منذ تسع عشرة سنة. وله كثيراً من القصائد التي كان يدعو بها عدم محاربة الأنجليز ومنها:

أيها الأحباب أتركوا الآن فكرة الجهاد فقد حرمت الحرب والقتال للدين، فهذا المسيح إمام الدين قد جاء وأنهى جميع الحروب الدينية، وقد بدأت أنوار الله تتنزل من السحاب، فلا

---

<sup>١</sup> . كشف الغطاء طبعة ١٨٩٨م، ص٧، القاديانية فئة كافرة.



فائدة من فتاوي الحرب والجهاد، ومن جاهد اليوم فهو عدو

الله، ومن اعتقد بالجهاد فقد أنكر النبي)<sup>١</sup>،

تم نسخ حكم الجهاد في عصر المسيح الموعود قطعاً،<sup>٢</sup> لا يوجد

في الأصول والعقائد والتعليمات التي أدين بها أمراً بالقتال،

وأعتقد أنه كلما يزداد عدد أتباعي تقل المعتقدات بمسألة

الجهاد.<sup>٣</sup> ويضيف قائلاً: بل هو إنكاراً وخروجاً من الإسلام

أيضاً. ومثل هذه الأمثلة كثيرة ولا أرى حاجة لعرض الكثير

منها، فكتبه كلها من هذا النوع، والمقصود هو إظهار عقيدته

وضلاله، حتى يجد من بحث عن الحق من بين السطور الوجه

الذي لم يراه من دعاة القاديانية.

لقد استهدف المستعمرين والمستشرقين في تشويه غايات السلف

الصالح في غاياتهم في الجهاد، ودوافعهم في الرد على أعداء

---

<sup>١</sup>. تحفه كولورية ، القاديانية فئة كافرة.

<sup>٢</sup>. أربعين ج ٤ ص ٥، نفس المصدر.

<sup>٣</sup>. مجموعة إشتهارات ج ٣ ص ١٩، نفس المصدر.

الله، والطواغيت المتسلطين الذين لطالما استعبدوا العرب، ولم يكن العربي في أنظارهم إلا وحش يعيش في الصحراء، كل ما يسعى إليه هو قوت يومه، وجعلوا غايات الرسول ﷺ، وصحابته من الجهاد النهب والسلب، وانتقام ممن استضعفهم من الشعوب الأخرى وهم يعيشون في ضيق، وجذب الأرض وقلة الموارد، وهذا مما جعل من عملاء المستعمرين والمستشرقين يتشدقون في غايات الجهاد، وجعلها أهداف اقتصادية بحتة، دفعت من سلف إلى تلك الحروب، والتي أصبح المجتمع اليوم بغنى عنها، لأن وسائل العيش في عصرنا هذا لم تعد في السكنة في الصحراء وبقوة الخيل والجسد، وللتغيرات هذه التي طرأت علينا وجب علينا التأقلم مع من نعيش معهم، ونبحث عن الرزق دون سفك الدماء.

لقد أكد التاريخ على الدوم النوايا الخبيثة للمستعمرين في الإفتراء على غايات الجهاد، والتي عمل المستعمر بجد في

خلق طوائف دينية إحادية في كل البقاع التي استعمرها، ووجد دائماً من يقوم بنسخ الجهاد بإسم الدين، وكان غلام أحمد في الهند هو ذلك الشخص الذي عمل طوال حياته على خلع عقيدة الجهاد من قلوب المسلمين، ويقول غلام أحمد في كتاب (ترياق القلوب) والذي نقلنا منه غير هذا من افتراءاته:

لقد قضيت عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الأمر - الإنجليز - من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية وتركيا، وكان هدفي أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وتمحى من قلوبهم قصص المهدي، المسيح السفاح والأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup>. افتراءات حول غايات الجهاد ص ١٦.

أين له بالإسلام وقد خالف المسلمين قلبا وقالبا وباعترافه لا  
تبلياً عليه، فقد قال هو متبرئاً من الإسلام :نحن نخالف  
المسلمين في كل شيء، في الله، في الرسول، في القرآن، في  
الشريعة، في الصوم، في الحج، والزكاة، بيننا وبينهم فرق  
جوهرية في كل شيء. ومن الأحكام التي صدرت من الحكومة  
البريطانية مساندة فيها الجماعة القاديانية والتي ذكرها هو في  
كتابه وكعاداته مفتخراً بعلاقاته الحميمة مع بريطانيا:

أمر نائب المأمور أنه إذا أصيب الأحمديون بأذى بعد الآن فإن  
جميع زعماء المسلمين ينفون من البلاد بموجب القانون الجديد.  
هذا صنيع هذه الحكومة لإخوانكم في (مالابار) والذي يحسن  
إلى أخي احسن إليه أيضاً. فاشكروا هذه الحكومة لأنهم  
إخوانكم، كان واحداً من دعائنا ذهب إلى (موريس) وقرر غير  
الأحمديين أن لا يسمحوا له بإلقاء خطاب في أي مكان، فالتمس  
الحكومة بالسماح له باستعمال القاعة الحكومية، فسمح له

الحاكم بإلقاء خطاب فيها ثلاثة أيام في الأسبوع، وخصص الأسبوع نصفه لمبشرنا ونصفه له)،<sup>١</sup> إذا فكيف لقادياني أو لاهوري أو أحمدي أو أين كان من تلك الجماعة يحق له أن يدعي الإسلام بعد اعتراف زعيمهم ونبیهم، وأبنائه من بعده بكل هذا؟

عند دراستنا الأوضاع التي كانت سائدة في عهد الميرزا في إقليم (البنجاب) بحيث كان الإقطاعيين والملاكين في صراع على الحكم، وكان لقاء أحدهم بإنجليزي بالنسبة له عزاً وفخراً له ولعائلته، ومن قرأ كتاباته وأحفاده من بعده أيضاً لتحقق من هذا الأمر من خلال السطور عن ذلك العز والفخر والجاه. المزعوم، وبقوة المستعمر، ولأصبحت كل حروفه عليه وعلى متبعيه دليلاً في عماله مع المستعمر.

---

١. أنوار خلافة الميرزا بشير الدين محمود أحمد ص ٩٦، نقلاً عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

فتلك الإدعاءات والإفترافات لم تكن بمحض الصدفة فكان هناك أيضاً مثيلاً له في تركيا، حزب تركيا الفتاه، وفي إيران أمثال علي محمد باب، وهو من أسس الطائفة البائية، وعلي حسين - بهاء الله - مؤسس الطائفة البهائية، وكان قد سار على نهج محمد باب في مديح روسيا ورفع الجهاد عن المسلمين ضد المستعمر، وبنفس الطريقة التي جاء بها غلام أحمد قاديان في نسخ الجهاد، وبهاء الله كان قد كتب أيضاً الكتب في إطراء الحكومة البريطانية، وبنفس النمط والطريقة التي مدح بها غلام أحمد الإنجليز.

إن حجم قوة تلك الجماعات كانت هي تماماً قوة بريطانيا حتى أصبحت بريطانيا هي الوطن البديل للقاديانيين. كانت بعثات التبشير وما زالت في كثير من بقاع الأرض، في آسيا، أوروبا، ملفقة للنصر بميزانياتها الهائلة، ففي العهد القديم كانت يوغندا، والحبشة - اثيوبيا اليوم - في العاصمة أديس أبابا تتفق

ميزانيات أكثر من ٣٥ مليوناً للقاديانيين المبشرين للأهداف الاستعمارية البريطانية.<sup>١</sup> دعونا نخاطب كل إنسان لبيب وخاف الله وتبع الرسول الأُمي ﷺ، حقاً، فمن الحقائق التي سردناها والتي سنوردها أيضاً، يتبين لنا أن تلك الطائفة إنما صنعت لإهداف إستعمارية محضة، وجاءت بوجه ولحية وعمامة، حتى يكون تنفيذ الخطوات الإستعمارية سهلاً، المشي خلفها بإسم الدين. على من بحث عن الحق أن يسأل نفسه وهلة واحدة بَعْدَ فيها عن كبريائه وجاهلية إتباع كل من كذب وخدع وناق وغيّر في كَلِمِ الله لرأى الحق واتبعه، فهو لاء ما هم إلا سموماً وسلاحاً حاداً قد سخر لهدم الإسلام وبإسم الدين. لم يجنوا إلا حسره وخيبة وويل في انتظارهم، قد وعدهم الله به، إنه لا يخلف الميعاد.

---

١. المجاهد الاستعمارية ص ٢٥٣، نقلا عن القاديانية فئة كافرة.

وهذا تعليق العلامة محمد إقبال في تلك الحقبة من الزمن، تتبعنا لأحداثها التي تركت صدى حتى يومنا هذا، وللمتعمّن أن يرى نتاج أحداث القرن الثامن عشر في كل الأطوار الحياتية، من اقتصاد وسياسة وفكر:

هل تشكل فكرة الخلافة في الإسلام مؤسسة دينية؟ ما هي علاقة المسلمين الهنود وعلاقة المسلمين خارج الدولة التركية بالدولة التركية؟ الهند دار الحرب أم دار الإسلام؟ وما هو المعنى الحقيقي لكلمة (منكم)؟ وماذا تعني الروايات المبشرة بقدوم المهدي؟ كانت هذه الأسئلة التي نشأت في العصر الأخير، بالإضافة إلى عدة أسئلة أخرى تهم المسلمين الهنود خاصة للإسباب الواضحة. لكن الإستعمار الأوربي الذي كان نفوذه يتغلغل في العالم الإسلامي سريعاً جعل يهتم بها أيضاً، وتشكل المناقشات التي نجمت عن هذه الأسئلة، باباً ممتعاً في التاريخ الإسلامي في الهند. والقصة طويلة جداً، ولا تزال



تنتظرُ قلماً قوياً. استطاع الساسة المسلمون الذين كانت انظارهم متجهة في حقائق الأوضاع أن يبحثوا عن طبقة من العلماء على تقديم الأدلة الفكرية التي يرونها تناسب الأوضاع. ولم يكن التغلب على المعتقدات التي ضلت راسخة في أذهان الجماهير في الهند منذ قرون بالإستدلالات الدينية فقط أمراً سهلاً فالمنطق في مثل هذه الظروف يركن إلى الإنتفاعية السياسية أو يتقدم إلى التوجيه الجديد للنصوص والتقاليد. وفي كلتا الحالتين يفشل في إقناع الجماهير، والمسلمون الراسخون لا يقتنعون إلا بشيء واحد وهو الوحي الإلهي، فروا أنه لابد من الإلتجاء إلى الأساس الإلهامي لاستئصال العقائد الأصلية القديمة وتوجيه الأفكار الناجمة عن الأسئلة الدينية المذكورة أعلاه في وجه التناسب السياسي. فهذا الأساس الإلهامي هو الأحمديّة. والأحمديون أنفسهم يدعون أنهم بذلك قدموا خدماتٍ جليّةٍ للإستعمار البريطانيّة.

## ٥- الضرورة القانونية أمام الإدعاءات القاديانية:

بقي الأمر معلقاً في الحكم على الجماعة القاديانية حتى عام ١٩٧٣م، وكانوا قد ادعوا أنهم قد أخذوا عهداً من الملك بإنهم مسلمون، إلا أننا لم نجد أي وثيقة من الملك يوثق بها بإسلام الجماعة القاديانية، حتى لو أننا وجدنا لهم موثقاً من الملك بإنهم مسلمين فهذا لا يغير من الحقيقة بإنهم بتلك المعتقدات التي أتوا بها ابتدئاً بالتنبؤ وإنتهائاً بنسخ الشرائع التي أتى بهل خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وأما دستور ١٩٥٦م، ودستور ١٩٦٢م، فلا يجوز الأخذ به ولا تقديمه أيضاً كدليل أو حجة، والدستور الأصلي هو دستور سنة ١٩٧٣م حيث صدر إقرار بموجب تعديل دستوري وجاز بالإجماع على أن الجماعة القاديانية

جماعة غير مسلمة وكان ذلك نتيجة سلسلة احتجاجات من المسلمين وتم إحراجهم من الملة رسمياً حسب القانون الباكستاني، وهو تبعا للقانون الإسلامي في المادة رقم ٢٦٠ (٣) سنة ١٩٧٤م، وهذا بعد صدور مرسوماً من مجمع الأمة الإسلامية بتكفيرهم، هذا وقد ضمنت المادة (٢٠) لجميع مواطني باكستان بحق الإقرار بدينهم. ولو قرأنا الفقرة المذكورة من المادة ٢٠ مع المادة رقم ٢٦٠ (٣) من الدستور لوجدنا أن للقاديانيين حق التوحيد بالله عز وجل ولا نبوة للميرزا غلام أحمد، وليس لهم الحق بتسمية أنفسهم مسلمين ولا ديانتهم الإسلام، وفي هذه الحالة أصبح الأمر واضحاً تماماً.<sup>١</sup>

لقد نشأت مشكلة برمتها في باكستان من سلوك القاديانيين في ذلك العهد الوطن فهم لم يكتثروا للقانون الصادر في حقهم، وبمنعهم تسمية أنفسهم مسلمين، هذا لوجود ألف جرح قد ظهر

---

<sup>١</sup> القاديانية فئة كافرة.

في ديانتهم والتعليمات التي يدينون بها، والتي بها أجمعت الأمة الإسلامية بعد التحقق والدراسة في دعواهم تلك أنهم أمة ليست مسلمة. وإصرارهم على متابعة تظاهرهم ونشر دينهم على أنه الإسلام، كان به أيضاً تجريحاً للإسلام والمسلمين إضافة لدستور البلد الذي يعيشون في ضله، فكل هذا دعا في الحاجة الى تنفيذ القانون ضدهم بعد عدم الإكتراث والتمادي الذي أظهره تجاه القانون الذي صدر في حقهم، وأمام المسلمين الهنود، وبالتالي أمام الإسلام في إعلان ونشر تلك المعتقدات في كل البقاع على أنها الإسلام، وتلك التسميات التي أطلقها المنتبي على نفسه، ولعائلته، ولأصحابه المضللين من أمثاله، وهي من حق الرسول ﷺ، وتطاول بهذا على الرسول محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى الإسلام، وعلى صحابته رضوان الله عليهم جميعاً.

لقد أتى الميرزا بمعتقدات لا صلة لها بالإسلام، مثل النبوة  
الظلية والبروزية، والنبوة الغير تشريعية، وأتى فيما بعد بالنبوة  
التشريعية، وهذه المصطلحات لا علاقة لها بالإسلام لا من  
قريب ولا من بعيد، إنما مصطلحات الهندوس والبراهمة،  
ومعنى إدعائه الظل والبروز هو في عقيدته أنه هو الظل  
والبروز لسيدنا محمد ﷺ، وكما إدعى أيضاً أن صفات الظل  
والبروز هي نفسها صفات الأصل، أي أنه له صفات الرسول  
محمد ﷺ، وأن روح النبي محمد ﷺ نزلت وحلت في جسده مما  
أكسبه الصفات الكاملة للنبي محمد ﷺ أيضاً، واسم محمد هو  
نفسه اسم الميرزا غلام أحمد قاديان. ولقد تناول في كفرياته  
حتى أنه دعا زوجاته بإمهات المؤمنين، ورفاق السوء رفاقه،  
سماهم الصحابة، وأقاربه آل البيت، رغم القانون الصادر بحقهم  
في منعهم من أي تسمية أو لفض للمسلمين، قد أثار غضب  
المسلمين الهنود.

إذاً بعد التعديل الدستوري الذي ذكرناه آنفاً اعتبرت الطائفة  
القاديانية ديناً جديداً وليس له أي علاقة بالإسلام لا مباشرة ولا  
غير مباشرة.

كانت الإستراتيجية القاديانية بتسمية أنفسهم دائماً مسلمين  
ويقولون أن كونهم أحمديين المعتقد لا يخرجهم عن الإسلام بل  
بالعكس أنهم أفضل المسلمين على حد قولهم حيث أنهم آمنوا  
بالنبي الرسول الجديد الذي بشر به على حسب ادعائهم محمد  
ﷺ، وإستراتيجيتهم تلك قد أكسبتهم نجاحاً لدى أقليات من عامة  
المسلمين الجهلة، والغوغاء منهم، الذين يتبعون كل من أطال  
سبحته وترك ذقنه وجمع من حوله زمرة من أشرار الناس  
يساعدونه في نشر الباطل في كل مكان، فأمثاله قد دونهم  
التاريخ كي يبقوا عبرة لمن بحث عن الحق وطريق النجاة،  
أمثال عبد الله بن سبأ اليهودي، صاحب الفتنة الكبرى، التي قتل  
بها صحابي الرسول ﷺ، وصهره عثمان بن عفان رضي الله

عنه وأرضاه، وأمثال جهنم بن صفوان الترمذي المعطل،<sup>١</sup>  
والجعد بن درهم،<sup>٢</sup> وأبان بن سمعان، وطالوت ابن أخت لبيد  
بن الأعصم اليهودي خاله ومعلمه وهو الذي سم الرسول محمد  
ﷺ. سلالة من أشرار الناس وسيبقى أمثالهم ما دامت الدنيا،  
وسيبقى أمثال ابن تيميه وابن الجوزية، من المجاهدين بأقلامهم  
وسيوفهم ما دامت الدنيا، حتى يكونوا سلاحاً من الله حاداً على  
رقاب الملاحدة<sup>٣</sup> والزنادقة، والمشبهين<sup>١</sup> والمعطلين<sup>٢</sup> ومن غلوا  
حتى يأذن الله تعالى بإمره.

<sup>١</sup>. هو الذي تنسب إليه الجهمية.

<sup>٢</sup>. الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً ولا كلم موسى وأن ذلك لا يجوز على الله . قال المدائني كان زنديقا وقد قال له وهب إنني لأظنك من الهالكين لو لم يخبرنا الله أن له يدا وأن له عينا ما قلنا ذلك ثم لم يلبث الجعد أن صلب. سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٤٣٣.

<sup>٣</sup>. الإلحاد: الميل عن الحق والانحراف عنه، والإلحاد في أسماء الله هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها. فالإلحاد فيها إما أن يكون بجدها أو أنكارها بالكلية وإما بجحد معانيها وتعطيلها وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات الفاسدة وإما بجعلها أسماء لبعض المبتدعات كالحداد أهل الإتحاد فيدخل فيه التحريف والتعطيل والتكليف والتمثيل والتشبيه. والإلحاد في الآية هو: صرفها عن

معناها الحقيقي أو بعضاً وتحميل المعنى ما لا يحتمل أو تعطيل معانيها

<sup>٤</sup>. زندق: زندق الزنديق القائل ببقاء الدهر فارسي معرب وهو بالفارسية زندق كراي يقول بدوام بقاء الدهر الزندقة الضيق وقيل الزندق منه لأنه ضيق على نفسه التهذيب الزندق معروف زندقته أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق وقال أحمد

إن تلك السياسة التي اتبعتها القاديانية لنشر دعوتهم هي تلك الطريقة التي لطالما أحببتها الطبقة المتعلمة من بين الهنود، لما كانوا يرون من تعصب وقسوةٍ حسب قولهم من رجال الدين الإسلامي في الأمور الحياتية، الخالية من المجاملة والتطرية، والعاطفة التي تناقض الدين والإيمان الحقيقيين، فكانت تلك الإستراتيجية الخادعة تلقى أذناً صاغية عند الشباب، والناشرين إلى الغرب بأنه هو المنفذ الوحيد، وأن الوصول إلى

---

بن يحيى ليس زنديق ولافرزين من كلام العرب ثم قال ولكن البَيَانَةُ هم الرَجَالَةُ قال وليس في كلام العرب زنديق وإنما تقول العرب رجل زندق وزنديقي إذا كان شديد البخل فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا مُلْحِدٌ وَدُهْرِيٌّ فإذا أرادوا معنى السُّنِّ قالوا دُهْرِيٌّ قال وقال سيبويه الهاء في زنادقة وقرانة عوض من الياء في زنديق وفرزين وأصله الزناديق الجوهري الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع الزنادقة وقد تزندق والاسم الزندقة. لسان العرب ج ١٠ ص ١٤٧.<sup>١</sup> ويسمون المجسمة وهم طائفة عارضت الجهمية فأثبتوا الصفات لله غير أنهم جعلوها كصفات الخلقين فقالوا لله يد كيد المخلوق وسمع كسمعه. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٢. النعطيل لغة: الترك. قال الله تعالى: وبئر معطلة وقصر مشيد، الحج آية ٤٥. والمراد به نفي الصفات الإلهية عن الله وإنكار قيامها بذاته أو إنكار بعضها والتعطيل أنواع:

- أ- تعطيل الله عز وجل عن كماله المقدس وذلك بتعطيل أسمائه وصفاته.
- ب- تعطيل الله بترك معاملته وذلك بترك عبادته أو بعضها أو عبادة غيره معه في أي نوع من أنواع العبادة.
- ت- تعطيل المخلوق عن خالقه ويمثله قول القائلين إن الطبيعة هي التي أوجدت الأشياء وأنها تتصرف بذاتها. التعطيلات المفيدة على العقيدة الواسطية ص ١٦، ٤٧



الغرب وحضارتهم هو النجاة من جحيم الحياة الهندية المليئة بأوامر الإسلام ونهيه في خضم حياة صعبة جداً، هذه الأسباب وغيرها لعبة دورا كبيرا في تهيئة تلك الطبقة من الهنود لإخذ السموم القاديانية القاتلة، بقالب حضاري بعيدا عن الهمجية الإسلامية القديمة، وجيئ لهم بإسلام حضاري متطور وعلى الطريقة الغربية التي لطالما تمنوها، وأصبحت قلوب وأدمغة الشباب المسلم فرحة مقتنعة بالعقيدة الجديدة التي دخلوا فيها الصفوف البريطانية والغرب معا... إسلام على الطريقة الإنجليزية، تحرر من الإسلام إلى شيء آخر زعموا أنه إسلام، أنها عقيدة الإفراغ من المضمون الحقيقي للدين الحق، تلك هي الأحمدية التي أخرجتهم من الإسلام إلى دين المستعمر الذي دينه وربه القضاء على الإسلام، فليعلم كل أحمدي بأنه بدعايته تلك خرج عن الإسلام ودخل دين الشياطين وأصبح هو ومن ارتد في جعبة حمار الخونة من أعوان الشياطين، فلا بد أن

يأتي يوم فيه يشمئز الغافلون من القاديانية أيضاً، في استبدال دين السماء الإلهي، بدين الأرض القذر الرخيص العميل البريطاني الكافر.

أما كتب غلام أحمد الكاذبة وردوده على خصومه فهي مليئة بالبذئ الفحش، فكتابه (حماسة البشرى) كله دليل عليه:

هذا هو الأمر الذي يخاصمني فيه قومي المسلمون ويروني مرتداً ويرفعون أصواتهم ولا يوقرون الملهم الحقيقي، وقالوا إنه كافرأ وكذاباً ودجال ولولا سيف الحاكم لقتلوني).١ صدق في هذا، لولا سيف البريطاني لأصبح مصيره هو مصير المرتد الخائن لبلده ولدينه.

لقد زعم غلام أحمد، أن لنبوته خمسة إرهابات كانت تبشر بقدومه، أو إلهامات على حد قوله، والتي أبطلها الله تعالى بقدرته وكانت عليهم وعلى نبيئهم المزعومة، وبدل أن تكون

---

١. حماسة البشرى، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

استدلالات، أو إرهابات، أو إلهامات توثق دعواه وتكون لهم، أصبحت الدلائل الخمسة وغيرها حجج عليهم، وقد أسموها الزلازل الخمسة لشدة الوقع عليهم، ولما أصابهم من السخرية أمام العامة والخاصة، وأصبحت إرهابات نبوته تلك حديث الشارع، ونكتة الناس، وها هي كما رتبت في كتابهم سيره المهدي:

١. ولادة بنت له بعدما كان غلام أحمد تتبأ بولادة الطفل الموعود - كما يصفه هو - من ذلك الحمل نفسه.
٢. موت الطفل الذي كان قد ولد بعد تلك المولودة.
٣. دعواه المسيحية والمهدوية، وهذا الذي أثار ضجة بين مسلمي الهند.

٤. بطلان نبوته الخاصة بموت مناضره (آتم).
٥. والزلزلة القاصمة الأخيرة التي أحدثها موت الميرزا قبل وفاة الشيخ (ثناء الله) بمدّة طويلةٍ وبداء أعى الأطباء، قيل أنه

الكوليرا، فانطبق عليه ما كان تتبأ به، بأن الكذاب المفسد  
المفتري على الله منهما أي هو ومناضره الشيخ ثناء الله  
سيموت بداء خبيث. ١.

في الحقيقة أن كل دعواه من بدايتها حتى موته، كانت عبارة  
عن زلازل على حد وصفهم، فهو لم يتتبأ بشئ استدل به على  
نبوته، إلا أبطله الله تعالى، وكشف الله خداعه في كل مرة زعم  
فيها أنه أوحى اليه، كانت كل دعواه مناقضة وصفصطة يخدع  
بها من كان في الضلالة مثله، وله ضلالات أخرى كثيرة غير  
التي ذكورها، فقد جعل الميرزا من نفسه عرضة للسخرية التي  
انهالت عليه من كل حذب وصوب في كل مرة كان يدعي فيها  
الإلهام والوحي، فقد تتبأ في نكاحه من تلك الفتاه الصغيرة  
(محمدي بيكم)، وكانت تلك القصة، أو ذلك الوحي على حد  
تعبيره، أكثر القصص سخرية من كل نبواته الأخر. فعلى

---

١. سيرة المهدي، نقلا عن المصدر نفسه.

حسب إلهامه كان قد بشر بأنه سيتزوج البنت الكبرى من بنات  
(ميرزا أحمد بيك)، سواء بكرة أم أرمله.<sup>١</sup>

في ١٠ مايو ١٨٨٨م، نشر غلام أحمد قاديان التماس لتزويجه  
من بنت ميرزا أحمد بيك، وكان ذلك في صحيفة (نور لفشان)،  
وكان قد وجه بهجوم واعتراضات من خصومه، وكانت تلك  
الإعتراضات قد تركت وقعا في نفس غلام احمد وقد كتب في  
١٩ يوليو ١٨٨٨م، رداً يبرر ذلك الخطاب قائلاً:

إنما طلبه في نكاح محمدي بيكم، بنت الميرزا أحمد بيك، إنما  
هو طاعة لأمر الله. وطولب من قبل أقاربه بآيات على نبوته  
تلك التي أراد بها الزواج بالفتاة، وكان والد الفتاة من المطيعين  
لعائلته، إلا أن والد الفتاه وأقاربه رفضوا بشدة طلب خطبة  
قريبهم لعلمهم بكذبه وتدليسه، فقد كانوا يدعونه مسيئمة، وهذا

---

١. إزالة أوهام، نفس المصدر.

مع صلة النسب القوية التي تربطه بميرزا أحمد بيك، فأخت

أحمد بيك كانت متزوجة من ابن عم الميرزا<sup>١</sup>.

إن هذه القصة قد أظهرت استنزافية الميرزا والطرق الرخيصة

التي اتبعها في الوصول لغاياته الدنيوية الدنيئة، واستخدامه

الدين ووحيه الكاذب في سبيل أهدافه الشهوانية، ففي أحد الأيام

أتى أحمد بيك إلى الميرزا كي يتعاون معه في إنهاء قضية

الميراث التي تخص أخت أحمد بيك أرملة ابن عم المتنبى،

وطلب أحمد بيك من الميرزا أن يوقع له على ورقة الميراث

والتي هي من حق الأرملة أخت أحمد بيك، وكون الميرزا ابن

عم المتوفى كان عليه توقيع صك الميراث كي تتم الإجراءات

التي تخص دائرة الأراضي، ويأخذ كل ذي حق حقه، وكان

ذلك الإرث في ذلك العهد ما قيمة أربعة آلاف إلى خمسة آلاف

روبيه، وكان أحمد بيك قد عرض ذلك المبلغ على الميرزا

---

<sup>١</sup>. نفس المصدر.

مقابل توقيعه ليتم التنازل عن ذلك العقار لولد أحمد ببيك طليق  
أخت غلام حسين ابن عم الميرزا غلام أحمد، إلا أن غلام  
أحمد رفض توقيع الصك، بدعوا أن الله قد أوحى له في حرمة  
توقيع الصك دون الزواج من ابنت أحمد ببيك، وأن ذلك الصك  
يحرّم إتمامه وتوقيعه إلا بعد الزواج من محمدي ببيك ابنت  
أحمد ببيك، وأن هذا النكاح سيكون سبباً لنزول البركات  
والمغفرة على والد الفتاة وإن لم يستجيب إلى ذلك الأمر فإن  
البنت ستصاب بالكآبة والجنون، وإذا زوجت من شخص آخر  
فسيموت خلال سنتين ونصف من النكاح ويهلك).<sup>١٠</sup>

سخرية ليس لها مثيل! وكان قد ادعى أنه خاطب الله تعالى  
مباشرة دون حجاب وبذلك أصبح هو الكليم الثاني، حسب  
إلهامته التي ذكرناها آنفاً. إن رفض أحمد ببيك وعائلته المتتالي  
للميرزا وإلهاماته، أصبح شبحاً مخجلاً يطارد الميرزا في

---

١٠. تبليغ رسالة ج ١، نفس المصدر.

حياته، وخوفه من نظرات الناس المليئة بالشك، مما دعاه إلى تغيير موقفه بخصوص طلب الزواج ذلك، فقد أعلن بعد مضي أيام من الرفض الأخير بأن الذي أدعاه وحيا، ما كان إلا إمتحان لأحمد بيك وعائلة، ومدى إيمانهم بالآيات التي تنزل عليه وبرسالته، وأنه لم يكن بحاجة لذلك الزواج من محمدي بيك، وأنه سلموا له وأذعنوا لذلك الأمر الرباني لنزلت عليهم البركة والمغفرة من الله تعالى ولزالت عنهم المصائب والبلايا...

لم يكتفي الميرزا بكل الرفض المتتاليه لطلبه ذلك، ورغم أنه قد أعلن عن تغيير موقفه ظاهرا كما ذكرنا، إلا أنه كتب مرة أخرى في ٢٠ فبراير ١٨٨٨م، لأقارب أحمد بيك يستعطفهم بالزواج من بنتهم محمدي بيك، وأنه إذا رضي بهذا النكاح فإنه سيوقع وثيقة الإرث المتعلقة بميراث أخته، بالإضافة إلى أن جميع ممتلكات الميرزا ستصبح ملكاً لأحمد بيك وأن ابنه



سيعين بمجهوده في إدارة البوليس وسيزوجه ابنة أحد الأغنياء،  
وفي ١٧ يوليو ١٨٩٢م، وجه خطاباً آخر إلى ميرزا أحمد بيك  
قال فيه: إن نبوته في نكاح محمدي بيكم قد اشتهرت جداً  
وطلب منه مساعدته لتحقيقها.

أي داعية هذا وأي مهدي وأي نبي، الذي بلغت به نشر مثل  
هذه المراهقات والإستيزازات على أنها آيات، ويدعي فيما بعد  
بأن هذه ما كانت آيات إنما إختبارات لمتبعيه، وأنه وجب عليهم  
الآن الخضوع لطلبه، لأن تلك السخريات إنتشرت بين الناس  
على أنها آيات من الله ووجب علينا تنفيذها حتى لا نكون وتلك  
الإلهامات عرضة للمهزلة أمام الناس، وبالتالي ضعضة ثقة  
أتباعه بنبيئهم، هذا مما يهدد أيضاً فنائهم فيما بعد لتكذيبهم نبي  
الله.

كان فضل أحمد ابن غلام أحمد متزوجاً من بنت ميرزا بشير  
علي، الذي كانت زوجته أختاً لميرزا أحمد بيك. والمخزي في

هذا الموضوع أن غلام أحمد كان كتب خطاباً لميرزا بشير علي أي والد زوجة أبنه فضل، يهدده بأنه سيأمر ابنه فضل أن يطلق ابنته في حال عدم إقناعه أحمد ببيك بتزويجه محمدي بيكم، كونه أخاً لزوجته. ولم يشاء الله إلا أن تكون الردود سلبية وعكس ما يشتهي، هذا مما أدى بالميرزا بتنفيذ تهديده بطلاق ولده من ابنتهم رغماً عن رفض ولده فضل عن تصرف أبيه، ورفض أخوه سلطان وأمه لذلك الموضوع، وهذا مما أدى بالنهاية بأن طلق غلام أحمد زوجته وتبرأ من ولده سلطان وحرمهما من الميراث الشرعي عقاباً لهم ولعدم تصديقهم تلك الإلهامات الإلهية.

﴿وَإِذَا مَرَأَتْهُمُ عَبَجَاتُ جَسَامِهِمْ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ

مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُونَ فَأَحْذَرَهُمْ قَتْلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى

يُؤْفَكُونَ﴾.

لقد أخزى الله غلام أحمد، وكذبه وفضحه في الدنيا والآخرة، تزوج محمدي بيكم، من ميرزا سلطان محمد وكتب الله له العمر الطويل ولم يمت كما تتبأ المتتبي ومات أحمد بيك بعد ستة شهور من زواج ابنته وكانت القاديانية قد اعتبرت ذلك نصراً لهم بتحقق نبوة متتبئهم، ولكن ماذا عن موت سلطان محمد؟ وجنون محمدي بيكم؟ فقد عاشوا عمراً طويلاً بعد أن زهقت روح غلام أحمد الضالة، وشارك سلطان محمد في الحرب العالمية الأولى وأصيب بجروح بالغة ونجى منها حتى مات بعد عُمر طويل مينةً طبيعية.

تاريخ مليء وحافل بقصص المشيمة ولن يمحوها التاريخ  
بموته، عارٌ سيبقى يرافقه ويبقى ضللاً لإتباعه ما داموا على  
دين مسيلمتهم المرزائي القادياني، ها هي سيرته، مبتزاً  
استغلالياً، شهوانياً، مجرم، فمن يعامل أهل بيته بتلك الصورة،  
ويحرم ولده من إرثه الذي أحقه الله له من فوق سبع سماوات  
يأتي هو ويمنعه، ويطلق زوجته لأنهم وقفوا ورفضوا وقالوا  
لباطله لا، إلا أنه كله باطل، كان مصيرهم التشريد والحرمان.  
إن كل الصور التاريخية عن شخص غلام إن دلت إنما تدل  
على صفات مبتدع خارج مارق، لم يكن الإسلام في قلبه إلا  
وسيلة للوصول إلا ما اعتقده خلوداً، وما كان على المسلمين إلا  
سما زعاف. ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه﴾ قال ما أظن أن تيد  
هذه آبداء، وإن مرددة إلى مربي لأجلدن خيراً منها متقبلاً، قال له

صاحبه وهو جواهره أكثرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نقطة ثم

سواك رجلا»<sup>١</sup> «ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطعم الله على قلوبهم فهم

لا يفقهون».

إن سيرة هذا الرجل كانت وما زالت زلزالا ترج الأوصاط الإسلامية، فقد أصبح سرطانا في العالم الإسلامي يصعب بتره، إن الإسلام بحاجة ماسة لأنصار يؤازرونه وينشرونه عتيقا كما كان، دون محدثات، الله ورسوله برأى منها، كثرة الإفتراءات على الدين، يجب علينا تعليم أبنائنا العقيدة الصحيحة، ونعلمهم عن الشر أيضا مخافة أن يقعوا فيه، كما كان يقول صحابي الرسول ﷺ حُذِيقَةُ بْنُ الْيَمَانِ يَقُولُ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكَانَتْ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي

---

<sup>١</sup>. الكهف ٣٦.

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا  
الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ  
الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ  
بَغْيِرَ هَدْيِي تُعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ  
قَالَ نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِ  
قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ  
وَأِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ  
الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعُضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ  
وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ ١٠

لقد كانت إلهاماته تلك لها وقعا شديدا على أتباعه، لسخافة  
الإلهامات التي كانت تنتزل عليه في كل يوم وليلة، هذا مما  
جعل منه مكانا للنكتة والسخرية بين المسلمين والهندوس على

---

١. صحيح البخاري ٣٣٣٨.

حد سواء، هذا في نفس الوقت كان يزيد أيضا من غضب  
واستياء وسخط عامة المسلمين وعلمائها، لتطاوله الدائم على  
الدين وأنبياء الإسلام أيضاً. ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَقُونَ قَالُوا شَهِدْ إِنَّكَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِدٌ أَنْ الْمُتَقِينَ  
لَكَاذِبُونَ﴾.

أما بخصوص التسميات التي نعتها غلام أحمد لنفسه، ولزوجته  
وأبنائه وأصدقائه، مستخدماً تلك التسميات والألفاظ من الألفاظ  
التي هي من حق الرسول محمد ﷺ، والتي جاء بها القرآن  
الكريم بنصوص واضحة وصريحة، وخصوصية مطلقة للنبي  
الرسول ﷺ، ولزوجاته وآل بيته وعترته الطيبة الطاهرة  
رضوان الله عليهم جميعاً، تطاولاً على حرمة سيدنا محمد ﷺ،

وعلى أزواجه وآل بيته وأصحابه الذين صاحبوه ﷺ، وماتوا  
على الإيمان به.

قال الله تعالى، عز من قائل في كتابه الكريم يصف نساء  
الرسول ﷺ. «إِنسَاء الرَسُول لَسَنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ»، وفي آية

أخرى يقول الله تعالى مخاطبا نساء الرسول ﷺ، «إِنسَاء الرَسُول

مِّن بَآتِي مَنكُن بِفَاحِشَةٍ مِّينَهُ يَضَعُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ

على الكراميسيراً». والآيات التي ذكر الله بها نساء الرسول

كثيرة ولا أرى من الضرورة عرض جميع الآيات أو كثير

منها للإستدلال على أن الآيات التي نزلت بنساء الرسول ﷺ، لم

تخص نساء المتنبى غلام أحمد الهندي كما يزعم، إنما ذكره



الله تعالى وأمثاله من المتنبئين في أماكن أخرى من القرآن الكريم.

وكذلك لفظ آل البيت، وآل بيت الرسول هم وحدهم أصحاب الحق والمختصون بهذا اللفظ ولا يجوز تسمية أحد غير آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك اللفظ إلا أن غلام أحمد قد تجرأ على حرمة محمد ﷺ، مستخدم هذه الألفاظ التي خصها الله تعالى لآل بيت الرسول ﷺ. ﴿رحمت الله وبركاته عليكم

أهل البيت﴾.

وأما أصدقائه وأزواجه وأبنائه، الذي قد جعلهم من الذين رضي الله عنهم، وكان الله تعالى قد عين الذين رضي عنهم في كثير من آيات كتابه الشريف: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين

والأنصار والذين إتبعوهم بإحسانِ مرضى الله عنهم ورضوا عنه

وأعد لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدلين فيها أبداً ذلك الفوز

### العظيم ١٠

﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في

قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً<sup>١</sup>﴾ لا تجدد قوماً

يقومون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا

أبائهم أو أبناءهم أو أخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان

---

<sup>١</sup>. سورة التوبة آية ١٠٠.

<sup>٢</sup>. سورة الفتح آية ١٨.

وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها

رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم

المفلحون<sup>١</sup>، هذه الآيات التي بشر الله بها المؤمنين وأصحاب

الرسول ﷺ، بالجنة ورضى عنهم ورضوا عنه سبحانه، إذا هذه

التسميات والألفاظ قد اقتصرها الله سبحانه وتعالى وخصصها

لعترّة النبي وصحابته ﷺ، ولا يحق لأي كان استخدام هذه

الألفاظ. واستخدام الألفاظ المختصة بالإسلام من قبل المرتدين

وأتباع الديانات الأخرى، والملحدين هو إساءة وتعديا أيضا

على الإسلام والمسلمين، إنما كانوا ولو اختلفت وثائق سفرهم

وقومياتهم فالدين واحد وإن بعد المكان وطال الزمان.

---

<sup>١</sup>. سورة المجادلة آية ٢٢.

﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>١</sup>.

ما هو الصحابي ومن هو؟ يقول العلامة السخاوي، فهو: يقول أبو الحسن أن المعتمد أن الصحابي من صاحب الرسول ﷺ، مدةً طويلةً مع الأيمان به والأخذ عنه. وفي فتح المغيـث فالصحابـة: هم الذين تشرفوا بصحبة الرسول ﷺ، وماتوا على الأيمان، وأما من يصاحب كاذباً أو مسليمة أو متنبياً أو عميل فيستحق أن ينعـت ويسمى بأسماء وكنيات وألقاب غير التي ذكرنا، كذابا، دجالا، منافقا، خارجا، أو من هذا القبيل، كي تكون الصفة من الموصوف، وليس العكس.

---

<sup>١</sup>. سورة التوبة آية ٨٠.

قال الرسول ﷺ: خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. صدق رسول الله. ودعى زعيم جماعتهم بعد موت متبئهم - أمير المؤمنين دون حق - فكلمة أمير المؤمنين هي كلمة خاصة بمؤمن يؤمر على مجموعة مؤمنين أو مسلمين، وهو مصطلح إسلامي ولا يجوز تسمية الجماعة الغير مسلمة بالمؤمنين ولا زعيمهم بأمر المؤمنين.

بعد وفاة الرسول ﷺ، سمي أبو بكر الصديق بخليفة رسول الله، وبعد أن أفضت الخلافة لعمر رضى الله عنه، رأى أن يسمى نفسه بخليفة خليفة رسول الله ﷺ، ثم بدا له بأن اللقب في هذه لحالة سيطول ومن الأفضل أن يكون اللقب خليفة المسلمين، أو أمير المؤمنين، ومن هنا أتت تسمية أمير المؤمنين، إذا هي تسمية لحاكم مسلم ولا يجوز تسمية كافر بهذه التسمية، مثل خصوصية لقب البابا المسيحي، أو البوذا البوذي، أو الرابي اليهودي، إذ نجد أن كل هذه التسميات كلمات كانت من قبل

موجودة إلا أن كل أصحاب الديانات - إن حق لنا قول ديانات - قد إصطلحوا على أخذ هذه الألفاظ وجعلها أسماء خاصة بهم وبأقوالهم، وأشخاصهم، وكتبهم وكتابتهم. إذا أليس تعديا على المسيحية واليهودية لو أتى برهميا أو سيخيا أو بوذيا، أو غيرهم، ونعت نفسه بطريارك، أو كاردينال، أو رابي، أو لا يصبح هذا تعديا أيضا على هذه الديانات وأصحابها؟

كان الميرزا دائمً التطاول على الرسول وآل بيت الرسول ﷺ، وصحابة، فكان يقول: (صار وجودي وجوده وأن كل من دخل في جماعتي فقد دخل في جماعة أصحاب الرسول ﷺ).<sup>١</sup>

والمسألة الأخرى هي رفع الأذان. والأذان في اللغة النداء والمؤذن هو المنادى وقد ذكر الله تعالى الأذان في كثير من

الآيات الكريمة ومنه: ﴿قَالُوا نَعْمَ فَإِذَا نَزَلَ بِكَ الْبُيُوتُ فَاتَّخِذْهَا بُيُوتَ فَاتٍ لِّعَلَّكَ تَكُونُ مِنَ الْمُنْذَرِينَ﴾

---

١. الخطبة الألهامية، القاديانية فتن كافرة.

الظالمين» ١٠. «ثم أذن مؤذن أيها العير إنكم لسارقون» ١١.

«وأذن في الناس في الحج بأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل

فج عميق» ١٢.

وقد أشار الله تعالى إلى طريقة النداء للصلاة. «يا أيها الذين

آمَنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا

البيع خير لكم إن كنتم تعلمون» ١٣، ولقد أمر الرسول ﷺ، بلال ؓ

بأن يؤذن بالناس للصلاة، وكان الأذان في مكة حتى ذلك

---

١. سورة الأعراف آية ٤٤.

٢. سورة يوسف آية ٧٠.

٣. سورة الحج آية ٣٧.

٤. سورة الحج آية ٩.

العهد، (الصلاة جامعة)، حتى هاجر المسلمون إلى المدينة  
وصرفت القبلة إلى مكة المكرمة. وقد أمر الرسول ﷺ بلالاً  
بالأذان المأثور بعد أن سمع الرسول ﷺ، الأذان ليلة الإسراء  
والمعراج.

وأما رؤيا عبد الله بن زيد الخزرجي، وعمر بن الخطاب ؓ،  
فمشهورة، وكان عبد الله بن زيد قد أخبر الرسول ﷺ، ليلاً  
طرق به، وأن عمر بن الخطاب ؓ قال: إذا أصبحت أخبرت  
النبي ﷺ، وبها أمر الرسول ﷺ بلال، وزاد بلال في الصباح  
(الصلاة خير من النوم)، فأقرأها الرسول ﷺ. وقال أبو عمر (لا  
أعلم اختلافاً في وجوب الأذان جملة على أهل مصر لأن الأذان  
هو العلامة الدالة على الفرقة بين دار الإسلام ودار الكفر).<sup>١٠</sup>

كانت الطرق التي ينادى بها للصلاة في عصر الرسول ﷺ،  
ضرب الناقوس، وضرب الجرس، وإيقاد النار. لم تكن رؤيا

---

١. الجامع لإحكام القرآن للقرطبي ج ٦.



الصحابة، ونبوة النبي ﷺ، محض صدفة، إنما هو أمر الله. لم يعتمد الإسلام أي نداء من تلك التي كانت متعارف عليها في ذلك الوقت، إنما أعتمد وحي الله، وهو الأذان الذي نعرفه، والأصل أن المؤذن مسلماً، والمؤذن لهم أيضاً، هذا الذي لا يختلف فيه اثنين، ولا يتناطح فيه نعجين.

رُوي عن ابن عَصَامِ المَزْنِي عن أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَنَا الرَّسُولُ ﷺ، فِي سِرِيَّةٍ فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِداً أَوْ سَمِعْتُمْ مُؤَذِّناً فَلَا تَقْتُلُوا أَحَداً.<sup>١</sup> كَذَلِكَ رُوي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ، كَانَ يَغْرُ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَ يَسْتَمِعُ فَإِذَا سَمِعَ أَذَاناً أَمْسَكَ وَإِلَّا غَارَ. وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ، كَانَ يَسْتَدِلُّ عَلَى سُكَّانِ الْمَصْرِ مِنْ أَذَانِهِمْ، فَحَيْثُ يَرْفَعُ الْأَذَانَ يَكُونُ سُكَّانُ الْمَكَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

---

<sup>١</sup>. سنن أبو داود.

إذاً كما صدر عن مجمع الأمة الإسلامية، والمحكمة الفدرالية،  
بأن الجماعة القاديانية، جماعة غير مسلمة ولا يجوز لها  
إستخدام أي إسم، أو مصطلح، أو لفظ إسلامي، وإصرار  
الجماعة القاديانية على إستخدامهم إياها إساءة لنا نحن  
المسلمون. ﴿قل هل يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث﴾<sup>١</sup>

﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾<sup>٢</sup>

لقد ذكر الله تعالى آياتٍ كثيرةٍ فصل بها الخير من الشر وبين  
الحق من الباطل، بين الصادق والكاذب، فكما لا يجوز أن  
يسمى الباطل حقاً ولا الشر خيراً كذلك لا يجوز أن يسمى  
الكافر مسلماً، ولا المسلم كافراً. أعتقد أن الأمر أصبح واضحاً  
لمن أراد الحق وطريق الصواب. ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون

---

<sup>١</sup>. المائدة آية ١٠٠،

<sup>٢</sup>. الحشر آية ٢٠.

نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ

يَغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup>. سورة التوبة آية ٣٨.

## ٦- إساءة المتنبىء لأنبياء الله:

أما الأقوال والإساءات التي تجرأ بها غلام أحمد قاديان على أنبياء الله تعالى فهي كثيرة وتملئ كتبه، وقد يسر الله لي الأسباب كي أعرض بعضاً منها على حضراتكم، ولا أنوي الإطالة لما بكلماته من إسائات لا تحتمل الأذن سماعها ولا القلب تصورها. يقول الميرزا في حق سيدنا عيسى عليه السلام: إن الضرر الذي أصاب الأوروبيين من الخمر كان سببه أن حضرة المسيح عليه السلام كان يشرب الخمر لعله لمرض أو لعادة قديمة.<sup>١</sup>

ويقول أيضاً: لقد أبتليت بمرض السكر منذ عدة سنوات أبول يومينا من ١٥ إلى ٢٠ مره وأحيانا أبول مائة مره يوميا... وقد أشار علي أحد أصدقائي أن الأفيون مفيد لمرض السكري فلا حرج للعلاج فأجبتّه قائلاً: لو تعودت على الأفيون لأجل المرض لخفت أن يستهزؤ الناس قائلين: كان المسيح الأول

---

١. كشتى نوح ص ١٢٠، طبعة مدينة ربوه سنة ١٩٥٧م. القاديانية فئة كافرة.

شاربا والثاني أفيونينا... مع العلم بأن غلام أحمد كان يعاني

من مرض عصبي وكان يتعاطى الأفيون حقيقة<sup>١</sup>.

وكان غلام أحمد قاديان قد كتب قصيدتا بلغة الأردو: أتركوا

ذكر ابن مريم فخير منه غلام أحمد - ثم يعلق على قصيدته

- ليست هذه أقوال شعرية بل هي حقيقة ولو لم يكن تأييد الله

إياي أكثر من عيسى ابن مريم لكنت كاذبا<sup>٢</sup>. ويقول أيضا في

قصيدته باللغة الفارسية بما معناه: أنا الذي جئت مصداقا

للبنائير وليس لعيسى أن يضع قدمه على منبري.

وله أيضاً: والذي نفسي بيده لو كان المسيح ابن مريم في

زمانى لما استطاع أن يعمل مثل عملي، وما استطاع أن يرى

الآيات التي تظهر مني<sup>٣</sup>. ويتابع تبجحاته على الرسول عيسى

عليه السلام، قائلاً: إن هدى المسيح لا يمتاز عن أقرانه من أصحاب

---

<sup>١</sup>. نسيم دعوة ص ٦٩ طبعة قاديان ١٩٣٦م، نقلا عن نفس المصدر.

<sup>٢</sup>. دافع البلاء ص ٢٠، الطبعة الثالثة ١٩٤٦م، قاديان.

<sup>٣</sup>. حقيقة الوحي ص ١٤٨ طبعة قاديان في سنة ١٩٠٧م، إزالة أوهام ص ١٥٣، الطبعة الأولى. القاديانية فئة كافرة.

الفضل، بل للنبي يحيى عليه فضل، لأنه لم يكن يشرب الخمر، ولم يسمع قط أن مومسة وضعت العطر على رأسه من كسبها، أو مست بدنه بيدها أو بشعرها، أو كانت شابه أجنبية تخدمه، ولذلك سمي يحيى حصوراً في القرآن ولم يسمى المسيح بهذا الاسم، لأن أمثال هذه القصص كانت عائقة عن هذه التسمية -

ويشتَم أيضاً المسيح عيسى عليه السلام - أنه من ذرية البغايا. ١

إنه ليس من العدل أن نكتب فقط إساءات غلام أحمد على أنبياء الله، ولا نذكر بعض القصص التي قالها عنه أحد أعوانه في غض بصره، عمية بصره وبصيرته. يروي لنا محمد صادق تلك القصة عن سيدة، يقول:

كانت امرأة نصف مجنون تسكن في بيت حضرة المسيح الموعود، وتخدمه، قد قامت مرة بتصرف عجيب في غرفة كان حضرته يقرأ ويكتب فيها وفي ناحية الغرفة كانت

---

١. مقدمة دافع البلاء، عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

أحضرت بها قلال الماء، فعندها خلعت المرأة ثيابها وجلست  
تغتسل عارية، وحضرته استمر مشغولاً في كتابه ولم ينكر فيما  
تصنع.<sup>١</sup>

وسرد لنا المفتي محمد صادق قصة أخرى عن سيده قائلاً:  
في ليلةٍ حول الساعةِ العاشرةِ دخلت في مسرح قريب من  
البيت، فقال حضرته: كنا دخلنا مرة حتى نعلم ماذا يجري  
هناك.

في سنة ١٩٢٨م، ٢٠ مارس، كان قد جاء في مجلتهم الفضل،  
أن امرأة شابة تسمى عائشة تكبس قدمي الميرزا في كل يوم،  
وكان يقول زوجها المدعو أيضاً غلام أحمد: إن حضرته كان  
يحب خدمة المرحومة في كبس القدمين.<sup>٢</sup> وإضافة إلى ذلك ما  
كتبه ميرزا بشير أحمد، في كتابه سيرة المهدي، عن نساء

---

<sup>١</sup>. ذكر حبيب ص ٣٨، ١٨، عن نفس المصدر.  
<sup>٢</sup>. الفضل، عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

أجنيبات كُن يسكن في بيت الميرزا ويقمن بخدمته، رغم فتواه  
بعدم جواز مصافحة امرأة ولو كانت عجوزاً.

من مات قلبه وهاجم الأنبياء والرسل، فلن تقتصر إساءاته فقط  
لهذا الحد، إنما تصل إلى من هم أقل مرتبة من الأنبياء  
والرسل، فقد طالت صحابة الرسول ﷺ:

١. أنا ذلك المهدي الذي قال عنه ابن سيرين: هل هو علي  
درجة أبي بكر؟ فقال: هو أفضل من بعض الأنبياء فضلاً عن  
أبي بكر. ١٠

٢. اتركوا نزاع الخلافة القديمة وتمسكوا بالخلافة الثانية -  
هو يعني نفسه - فيكم

علي حي تتركونه وتلمسون علياً الميت. ٢.

---

١. معيار الأخيار ص ١١، عن القاديانية فئة كافرة  
٢. ملفوظات أحمدية ص ١٣١، القاديانية فئة كافرة.



٣. بعض الجهلة من الصحابة الذين لم يكن لهم نصيب من الدراية كانوا غافلين عن هذه العقيدة. وقد عني من الصحابة عمر بن الخطاب، وأبي هريرة رضي الله عنه.

ولم ينسى آل البيت عليهم السلام فلا عجب!:

١. إن فاطمة وضعت في حالة الكشف رأسي على فخذاها وأعلمتني أنني منها.

٢. أنا قتيل الله، وحسينكم كان قتيل الأعداء؛ فالفرق ظاهر ومكشوف.

٣. لقد نسيتم جلال الله ومجده، وليس الحكم إلا الحسين فهل تتكر؟ فهذه مصيبتة على الإسلام كأنها قمامة القازوزات جنب رائحة المسك.

٤. وله قصيدة باللغة الفارسية نذكر منها البعض إن شاء الله: إن كربلاء في جمالتي في كل ساعة، وفي جيبى مائة حسين.

أما الآيات القرآنية التي تصدرتها كتبه بدعوى أنها نزلت في حقه فحدث ولا حرج، ألا يستطيع من كان الشياطين خلية وجليسه أن يدعي ما ادعاه غلام أحمد؟ وأن يأتي من القرآن الكريم بآياتٍ يأولها لغة واصطلاحاً مكذوبين، حتى يستطيع من خلالهما الإستدل على نبوته، مدعياً أنها نزلت في شأنه، رغباً عن الشرح الواضح الصحيح الذي قدمه سيد الأنبياء محمد ﷺ، والشروح التي قدمها الصحابة رضي الله عنهم، والشروح المفصلة الواضحة الصريحة التي قدمها أصحاب القرون الثلاثة الخيرة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والذي توافق مع سنة الرسول ﷺ، وسنة أصحابه رضي الله عنهم.

إن تأويل أو اجتهاد لا يجوز أن يخالف المعنى الصحيح الذي أتى به الرسول ﷺ، وأي تأويل أو اجتهاد يخالف السنة فهو رد. لقد بدأ التأويل كوسيلة من وسائل الكشف عن المعنى، وظل مرادفاً للتفسير ومصاحباً له، منذ أن طفق الناس يتناولون كتاب

الله وسنة رسوله بالشرح والفهم. ويرجع هذا لإدراك الرسول ﷺ وصحابة في الصدر الأول من الإسلام بعلاقة الألفاظ باللغة والقرآن والحديث، ويفسرون غريب القرآن، ويحتجون بالشعر واللغة. فقد كان الحس، والأصالة، والفطرة، باللغة العربية عوناً على الفهم والأدراك.

وعندما تطورت الحياة الإسلامية، واتسعت الفتوحات، واندلعت شرارة الفتنة الكبرى، وانقسم الناس، وتعددت اتجاهاتهم الدينية، وثارَت الخلافات وتصارعت الآراء، وكثرت الفرق والنحل، وبدأت المعارك الكلامية، لم تكن النصوص الدينية بمعزل عن تلك الحروب، بل أصبحت وسيلة كل فريق لنصرة فرقته.

لقد كانت أول الفرق الكلامية ظهوراً المعتزلة، وظهرت معها مصطلحات مثل الظاهر، والباطن، والمعقول، والمنقول، وغيرها من المصطلحات الغريبة التي لم يتداولها الرسول ولا صحابته، وقالوا في الصفات والذات.

والتأويل كما ذكره شيخنا رحمه الله ابن القيم الجوزية:

هو تفعيل من آل يؤول إلى كذا إذا صار إليه، فالتأويل،

التصير، وأولته تأويلاً إذا صيرته إليه قال وتأول وهو مطواع،

وقال الجوهري: التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء، وتسمى

العاقبة تأويلاً لأن الأمر يصير إليها. قال الله تعالى: ﴿إِن

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، وتسمى حقيقة الشيء المخبر

به تأويلاً لأن الأمر ينتهي إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَى تَأْوِيلِهِ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ

رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾، فمجيء تأويله مجيء نفس ما أخبرت به

الرسول من اليوم الآخر والمعاد وتفاصيله والجنة والنار،  
ويسمى تعبير الرؤيا تأويلها بالاعتبارين، فإنه تفسير لها وهو  
عاقبتها وما تؤول إليه، وقال يوسف لأبيه، ﴿يا أبت هذا تأويل

رؤياي من قبل﴾، أي حقيقتها ومصيرها.<sup>١</sup>

وأما ذلك التأويل الذي أتى به غلام أحمد، باطل باطل لا وجود  
له حتى في الطوائف التي بالغت في القول في التأويل حتى  
أنهم خالفوا الشرع، وضلوا شر ضلال، ودعواه كلها رد عليه،  
فهو لم يكن أيضا في مستوى الملاحظة من أقرانه في علم  
الكلام، وكانت كل الاستدلالات التي قدمها لنا هشة، أضعف

---

<sup>١</sup>. مختصر الصواعق .

بكثير من الإستدلالات التي أتى بها من سبقه مثل الأشاعرة،  
وأقرانهم من الماتريديين، والجهمية، وأصحاب وحدة الوجود.<sup>١</sup>  
يقول غلام أحمد قاديان بأن معجزاته قد فاقت معجزات سيد  
الخلق محمد ﷺ، فيقول في كتابه جعله الله شاهداً عليه يوم  
الحساب:

إن معجزاتي أربت على معجزات النبي محمد ﷺ، فإن  
معجزاتي قد أربت ألف ألف معجزه. ما هي والله إلا نفايات  
وطامات لم يرد بها سوى تمزيق الأمة الإسلامية، كي يرضى  
عنه أسياده الإنجليز، جمعهم الله في ويل واحد.

---

<sup>١</sup> هم القائلون بوحدة الوجود أن كل كلام في الوجود كلام الله، نظمته ونثره، وحقه  
وباطله، سحره وكفره، والسب والشتم، والهجر والفحش، وأضداده كله غير كلام الله  
تعالى القائم به. ومذهبهم هذا قائم على أصلهم الذي أصلوه، وهو أن الله سبحانه هو عين  
هذا الوجود، فصافته هي صفات الله، وكلامه هو كلام الله، وأصل هذا المذهب إنكار  
المباينة والعلو، فهم القائلين من عبد الشجر والحجر فقد عبد الله.

فإنهم لما أصلوا أن الله تعالى غير مباين لهذا العالم المحسوس صاروا بين أمرين:  
أحدهما، أنه معدوم لا وجود له، إذ لو كان موجوداً لكان إما في داخل العالم وإما خارجاً  
عنه، والثاني أن يكون هو عين هذا العالم، فإنه يصح أن يقال فيه حينئذ أنه لا داخل  
العالم ولا خارجه، لا مبايناً له ولا حالاً فيه، إذ هو عينه، والشيء لا ينافي نفسه ولا  
يحادثها، وهذه عقيدة الحبشية اليوم. مختص الصواعق ص ٤٠٨.

وأما تلك المهزلات التي قال عنها معجزات فسنتطلع عليها سوياً  
إن شاء الله، حتى نرى سخريته وعمالته، ونرى أيضاً جهل من  
أتبعوه، دون علمهم بأنهم خلف من هو أجهل منهم فمن اختار  
تلك الطريق، طريق الضلالة وبعد عن طريق الحق، طريق  
الهداية والنور، استبدل جيف الدنيا بكفر بالله وإلحاد، بجاء  
زائف وقربة للإنجليز، وحرب على الله ورسالاته، فأیما جاهل  
هو ... وبجهله تكلم بما يمزق الأكباد، ويدمي القلوب، لم يجلب  
الإستعمار لنا سوى الفتن والبغضاء التي زرعها في ما بين  
المسلمين، مخلفاً وراءه شهداء من شيوخ ورجالات أمتنا، أبطالاً  
تخلقوا بإخلاق الصحابة، رحماء بينهم أشداء على الكفار، نساء  
وأطفال، وبقايا من المستعمر، هم من ظهورنا وأصلابنا وأعدائنا  
لنا، مهمتهم قتلنا جسدياً وفكرياً، مقامهم فينا تماماً مثل السرطان  
في الجسد يقتل الأحشاء حتى يهزل الجسد ويموت.

أصبحت جهودنا مقصورة بالقلم واللسان في كل نادٍ وواد، بحثً وتصنيف، إجتماعاتٍ ولقاءات، وندوات نتشاور، نتحاور، نتبادل الآراء، ثم من بعد إنهاء الحوارات ومنها الحادة جدا في كثير من الأحيان، نحتمي القهوة ونأكل الجاتوه الفرنسي اللذيذ، ونخرج من تلك الندوة وكلاً منا يتمنى للآخر مسائلاً سعيداً . كل هذا كان في الوقت الذي فيه الغرب رسخت كل قوةٍ وعتاد، وجنود ومال، ومفكرين، وعلاقات مع الدول المجاورة لتسهيل مهامهم في اخضاعنا من خلال دول الجوار. وعيونها الخفية، ورجالهم العرب المتأنجليزين، والتي كانت وما زالت تدفع الغالي والنفيس لإرضاء أصحاب الفضل عليهم من الأنجليز، لكسر شوكة الإمة العربية الإسلامية، كي نبقي نحن وبلداننا تحت سيطرتهم ولإرضائهم. والميرزا كان أقوى سلاح قد صنعتّه الدولة البريطانية في الهند، ليوصل هو وأتباعه المهمة التي أكلت إليه في نشر سمومهم في البلاد في ذلك الزمان،



وللأسف لم تقتصر سمومهم على القارة الهندية فحسب، إنما انتشرت في كل البقاع، وما زالت سكينتهم حتى يومنا هذا تتخر الجسد الإسلامي، سُمّاً قاتلاً للمسلمين.

وبقى الأمر هكذا حتى اضطرت بريطانيا في سحب قواتها إلى مراكزها إبان الحرب العالمية الثانية، وحينها نالت الهند إستقلالها، وانقسمت القارة الهندية إلى الهند وباكستان. إلا أن الفتنة التي وضعها المستعمر ما زالت تنمو وتكبر في الكيان الإسلامي. ومن سوء حظ الباكستانيين أن وزير خارجية دولتهم السابق ظفر الله خان، كان قاديانيا، ولظفر الله خان معنا إن شاء الله وقفة ليست بالقصيرة ولن نبخل على القراء من طلبه العلم الباحثين عن الحقيقة بسردها.

## ٧- تمادي القاديانية ووزير خارجيتهم الشيرازي

ظفر الله خان:

ظفر الله خان كان إحدى رجال الدولة البارزين، وأصحاب القرار في باكستان، وإحدى رجالات الجماعة القاديانية الفعّالين، والذين لا ينسى فضلهم في جهوده في نشر الدعوة القاديانية في باكستان وخارجها، وكنا قد ذكرنا في بداية الكتاب شيئاً وجيزاً عن جهوده تجاه القاديانية وإسرائيل فيما بعد، فظفر الله خان كان المكيدة البريطانية في باكستان، وذات مفعول أثبت جدارته، والتاريخ لا ينكر عليه أيضاً تلك الجهود المشكور سعيها. أصبح للقاديانيين وجوداً صلباً في باكستان لأنه في عهده كوزير خارجية أسست مدينتهم (ربوه) في إقليم البنجاب، ولم تبخل عليهم بريطانيا في دعم ذلك المشروع

وأنفقت الملايين ليتم إنشاء المركز القادياني، ويستطيعوا من خلاله تضليل العامة، حتى تكون الأهداف البريطانية المستقبلية التي كانوا يسعون لتحقيقها في البلاد التي أجبروا على تركها سهلة، هذا هو ذلك الزمان الذي نعيشه الآن، هو تلك القنبلة الموقوتة التي وضعها المستعمر ليس في الهند فحسب إنما في كل البقاع التي استعمرها، حتى تبقى كل الشعوب المستعمرة تحت رحمة بريطانيا خوفا ورعبا، ويبقوا في تبعية للإنجليز طوال حياتهم، فكريا، وعسكريا، إقتصاديا، وزراعا، في كل مجالات الحياة، تربويا، وتعليميا، وهذا يرى في زمننا هذا أكثر وضوحا من الأزمة التي سبقتنا، تبادل طلابي، ابتدئا من المرحلة الابتدائية وانتهاء بطلبة الجامعات التي أصبح الغرب بالنسبة لهم المثال القدوة في النجاح والتطور المتسارعين إلى أعلى قمم الحضارات، وهذا الفكر أخطر ما اليه الغرب في بلداننا وفي أبنائنا.

لم تكن تسمية المدينة ربوه، محض صدفة، إنما كانت الغاية من وراء هذه التسمية، هي جعل تلك المدينة، هي تلك البقعة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية

وأوينهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾، حيث كانت مريم وعيسى

عليهما السلام، وبهذا تكون دعواهم تلك تتناسب ومسيحهم المزعوم، جاعلين من ربوة، المدينة التي قام على بنائها من هم عائلة على الدين، وأعدائنا له، مقدسة لورودها في القرآن الكريم، لقد تركوا الباب مفتوحا على مصراعيه، لجعل كل ناعق يسمى اسما أو مصرا وبدعوا أنه ورد ذكره أو ذكرها في القرآن الكريم، فلسفة صاقطة، هشة لا يستطيعون حتى اقناع انفسهم بها.

قال الضحاك عن ابن عباس: الربوة المكان المرتفع من الأرض، وبهذا القول قال مجاهد وعكرمه وسعيد بن جبير وقتادة. وقوله تعالى ﴿وَمَعِينٌ﴾ الماء الجاري. وروى ابن أبي

حاتم عن سعيد بن المسيب قال:

هي دمشق، وقال في ذلك عبد الله بن سلام والحسن وزيد بن أسم وخالد بن معدان. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سحاج عن عكرمه عن ابن عباس قال: أنهار دمشق، وقال ليث بن أبي أسلم عن جماهير: عيسى ابن مريم وأمه حين أويا إلى غوطة دمشق وما حولها. وقال عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة قال: سمعت أبي هريرة يقول في قوله

تعالى: ﴿إلى مروة في قرار ومعين﴾ قال: هي الرملة من

فلسطين. ١٠

إذا لم نسمع أحداً من المفسرين من شيعي أو سني أو صوفي  
قال في باكستان أو أفغانستان أو الهند وما حولها. حتى الكذب  
والخداع لم يتقنوه!.

ولداعبتهم هادية الله هوبش استدلالات أخرى يحاول من خلالها  
إثبات رحلة عيسى عليه السلام الى الهند وموته هناك ميتة طبيعية.  
يبدأ من موت سليمان النبي عليه السلام سنة ٩٢٠، قبل الميلاد،  
وتوسع الدولة البابلية في البلاد حتى عهد نبوخذ نصر سنة  
٥٨٦، قبل الميلاد - أو بلفظ آخر باختصار ٢ حسب رواية ابن  
جرير الطبري - وتدميره مملكة اليهود وتشريدهم في كل

---

<sup>١</sup>. تفسير ابن كثير.

<sup>٢</sup>. تاريخ الأمم والملوك.

البلدان الخاضعة لحكم نبوخذ نصر. يزعم هوبش بأن المسيح عليه السلام، قد صلب واعتقد الجند أنه مات، إلا أنه كان فاقدا للوعي لمدة حتى أتى بعض من اشفق عليه وأنزلوه عن الصليب، وبعد بضعة ايام كان قد شفي من جراحاته، والتقى مع تلاميذه، وأخبرهم أنه هو بجسده قد نجى من الموت، وهوا ذاهب لتبليغ بقية أبناء بني اسرائيل - مستدلا بالانجيل في قول السيد المسيح عليه السلام، أنه يريد جمع بقية الخراف لتبليغهم رسالته، زاعما انه قد بلغ بعض تلاميذه عن رحلته الى الهند - لم يبق في أرض اسرائيل من أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر إلا (يهود) و(بنيامين) والعشرة الباقية كان قد شردها نبوخذ نصر في مملكته وكانت الهند الكبرى وافغانستان ومعظم اسيا صاحبة الحظ الاوفر من اليهود.

إذا اسباب رحلة السيد المسيح الى الهند لم تكن نظرية جديدة انما هي حقيقة تاريخية يثبتها الكثير من الذين كتبوا عن المسيح

ومكان ضريحه امثال ( و. م. برکه ) - حسب ما جاء في  
كتيبه المسيح في كشمير- مستدلا أيضا ببعض الجماعات  
الصوفية في غرب افغانستان ويسمون انفسهم (أتباع المسيح)،  
وشيخهم ابو يحيى... يذكر لهم ابو يحيى انه قبل ١٩٠٠، سنه  
قبل الميلاد جائهم رجل ابيض وكان اسمه (يوز اسف)، وكان  
يقول لهم انه النبي ابن مريم العذراء. ويستدل ايضا من أحد  
كتب الهندوس (بهافيسها مهى بورانا)، الذي كتب سنة ١١٥،  
قبل الميلاد في اللغة السنسكريتية، والكتاب الذي نشر سنة  
١٩٧٥م، باللغة الانجليزية Among th Dervishes، (مع  
ال دراويش)، لصاحبه O.M. Burke . و.م.برکه - وهذا  
الكاتب هو باحث في الأمور الصوفية وكانت افغانستان انذاك  
مقرا لبحثه - إستنادا لهذه الإستدلالات يجزم هادية الله هويش  
بان المسيح في نهاية أمره ذهب الى كشمير وكان الناس يدعوه  
هناك بالأمير أيضا. اذا (يوز اسف)، صاحب القبر الموجود في



حي (خان يار)، المدينة القديمة في (سريناغار)، عاصمة  
كشمير، بجانب قبر سيد ناصر الدين، هو المسيح. يؤل هوبش  
كلام الله بحيث تتوافق وكفرياتة هو ونبيئه المرزائي، ويزعم  
ان قول الله تعالى ﴿وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول

الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي  
شك منه ما لهم به من علم الا اتبع الظن وما قتلوه يتينا، بل رفعه الله  
اليه وكان الله عزيزا حكيما، وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به

قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا<sup>١</sup> يؤول هوبش هذه  
الآيات بانها دالة على موت المسيح على الارض، متجاهلا

---

<sup>١</sup> . سورة النساء.

الاحاديث الدالة على عكس ذلك، ويزعم ان الله قد اثبت في ثلاثين مكان من القرآن الكريم ان المسيح عليه السلام قد مات على الارض ولم يرفع الى السماء، وإنما الرفع هنا هو في المكانة لا في الذات. ١.

لقد وصل سرطان وزير الخارجية ظفر الله خان إلى الشام ومصر والعراق ولبنان، فقد سمح له منصبه السياسي في استغلاله لنشر تلك الدعوة الشيطانية، حيث كان سفراء دولة باكستان في جميع الدول الإسلامية، من القاديانيين، ومن ذلك الوقت أصبح لا يشغل منصباً مهماً في الدولة إلا قاديانياً من أتباعه. وأما عمالته مع إسرائيل كان أيضاً ناجحاً فيها وقد قام بواجبه على أكمل وجه، لقد لبي رغبة حكام إسرائيل في خلق الفتنة بين باكستان وأفغانستان الجارة المسلمة لباكستان، حتى تضعف باكستان وجميع الدول الإسلامية أيضاً، فالحروب

الأهلية، وحديثنا عن الإسلامية تستنزف كل القوى التي هي في الأصل رسخت ضد الأعداء لا ضد أبناء الشعب الواحد.

كانت الجماعة القاديانية قد بعثت إلى أفغانستان إحدى أفرادها داعين إلى الولاء للحكومة الإنجليزية وأمريين برفع الجهاد عن المسلمين، وتقديم الطاعة للبريطانيين، وكان مصير اثنين منهم أن قتلوا لفتواهم تلك، وهذه ما أثار غضب ظفر الله خان على الأفغان.

بدأت في سنة ١٩٥٣م، مظاهرات قوية قام بها الشعب الباكستاني مطالباً عزل وزير الخارجية ظفر الله خان، مطالبين أيضاً من الحكومة الباكستانية اعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة. رحم الله شهداء تلك الثورة جعلهم الله في جنان الفردوس مع الصحابة والصالحين، والأنبياء والمرسلين. كما تقول العرب تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. حرض ظفر الله خان قائد الجيش في تلك المظاهرة بالخروج على

المتظاهرين بحجة خروجهم على النظام، وأن يأمر إحدى جيوشه بالخروج على المواطنين، والتي راح ضحيتها عشر آلاف شهيد، هجمة قاديانية غاشمة، كانت أرواح شهداءها ثمناً للعملة التي قدمها القادياني الذي لا يستحق الحياة بدلاً من أن يسلم مناصب وتستخدم لقتل المواطنين المسلمين الأحرار الأشراف، والذين كانت غيرتهم على دينهم أكثر من غيرتهم على أعراضهم، رحم الله شهدائنا الذين ماتوا دفاعاً عن الحق وللحق.

لقد أعترف ذو الفقار علي بهتو، بأن الذي حصل عام ١٩٥٣م، كان جريمة بحق الباكستانيين، إلا أن هذا الإستنكار جاء متأخراً جداً. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد قدم علماء الإسلام في ذلك الوقت للحكومة الباكستانية تحذيرات عدة من وزير الخارجية ظفر الله خان وتواطئه مع أعداء الدولة الأم، ومصالحة المشتركة معهم لدعمهم جماعته

وأبناءها، إلا أن تلك التحذيرات كانت تذهب أدراج الرياح، لم تجد آذاناً صاغية تستيع فهم الأبعاد الخطيرة التي كان ينظر إليها ظفر الله خان، في سبيل تحقيق الأمان المزعوم لدينهم، والتي من خلالها - أي تحقيق أمنهم - يكون الثمن ضعف في الأمة وقتل وهوان، فهوا الممثل الشرعي لباكستان، ويد إسرائيل والمستعمر التي تحمل سكينة وتطعن في الجسد الإسلامي بإسم الدين وسياسة الدولة.

وكان الشيخ أحمد العثماني رحمه الله، من الشيوخ الذين حذروا من خطر ظفر الله خان وتواجده في الحكومة، فكان قد قدم خطاباً إلى رئيس الوزراء الباكستاني خواجه ناظم الدين، يحذره من الخطر الذي سيشكله وجود إحدى الداعيات القاديانية البارزة، أمثال ظفر الله في الحكومة، وسوء العاقبة لبقائه في منصبه، وهذا نص الخطاب:

لو تجرعتم اليوم الجرعة المرة لتفويض المناصب الأساسية إلى أمثال هؤلاء، فاستعدوا غداً لكي تشربوا كأس السم.

على الرغم من الاضطرابات الحادة في إقليم البنجاب سنة ١٩٥٣م، والخداع والعمالة التي راح ضحيتها آلاف الشهداء جراء الفتنة القاديانية، ولقد تجرع الشعب والحكومة الباكستانية كليهما على حد سواء، كأس السم الذي تتبأ به أحمد العثماني، فقد أصبحت معظم المناصب المهمة في الباكستان من صحافة وإعلام وإقتصاد وصناعة وسياسة وحكم في أيدي القاديانيين، وأصبحت تلك الأقلية تتحكم بمصائر شعوبنا المسلمة في الباكستان، وعما لهم في الدول الإسلامية مع من هم من أمثالهم ممن استبدل الآخرة بجيف الدنيا لصالح الدول الغير إسلامية، الذين لا يكلون ولا يملون في العمل على إحطاطنا وإضعافنا معنوياً واقتصادياً وفكرياً، حتى نبقي في تبعية لا نهاية لها، اللهم أن نفيق من سكرة نبيذهم الذي نعتقده حلو.

كانت الحروب التي قام بها الغرب سابقا على الإسلام بإسم الصليب، والتي رأو شدة وقعها عليهم من المسلمين الذين كانوا يشكلون حصنا منيعا للإسلام أمثال صلاح الدين في ذلك العهد. كانت بيزنطة في حالة حرب متواصلة ضد الاسلام لستئصال شأفتهم منذ عهد حروب التحرير كما كانت بيزنطة تسميها، وذلك إبتدأاً من عهد خلافة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ولقد حدث بعد خلافة الأمويين، وفي صدر الخلافة العباسية أن بدأ البيزنطيين هجوما عنيفا على الدولة الإسلامية استمر ما يزيد عن قرنين، وما زالت تلك الحروب وبنفس الهمم والمعتقدات قائمة على الإسلام، وإن اختلفت الأسماء والتسميات، مرة بإسم القومية، وأخرى بإسم القضاء على الإرهاب، وتارة التبادل الفكري، وأخري علنيّا كما حدث وما زال يحدث في سجن أبو غريب وغوانتاناموا، من تدنيس للقرآن المقدس الكريم، وإخواننا وأخواتنا من أبناء العراق الجريح، والغاية هي ذاتها القضاء

على الاسلام، ونحن لا نملك إلا شجب، واستنكار، ورفض،  
ولقائين أو ثلاثة على قناة الجزيرة لتخدير الشارع العربي،  
وأيام يكون الشارع منهمكا في تبادل الآراء مما يحصل من ذل  
لهم وللإسلام والمسلمين في السجون الأمريكية وخارجها.  
وأنوه هنا على أن قضية التدنيس هذه قد نشرة من قبل، إلا أن  
أحد لم يلقي بالا لما كتب، حتى كتبت نيوز ويك ذلك الخبر في  
صحيفتها حتى بدأت الصيحات تسمع من هنا وهناك، هذا لتقّة  
الأمريكي والغرب في هذه الصحيفة.

وأما التدنيس بشكل عام فقد بدء قديما ولم تكن بداياته من أبو  
غريب وغونتنامو، فمن أعمال التدنيس أيضا مسلسلا كان يذاع  
في التلفزيون البريطاني اسمه (تعلموا الإنجليزية)، وتدور  
حلقاته حول خليط من القوميات ويجمعهم صف واحد، وقد  
حرص مخرج المسلسل اليهودي، على أن يكون في الصف  
هنديا من السيخ، وآخر باكستاني مسلم، وكان دور الهندي في



المسلسل البحث عن الفرص لتوبيخ الباكستاني، وفي احدى الحلقات، طلب المدرس من الهندي اختيار كلمة مرادفة لكلمة غبي، فما كان من الهندي الا أن قال كلمة مسلم، ولقد عرض هذا المسلسل في بعض من الدول العربية أيضا.

وفي عام ١٩٨١م، عرضت مسرحية (القشعريرة)، على مسارح (الوستاند)، شارع المسرح الشهير في لندن، وتدور أحداث المسرحية على تاجر غني اسمه محمد العربي، الذي كان يبذل أموال طائلة في البحث عن النساء وشراء الخمر، وهدايا لفتاة انجليزية ليشبع شهواته الحيوانية منها، حتى أنفق كل ما يملك من أموال ولم يظفر بها.

ثم يظهر على شاشة التلفزة الإنجليزية رجل يرتدي الزي العربي، والقاذورات تملأ وجه وملابسه، ثم تتقدم منه فتاة تكاد أن تكون عارية، لتدفع به في بانيو مليء بالماء، وتبدأ في تدليكه بصابون ذكرت اسمه، ثم تخرجه من البانيو وتقول:

عفوا سيداتي نحن نتحدى أي صابون آخر أن ينظف هذا

العربي أكثر مما نظفه هذا الصابون.<sup>١</sup>

لم تكن هذه الشخصيات في مسلسلاتهم محضا للصدفة، ولم تكن تسمية ذلك الشخص محمد العربي، أيضا صدفة، بل لقد اختير هذا الاسم بإسائة شديدة ليتعرضوا لنبي الإسلام محمد ﷺ، والعرب من خلاله.

لقد خص العرب في هذه المهانة، التي يقوم بها الغرب وبالأخص أمريكا، لقد كانت العرب هم من تشرف في نشر الدعوة الإسلامية في كل بقاع الأرض، وكانوا هم ذلك السيف الذي لطالما دافع عن رسالة نبيهم محمد ﷺ، وقاتلوا وقتلوا في سبيل نشر الإسلام حتى بلغ غربا جنوب فرنسى والنمسى و شرقا انتهائا في شمال وغرب الصين، لقد كانت وما زالت

---

<sup>١</sup> . النفوذ اليهودي، ص ٦٣.

العرب على مر التاريخ هم المعنيين في أي تشريف أو تجريح للدين، إنما البون شاسع بين ردود الفعل في الأمس واليوم.

لقد تعلم الغرب دروسا لا تزال في أذهانهم ولا يستطيعون خلعها من الذاكرة، وهو فشل أي حرب تشن على المسلمين بإسم الدين، وأن عليهم أن يتخذوا شعارات أخرى كي يستطيعوا أن يصلوا لغاياتهم الرامية لهدم الإسلام والقضاء عليه بإسم التطورية والتتابع الحضاري، وهذا يتطلب تغييرا في المناهج المدرسية ابتداءً من رياض الأطفال، والمراحل الابتدائية وانتهاءً في الدراسات العليا التي لم تعد تلبي الحاجة لسد الفجوة بينهم وبيننا حضاريا، وأصبح من الضروري تغيير منهجي أساسي، حتى يكون الجيل القادم في نفس المستوى الفكري والحضاري.

إن الغاية من الإستعمار الأوروبي والأمريكي اليوم، هي نفس تلك الغاية التي لطالما عمل على تحقيقها الصليبيون البابويين

في الماضي، استعباد شعوبنا وامتصاص خيراتهم، وليسهل عليهم التحكم في هذه البقعة من العالم دون أي معارضة أو استنكار، أصبح من الضروري عليهم صبغ أفكارنا وعقائدنا بحرية وتحرر ذات وجه تقني واقتصادي حديث، دون مرجعية دينية، حيث يتسنى لهم افراغ أرواحنا وقلوبنا، ونصبح مثل فتات في سن المراهقة في فرنسا، عرضنا لأي طارئ جديد مسكر مخدر يجعل من حياتها أكثر أهمية وجاذبية.

لقد علم الغرب بان الإسلام قوة عظمى وليس من السهل السيطرة عليها، وخبرتهم في الماضي من خلال الصدمات المباشرة وفشلها الذريع خالدة في الأذهان، تدعوهم في الإبداع لإتخاذ رموز وشعارات أخرى كي تتسنى لهم الأسباب في إخضاع البقعة الإسلامية بأسرها.

أما اليوم فلاطماع في الدول الإسلامية قد تظاعفت عن الماضي، فالدوافع الإستعمارية في السيطرة، والمجال الحيوي

الواسع، ومناطق النفوذ والاستثمار، وخلق أسواق لمصنوعاتهم من أسلحة، وذخائر، وأجهزة تقنية وغير ذلك، حتى المواد الغذائية أيضا. هذا في الوقت الذي انحط به المسلمون مما أتاح لأطماع الدول الغربية في الإيقاع والنيل منا وتحقيق أحلام الماضي في القضاء على الإسلام، ولم ينقض القرن التاسع عشر حتى تمكنت أوروبا في القضاء على الخلافة الإسلامية، وسقوط كل الدول الإسلامية بين براثنهم.. وخيل لهم أنهم قضوا على الإسلام ...

بدأ القاديانيون خطوة لم تكن بالحسبان، فقد عمل ظفر الله خان على تأسيس جيش وكان مقره مدينة ربوة القاديانية، وأصبح للقاديانيين دولة داخل دولة، وسميا ذلك الجيش خدام الأحمدية، وكان فيه ضباط سابقون وأفراد من كتيبة الفرقان، القاديانية. وأصبحت شوكة الجماعة القاديانية حادة لما نالوا من دعم حكومي، وكثر تماديهم في ظلمهم للمسلمين، وزاد إضطهاد تلك

الأقلية الكافرة ضد الأغلبية المسلمة، حتى اعتقدوا أن المسلمين  
يأسوا وخابوا ولم ولن تقم لهم قائمة من بعد تلك الهجمة  
الغاشمة. خابوا هم وخابت آمالهم لا ولن يبأس المسلمون ولن  
يقنطوا من رحمة الله تعالى، بل كان غضبهم يزداد يوماً بعد  
يوم، وتزداد عزائمهم يوماً بعد يوم .

وبقى الأمر هكذا حتى أنه في إحدى الأيام إنشاء انتظار طلاب  
إحدى المدارس المسلمة في محطة القطار القريبة من مدينة  
ريبوه القاديانية، وكان الأمر قد تجاوز المعارك الكلامية، حتى  
أن القاديانية إنهالوا ضرباً على طلاب المدرسة المسلمة، إلا أن  
ذلك اليوم كان بالنسبة للمسلمين صحوة لم تكن للقاديانيين  
بالحسبان، وبركان غاضب قد اعتقدوه ساكن، حتى ثار  
المسلمون وهبوا بهمة رجل واحد، وبدأ العمل من سكان المدن  
المجاورة لريبوه مثل (لائلفور)، و(سرغوده)، والمدن القريبة  
الأخرى لمواجهة الاعتداءات القاديانية حتى وصلت تلك

الضجة في كل أنحاء باكستان، وعملوا في وقتها على تأسيس وتشكيل إدارة كاملة من أهل العلم والمعرفة للرد على ما لم تستطع الحكومة الرد عليه، وتم ذلك العمل بإذن الله وسمى مجلس العمل، وكان ذلك المركز تحت رعاية مجلس ختم النبوة المركزية، وتكلل ذلك المشروع بالنجاح، ومن جميع الأحزاب الإسلامية لاتفاقهم حول القضية القادياني، وبدأ العمل على قدم وساق لإظهار حقيقة تلك الجماعة، وإبطال ادعاءاتهم، وقد قدم المسؤولون ذلك المشروع إلى مجلس الأمة الباكستاني، وكان قد دعي خليفته ميرزا ناصر أحمد، من قبل مجلس الأمة لوضعه تحت المجهر ولسماع عقيدته تلك، وكان أعطي حرية إلقاء كتابه، وكان عن حقيقة عقيدتهم القاديانية، وقد استمرت الجلسة لغاية ثلاثة أيام في ثلاثين ساعة، كان قد طرح على ناصر ميرزا أحمد خليفتهم الأسئلة، ونوقش في جميع أمور العقيدة الإسلامية من قبل العلماء المسلمين، وأخص بالذكر

فضيلة الشيخ وعضو مجلس الأئمة المفتى محمود، وهو من كبار علماء باكستان، وكانت حصيلة تلك المناقشة العقائدية، أن الميرزا ناصر أحمد عجز عن إقناع اللجنة بأن عقيدته إسلامية، حيث بلغ جروح تلك العقيدة ما يزيد عن ألف جرح، مما جعل من عقيدة طائفة ودين مستقل ليس لها أي علاقة بالإسلام. وهكذا أخزاه الله وتبينت عمالته وخداعه وفضح وبان كفره وإلحاده على الملأ.





## ٨- دعوته النبوة والرُّدود عليه:

﴿مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُحْيِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ

شَيْءٌ﴾، وقال النبي ﷺ، في حديث ثوبان:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قِبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى  
يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ  
أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ أَبُو عِيسَى ١ هَذَا

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ٢.

كلام واضح وصريح، وبعيداً كل البعد عن المجاز ولم يذكر  
فيه لا ظلية، ولا حلولية، ولا بروزية، مصطلحات لم تعرفها

١. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، صاحب السنن.

٢. سنن الترمذي ٢١٤٥.

الامة إنما أتى بها المتنبىء المرزائي من الهندوس البراهمة،  
ومن المجوس الحقد القديم، فحديث الرسول ﷺ، لا يخفى عن  
من فهم العربية، والأعجمي المسلم، لا يحتاج لا لتأويل ولا  
لتقويل، فقد أخبر الرسول ﷺ، بأنه هو آخر الأنبياء والمرسلين،  
ولا نبوة بعده، وأجمع السلف الصالح على هذا، ومن بعدهم من  
التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وأجمع المسلمون ممن  
يؤخذ عنهم بأن ختم النبوة أمرٌ عقائدي ولا يصح الإسلام من  
دونه.

لقد أخبر الرسول ﷺ، عن هؤلاء الشرذمة المتنبئين أمثال  
مسيلمة الكذاب، ١ والأسود العنسي، ٢ والحارس الدمشقي،

---

١. هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة متنبىء من  
المعمرين، ولد ونشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالجبيلة بقرب "العيينة" بوادي  
حنيفة في نجد. وتلقب في الجاهلية بالرحمن وعرف برحمان اليمامة ادعى النبوة فأرسل  
إليه أبو بكر جيشاً بقيادة خالد بن الوليد وقتل عام ١٢ هجرية. العصيان المسلح  
ص ١٣٢.

٢. هو الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في آخر حياة النبي فقتل اسمه  
عيلة. نزهة الألباب في الألقاب، ج ١ ص ٢٨٧.

وسُجّاح المرأة،<sup>١</sup> وطليحة،<sup>٢</sup> وابن الرومي،<sup>٣</sup> وعلي محمد الشيرازي (الباب)، وميرزا حسين علي المازدراني (البهاء)، وأمثالهم من الإسماعيلية،<sup>٤</sup> والباطنية ممن إدعى النبوة، أو الحلولية. لم يكن هناك في عهد السلف الصالح رضوان الله عليهم جميعاً، في أمر الزنادقة والملحدين الكفرة الخارجين، لا

---

<sup>١</sup> سجّاح بنت الحارث التميمية التي ادعت النبوة في الردة وتبعها قوم ثم صالحت مسيلة وتزوجته ثم بعد قتله عادت إلى الإسلام فأسلمت وعاشت إلى خلافة معاوية ذكر ذلك صاحب التاريخ المظفر. الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧ ص ٧٧٣.

<sup>٢</sup> طليحة بن خويلد الأسدي ارتد بعد النبي ﷺ وادعى النبوة وكان فارساً مشهوراً بطلاً واجتمع عليه قومه فخرج إليهم خالد بن الوليد في أصحاب النبي ﷺ فانهم طليحة وأصحابه وقتل أكثرهم وكان طليحة قد قتل هو وأخوه عكاشة بن محصن الأسدي وثابت بن أقرم ثم لحق بالشام فكان ثم بني جفنة حتى قدم مسلماً مع حاج المدينة فلم يعرض له أبو بكر ثم قدم زمن عمر بن الخطاب فقال له عمر أنت قاتل الرجلين الصالحين يعني ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن فقال لم يهني الله بأيديهما وأكرمهما بيدي فقال والله لا أحبك أبداً قال فمعاشرة جميلة يا أمير المؤمنين ثم شهد طليحة القادسية فأبلى فيها بلاء حسناً. وذكر ابن أبي شيبه عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر إلى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمر بن معدى كرب ولا تولهما من الأمر شيئاً فإن كل صانع أعلم بصناعته. الإستيعاب ج ٢ ص ٧٧٣.

<sup>٣</sup> كتاب النبوات ص ٥١.

<sup>٤</sup> وهي نسبة إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي إمام عند القرامطة، ترى الطائفة الإسماعلية أنه قام بالإمامة بعد وفاة أبيه - أو اختفائه؟ - سنة ١٣٨ هجري، وأنه كان يكنى بالمكتوم خزا عليه من بطش العباسيين، وهو عندهم أول الإمامة المكتومين ويليّه ابنه جعفر المصدق ثم محمد الحبيب، ويقول الفاطميون إن محمداً الحبيب هو والد عبيد الله القائم بالمغرب الملقب بالمهدي. ولد الكتوم بالمدينة عام ١٣١ هجري، وتوفي ببغداد عام ١٩٨ هجري، والقرامطة تعدّه من أولي العزم وهم عندهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، ومحمد بن إسماعيل. وقال ابن الجوزي الإسماعلية نسبوا إلى زعيم لهم يقال له محمد بن إسماعيل بن جعفر ويزعمون أن دور الإمامة انتهى إليه لأنه سابع وفي كشف الأسرار الباطنية أنه لا عقب له.

نقاشاً ولا جدالاً، ولا محاكم وانتظار أحكام، من إدعى النبوة هو خارج عن دين محمد صلى الله عليه وسلم، ودمه مهدور، وماله حلالاً للمسلمين، وتطلق نسائهم، ويدفنوا في مقابر غير المسلمين.

وثبتت مخاوف الأمة في غلام أحمد، وتمهيداته التي وصلت للحد المبتغى، وادعى النبوة... بعد أن أصبح لغلام أحمد، أعوان عزم على جمع أتباعه لكي يبايعوه على تلك العقيدة الشيطانية، وكان ذلك في سنة ١٨٨٨م، ومنذ ذلك التاريخ بدء خطر تلك العصاة يكبر، وبمباركة الحكومة البريطانية المستعمرة.

في سنة ١٨٩١م، أعلن رسمياً أنه المسيح المعهود، والمهدى الموعود، والحقيقة أنه كان قد وضع أساساً في بداية أمره لادعائه هذا في كتابه حيث ذكر في كتابه ذاك أنه مثل

---

١. براهين أحمدية، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

المسيح، حين إدعى أنه شبيهاً له: لقد وصفت بالفطرة بالمسيح،  
ولأجل هذا قد بعثني الله باسم المسح. ومن بعد ذلك الإدعاء  
تلاه بدعوى أن المسيح كان قد نجى من الصلب ومات في  
كشمير مينةً طبيعية، وأن روحه تعيش في الجنان ، ولن ترجع  
إلى الدنيا أبداً، إلا أنه لغاية سنة ١٨٩٠م، كان قد بقى على  
موقفه في ختم النبوة بصورة قاطعة، فقد ذكر في براهين  
أحمدية: أن درجته قريبة من درجات الأنبياء أمثال مريم أم  
عيسى، وأم موسى، وحواري عيسى، والخضر، ولم يكن أحداً  
منهم نبياً. وبقي الأمر هكذا بين مد وجزر، حتى أعلن سنة  
١٨٩٠م، كما كتب المتنبي في براهين أحمدية أنه شريكاً في  
بشارة المسيح لكونه يشترك معه في صفاته الروحية، لقد كان  
المعروف بان المسيح سينزل في الدنيا وينشر الإيمان في كل  
أنحاء المعمورة، وقد تحققت تلك البشارة فقد نزلت روح

المسيح في جسدي - أي غلام أحمد قاديان - وبهذا أصبحت

أنا هو المسيح المنتظر.<sup>١</sup>

وقد أعلن غلام أحمد قاديان النبوة بشكل رسمي حيث قال في

كتابه:

إنني أنا الذي أرسلت لإصلاح الناس وتجديد إقامة الدين في

قلوبهم. وأرسلت كما أرسل الذي رفعة روحه إلى السماء بعد

البلايا الكثيرة بعد كلیم الله وعبدہ. ولما جاء الكلیم الثانی الذي

هو الأول في الحقيقة وسيد الأنبياء والذي نزل بشأنه ﴿إنا

أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون

رسولاً﴾. فالذي كان مثل الكلیم الأول - موسى - في أعماله

وفوقه في الدرجة، ومثل المسيح ابن مريم في القوة والفطرة

---

<sup>١</sup>. براهين أحمدية، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

والخاصية ونزل من السماء في زمان مثل زمانه وفي مدة تقارب المدة التي مضت بعد الكليم الأول حتى المسيح ابن مريم أي في القرن الرابع عشر<sup>١</sup>.

وقوله في الكليم الأول، فقد كانت مبهمًا وكان قد بينها صاحب كتاب (القاديانية فئة كافره)، وكان هو قد وضحا في مكان آخر، والكليم الثاني يعني نفسه فيه، جرى الله شيوخنا الذين بحثوا وتحروا الحقيقة كي تصل الحقيقة لمن طلبها وبحث عنها منقحة خالصة.

لقد كتب أيضاً في مقام آخر.:

أقول بأن باب النبوة لم ينسد من كل الوجوه، وأن الوحي لم يختم كلياً. لكن باب الوحي والنبوة لا يزالان مفتوحان لهذه الأمة المرحومة جزئياً. ولا بد من التنبيه بأن هذه النبوة التي

---

<sup>١</sup> . فتح الإسلام في روحاني خزائن ج ٣ ص ٨، نفس المصدر



ستظل جاريته ليست نبوة تامة... لكنها نبوة جزئية يمكن

تسميتها باسم المحدثية التي تدرك باتباع الإنسان الكامل<sup>١٠</sup>.

لو كان الأمر هكذا كما يدعي غلام في تجزئة النبوة بأجزائها

التي ذكرها، فلماذا لم يأتي نص قرآني أو لماذا لم يخبر به

الرسول ﷺ؟ لقد تركوا العقيدة السمحة، تركوا النص الصريح،

الكلام الواضح الفصيح، البين الذي لا يدخله الشك، ولا الريب

لا من أمامه ولا من خلفه، ولا من تحته ولا فوقه، واتبعوا

مسيلمة جديد قد أتى الزمان بمثله الكثير، وكلهم كانوا معطلين

ومحرفين ومشبهين، اتبعوا الشيطان وضلوا عن الصراط

وتركوا الصحيح المنقول، الصحيح المعقول، السنة والجماعة،<sup>٢</sup>

---

١. روحاني خزائن ج ٣ ص ٦ توضيح المرام طبعة ١٨٩١م، القاديانية فئة كافرة.

٢. أهل السنة والجماعة هم المتمسكون بالسنة والمحكمون لها في القليل والكثير، والمراد

بهم أصحاب النبي ﷺ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة الذين التزموا الحق ودعوا

الناس إليه. قال أبو محمد بن إسماعيل المعروف بابي شامة في كتاب "الباعث على إنكار

البدع والحوادث ص ٢٠": حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فإن المراد بها لزوم الحق وإن

كان المستمسك به قليلا، والمخالف لها كثيرا لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة

الأولى من عهد النبي ﷺ، ولا ينظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم. وقال ميمون بن

مهران: قال ابن مسعود رضي الله عنه، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. وقال نعيم بن

حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تقسد وإن كنت وحدك

واتبعوا أهوائهم، وتأويل صاحبهم الذي لن ينفعهم في يوم لا  
بيع فيه ولا خلال، إلا ما عملت أيديهم، يوم لا يكون فيه إلا من  
اتبع هدي الحبيب المصطفى ﷺ، وبقي على ذكره وأحياء.  
﴿ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم

وجعلنا بينهم وبيننا<sup>١</sup>﴾. «وأحيط بشركه فأصبح يتلب كفيه على ما اتفق

فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يلبثي لم اشرك بربي أحدا، ولم

---

فإنك أنت الجماعة "إغاثة اللهفان ٦٩/١". وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه أعلام  
الموقعين: واعلم أن الجماعة والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان  
وحده، وإن خالفه أهل الأرض وقد شذ الناس كلهم زمن الإمام أحمد بن حنبل إلا نفرا  
يسيرا فكانوا هم الجماعة وإن كان الفقهاء والمفتون والخليفة وأتباعهم هم الشاذين، وكان  
الإمام أحمد وحده هو الجماعة، ولما لم يحتمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة يا أمير  
المؤمنين: أنتون أنت وقضائك وولاتك والفقهاء والمفتون كلهم على الباطل وأحمد وحده  
على الحق؟ فلم يتسع علمه لذلك فأخذه بالعقوبة بعد الحبس الطويل فلا إله إلا الله ما أشبه  
الليلة بالبارحة وهذا هو سبيل أهل السنة والجماعة حتى يلقوا ربهم مضى عليه سلفهم  
وينتظروهم خلفهم". التعليقات المفيدة على القيدة الواسطية ص ١٥، ١٤.  
<sup>١</sup> . الكهف.

تكن له ففة يتصرفه من دون الله وما كان منصرفاً، هنالك الولية لله

الحق هو خير ثواباً وخيراً عقاباً.

كان مسلمو القارة الهندية في معظم الأحيان يكتفون في الاستهزاء بـ غلام أحمد وبأقواله، وكانوا يسمونه دائماً الدجال ، أو مسيلمة الدجال، حتى أعلن في ذلك العام بأنه نبي، أي عام ١٨٩١م. إلا أن دعوة المسيحية والمهدوية التي ظهر بها أفلقت المسلمين، وأثارت غضبهم، واستيائهم حيث لم يجد رادعاً من الحكومة بل بالعكس، كان يجد كل الدعم والتأييد المطلوب في دعوته.

لقد استعمل غلام ثلاثة كلمات في دعوته، النبي، الرسول، والمرسل، في كتابه إزالة أوهام ، وفي معظم كتبه أيضاً، ومعلنا عقيدة بعدم نزول المسيح، فهو يقول:

كيف يمكن بعد خاتم النبيين أن يبعث نبي آخر بالصفة التامة والكاملة التي هي من شروط النبوة التامة. لأنه من الازم أن ينزل عليه الوحي، وينزل عليه جبريل، فان القرآن الكريم يصرح بأن الرسول هو الذي يتلقى أحكام الدين وعقائده من جبريل مباشرة، إلا أن الوحي كان ختم منذ ثلاثة عشر قرناً، وهل ينكسر هذا الختم؟. والمعنى هنا حسب رأيه أنه بنزول المسيح تناقضا في موضوع ختم النبوة.<sup>١</sup>

وكتب أيضا: إن القرآن لا يجيز بعد خاتم النبيين بعثة رسول كان جديدا أم قديماً، وأن الرسول يتلقى علوم الدين من جبريل مباشرة، ونزول جبريل بوحى الرسالة منقطع، ومن المستحيل أن يبعث رسول بدون نزول وحي الرسالة. وقد ذكر في نفس المصدر ص ٦١٤، الآية الكريمة، ﴿ما كان محمد أبا أحد من

---

<sup>١</sup> . ازالة أوهام ص ٥٣٤.

رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين»، معلقا على الآية

الكريمة بما يلي:

وتصرح هذه الآية أيضاً أنه لا يبعث بعد نبينا ﷺ أي رسول آخر في الدنيا. ففي هذا نص على عدم نزول المسيح ابن مريم في الدنيا. لأن المسيح ابن مريم رسول ومن لوازم حقيقة الرسول وما هية أن يتلقى علوم الدين من جبريل مباشرة. وأضاف قائلاً: وقد ثبت آنفاً أن وحي الرسالة منقطع الآن حتى يوم القيامة.

كذب وخسئ وخابت آماله، تلاعب واضح وصريح في لغة القرآن الكريم، لغة العرب، وتأويل باطل، لم يعرف العربية ولم يفهما كما عرفها وفهما سلفنا وخلفنا، خداع هش لا يستطيع إقناع إلا من جهل ومات قلبه وضل عن السبيل. نسي و تناسى أو جهل ومات قلبه، فمن كان وحيه الشيطان، ليس كمن كان

وحيه من السماء وما زال ذكره باق. ان النقطة التي يريد الوصول إليها غلام قاديان، بأن الله لن يرسل رسوله عيسى ابن مريم عليه السلام، الى الأرض لأن هذا يخالف عقيدة ختم النبوة الكلية حسب تعبيراته، وهذا كلام لا يحتاج به، لأن الله قد شرف عيسى ابن مريم بالرسالة قبل محمد صلى الله عليه وسلم، ونزوله في آخر الزمان لا يعارض موضوع ختم على الإطلاق، لا بل هو أمر عقائدي يجب على العقل والقلب الإذعان بهما.

وأما استخدامه كلمتي الرسول والمرسل فهو والله أعلم لجهله اللغة العربية، أو لإعتقاده بأن استخدام الكلمات المتشابهة، أو المترادفة تجعل من كلاماته أكثر تعقيدا بحيث يصعب على الآخرين الخوض معه فيها. فكل رسول هو نبي، وليس كل نبي رسول، والنبي في اللغة من النبأ، وسمي النبي بالنبي لأن الله تعالى قد أنبأه من أنبائه، وهو الذي يأتيه الوحي من الله سبحانه وتعالى هذا ودون نسخ عقيدة من سبقه من الرسل، والنبوة

والنباوة هو ما ارتفع من الارض فإن جعلت النبي مأخوذاً منه أي انه شرف على سائر الخلق فأصله غير الهمزة وهو فعيل بمعنى مفعول. وأما الرسول فهو الذي يأتي بشريعة جديدة قد تنسخ شريعة الرسول الذي تشرف بالرسالة من قبله، والرسول هو مرسل ورسول والجمع رسل.<sup>١</sup>

والظاهر انه استخدم كلمتي المرسل والرسول بمعنى مرادف ولم يفرق بينهما.

لقد تكلم غلام القادياني الكثير في عقيدته في ختم النبوة، وذكر خطابات كثيرة لا حصر لها في هذا الموضوع كي يقنع العامة بعدم جواز نزول المسيح الى الدنيا:

كيف يؤمن هذا الشقي المفتري الذي يدعي النبوة والرسالة لنفسه، بالقرآن الكريم؟ ومن الذي يؤمن به ويرى آية ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾، كلام الله ثم يقول أنني أيضاً نبي ورسول

---

<sup>١</sup>. مختار الصحاح.

بعد سيدنا محمد ﷺ؟ وليعلم المنصف أن هذا الفقير لم يدعي النبوة، أو الرسالة حقيقة قط واستعمال كلمة في غير حقيقتها، وبالمعنى اللغوي العام لا يستلزم الكفر لكني لا احب ذلك أيضاً أن يحتمل أن يندفع به عامة المسلمين، إلا أنني لا أستطيع كوني المأمور، إخفاء المكالمات، والمخاطبات التي أتيتها من الله جل شأنه والتي استعملت فيها كلمة النبوة والرسالة بكثرة. لكني أقول مراراً أن كلمة المرسل أو الرسول التي وردت فيها بشأني لم تستعمل بالمعنى الحقيقي (استعملت كلمة الرسول والنبي بالمعنى المجازي). والحقيقة التي أشهد بها على رأس الأشهاد هي أن نبينا ﷺ، آخر الأنبياء ولا يبعث بعده نبي جديد أو قديم.<sup>١</sup> وهو يريد بالنبي القديم الرسول عيسى ابن مريم

---

<sup>١</sup> . انجام آتم ص ٢٤، طبعة عام ١٨٩٧م.



عليه السلام، أي لا ظهور له على الإطلاق. وقال أيضاً في مكان

آخر، إعلان له في ٢٠ شعبان عام ١٨٩٧م:١

نحن أيضاً نلعن مدعي النبوة، ونعتقد أن لا إله إلا الله محمد

رسول الله، ونؤمن بختم نبوة النبي ﷺ، ولا نقول بوحى النبوة،

بل نقول بوحى الولاية، الذي يتلقاه الأولياء تحت ظل النبوة

المحمدية وإطاعة النبي ﷺ.

وأصحاب ابدع والمعتلين والمتبئّن من أمثال غلام أحمد،

يتلاعب دائماً بالألفاظ ، وهذا من الضروري بالنسبة لهم، فالدين

كامل ليس فيه خلل أو ثغرات، حتى يستطيعوا من خلاله إدخال

سمومهم الحاقدة، إنما وجدوا فينا في قلوبنا وأرواحنا ثغرات

وفجوات استطاعوا من خلالها وضع سمومهم الدفينة.

وتفسيره لكلمة (خاتم)، هي: أن النبي محمد ﷺ، هو خاتم

الأنبياء الكليين، ونبوة هي نبوة جزئية - أي غلام أحمد - كما

---

١. تبليغ رسالات ج ٦ ص ٢، القاديانية فئة كافرة.

وصفها في بداية أمره حين قال تارة النبوة الظلية، والنبوة البروزية، والنبوة التشريعية، والغير تشريعية، وبقي على هذا حتى ادعى في نهاية أمره النبوة الكاملة. فقد قال في تكفير من ادعى النبوة، وأبقى باب النبوة الجزئية والغير تشريعية مفتوحا على مصراعيه حتى يتسنى له ادعاء النبوة الجزئية في بداية الأمر. وبقي على عادته في الردود على المسلمين بين مد وجزر، فكلما هاج المسلمون عليه بغضبهم، كان يرد على العامة مؤولا كلمة النبي، بما يعارض معناها الحقيقي حتى يهدأ من الغضب الذي كان ينهال عليه من كل جانب فيقول:

لا شك أن الإلهام الذي انزل الله على هذا العبد تكثر فيه كلمات النبي والرسول والمرسل. وهي ليست بمعناها الحقيقي، ولكن هذا اصطلاح الله الذي استعمله ونحن نقول ونؤمن انه لا يمكن قدوم نبي جديد ولا قديم بمعنى النبوة الحقيقية بعد النبي ﷺ،

ويمنع القرآن الكريم مثل ظهور هذا النبي. ويجوز أن يذكر الله

ملهماً نبي أو رسول.<sup>١٠</sup>

كان الميرزا غلام يتقدم بدعوة خطوة للأمام، وحين يرى المعارضة تشتد نحوه يرجع خطوتين للخلف، فيرجع الى حديثه عن المحدثية، والمجددية، ليمتص غضب المسلمين، لعلمه بعدم تعارض المجددية والمحدثية مع عقيدة المسلمين، فكان يقول شيئاً من عقيدته مما يتعارض مع الدين ليتخذه فيما بعد قاعدةً في دعوته. كانت المحدثية في بداية أمره قريبة من النبوة، ثم أصبحت في المرحلة التي تلتها نبوة جزئية، وكان موضوع ختم النبوة لغاية هذه المرحلة سالماً، وفي هذه الحالة أصبح اتباعه مهينون تماماً لدعوته القادمة.

والآن نسرد نتاج البزرة الشيطانية فيما دار بين غلام المتنبى، ومولوي عبد الحكيم، عندما خاطب غلام المتنبى المسلمون في

---

١. إزالة أوهام ص ١٣٨، عن نفس المصدر.

كتبه (تبليغ رسالات)، و(فتح الإسلام)، و(توضيح المرام)،  
و(ازالة أوهام)، شارحاً المحدثية والنبوة الجزئية أو الغير  
مكتمة، يقول:

لم نستعمل الكلمات هذه كلها بمعانيها الحقيقية لكنها ذكرت في  
بساطة معانيها اللغوية حاشا وكلا، أنني لا أدعي النبوة الحقيقية  
أبداً. أنني أؤمن كما كتبت في ازالة أوهام ص ١٤٧، أن سيدنا  
ومولانا محمد خاتم الأنبياء. فالتمس من الأخوان المسلمين كلهم  
أنهم إذا كانت هذه الكلمات تغيظهم وتثقل على قلوبهم  
فليعتبروها معدلة ومبدلة بكلمة المحدث من قبلى ويستبدلوا كلمة  
المحدث بكلمة نبي في كل محل ويروها مشطوبة.

وكان له في كتاب آخر تبريرات شيطانية أخرى في (حماسة  
البشرى)، حين كان يحاول في كل مرة تظليل المسلمين  
بدعواه التي أوشكت على المرحلة النهائية، فهو قد جعل  
المحدث بمكانة النبي أو الرسول، حيث قال في كتابه المذكور:

أنني لم اقل للناس إلا ما كتبت في كتبي وهو إنني محدث وان  
الله تعالى يكلمني كما يكلم المحدثين. ها هو قد جعل بدعواه  
تلك كل محدثي الأرض أنبياء، فلو قلنا باعتقاده لكان ملئ  
الأرض في كل الأمصار نبي أو رسول، وقد ذكر في نفس  
الكتاب ص ٩٩:

نعم قد قلت أن جميع أجزاء النبوة توجد في التحديث لكن بالقوة  
لا بالفعل... فلو لم يكن باب النبوة مسدود لكان نبياً بالفعل.  
فيجوز أن نقول أن النبي محدث بالكمال والقوة والمحدث نبي  
بالقوة.<sup>١</sup>

الآن قد وصل للمرحلة التي لطالما عمل لأجلها حتى يستطيع  
القول في النبوة الكاملة دون أي عارض أو معارض من أتباعه  
ومن العامة والغوغاء، وسيكون الامر بالنسبة له مع اجماع  
المسلمين هي نقاشات، وحوارات واختلاف آراء كما ذكرها هو

---

<sup>١</sup> . القاديانية فئة كافرة.

من بعد إعلان دعوته تلك. وأعلن دعوته الكافرة حين قال هذه

المره بصراحة، ودون أي غموض، ولا بدعوى المجاز:

هذا هو المسيح الذي قدر نزوله وان شئتم فاقبلوه،<sup>١</sup> إلا أن هذه

المرّة لم تكن مثيلاتها الأخر، فقد هاجت كل طوائف المسلمين

وأجمعت على كفره، فعاد كعادته ورجع خطوة للوراء، فكتب

في توضيح المرام ، قائلاً:

لا ادعي اني المسيح ابن مريم، ولا أعتقد التناسخ. إنما ادعي

اني مثل المسيح، كما أن المحدثية تشبه النبوة، كذلك تشبه

حالتي الروحانية حالة المسيح ابن مريم الروحانية شبيهاً شديداً.<sup>٢</sup>

يدعي القاديانيون أحياناً أن نبيئهم كان نبياً غير تشريعياً،

والنبوة الغير تشريعية لا تعارض النبوة التشريعية في ختم

النبوة، وهذا كذب ونفاق يثبت نبيئهم بنفسه حين أثبت لنفسه

النبوة الكاملة التشريعية ومات على ذلك، وقد جاء اعترافه هذا

---

١. فتح الإسلام ص ١٥.

٢. توضيح المرام من ص ١٦ الى ص ٢١ ، القاديانية فئة كافرة.

في خطابه الأخير وقبل موته وكان قد كتب ذلك الخطاب في ٢٣ مايو في العام الذي مات فيه ١٩٠٨م، ونشر ذلك الإعلان في نفس الشهر في ٢٦ مايو أيضا في جريدة (أخبار عام)، حين قال:

أنا نبي حسب حكم الله ولو جحدته أكون أثمًا، وإذا سماني الله نبي فكيف لي جحوده، وأنا على هذه العقيدة حتى أرحل من الدنيا.

وهذه الحقيقة التي لا يستطيع أحدا إنكارها في ادعاء غلام أحمد قاديان النبوة الكاملة، وكل الذي كان قد كتبه ابتدئنا من براهين أحمديّة، لم يكن سوى تمهيدا لدعوة النبوة، ففي كتابه (أربعين)، الطبعة الرابعة قال:

وما سوى ذلك فاعلموا ما هي الشريعة؟ والذي بين بوحيه أوامر ونواهي وشرع لأمته قانونا، فهو أصبح صاحب شريعة، فمخالفونا حسب مذهبنا العريف أيضا ملزمون بالإيمان بي، لأن

ما يوحى إلي فيه أمر ونهي مثل هذا الإلهام: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم) - يدعي أن هذه الآية نزلت في حقه - وهذا مذكور في براهين أحمدية، وفيه أمر ونهي، ومضت عليه مدة ثلاثة وعشرين سنة، وهكذا إلى اليوم يوجد فيما يوحى إلي، من أمر ونهي، وإن قلتم أن المراد من الشريعة ما فيها من أحكام جديدة فهذا باطل لأن الله تعالى يقول: ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾<sup>١</sup> صحف إبراهيم وموسى، يعني في ذلك أن التعليم القرآني موجود في التوراة، وإن قلتم أن الشريعة هي ما كان الأمر والنهي فيها مستوفى، فهذا أيضا باطل، لأن التوراة والقرآن لو كانت فيهم الأحكام مستوفاة لم يبق مجال للاجتهاد.<sup>١</sup>

---

١. أربعين، ص ٧٤، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.



وكتب أيضا في كتابه دافع البلاء، أن الله بعث في هذه الأمة  
المسيح الموعود، الذي هو اعلى شأننا من المسيح السابق،  
وسمى هذا المسيح غلام أحمد. ١

إذا لا يستطيع أحدا إنكار ما أثبتته غلام أحمد لنفسه في ادعائه  
النبوة الكاملة والتشريعية، ناهيك عن اعتقاد القاديانيين به كنبي  
تشريعي، وإن لم يظهروا لك هذه الحقيقة في بعض الأحيان.  
كلامه، وكل ما كتبه هو بالنسبة للقاديانيين قرآن وزبور لا  
يجوز الأيمان من دونه. واتباع الميرزا غلام أحمد قاديان حتى  
لو لم يعتقدوا به كنبي، فهوا أيضا خروج عن الملة لعلمهم  
بدعوة غلام أحمد بالنبوة.

---

١. دافع البلاء طبعة قاديان في عام ١٩٠٢م ص ١٣، نقلا عن القاديانية فئة كافرة.

## ٩- دعوتهم بأفضلية متنبئهم من محمد



اعتقاد القاديانيين بالظهور الثاني للرسول محمد ﷺ - أي غلام أحمد غاديان ماعاذ عما يدعون ويتشددون على حبيبنا ورسولنا محمد خاتم انبياء الله ورسله اجمعين عليهم جميعا افضل الصلوات والسلام - فكما يقولون بأن من الاعتيادي بأفضلية الظهور الثاني دائما وفي كل الأحوال، يفضل متنبئهم على كل الأنبياء والمرسلين، وهذا الذي نقوله ليس قياسا، ولا اعتقادا إنما هذا ما يقولونه هم ويخطونه في صحفهم، ففي ٢٥ أكتوبر سنة ١٩١٦م، كان القاضي (ظهور الدين اكمل)، المدير السابق في مجلة (ريو يو آف ريليجنز)، قد نشر قصيدة في صحيفة (بدر)، وهذا بعض من كثير كفرياتهم:

أيها الأحباب! إيماننا في هذا العالم هو غلام أحمد في دار  
الأمان، غلام احمد عرش الله الأكبر، كأن مكانه في لا مكان،  
النبي محمد قد نزل فينا ثانيا وهو أعلى شانا من الأول، من  
كان يريد رؤية محمد فليُنظر لـغلام أحمد قاديان. وكان  
القاضي ظهور الدين اكمل، قد أعلن فخورا في ٢٢ اغسطس  
١٩٤٤م:

هذه الأبيات وهي جزء من القصيدة التي أنشدتها في حضرة  
المسيح الموعود ﷺ، وقدمتها إليه مكتوبة بخط جميل فأخذها  
إلى بيته، واستحسنها قائلا جزاك الله خيرا - لم تكن تلك  
الأبيات من قبيل المبالغات الشعرية، بل أمر عقائدي بحث كما  
كان قد أعلن قائلها: هذه القصيدة أنشئت بعد قرأة (الخطبة  
الإلهامية)، وفي عهد المسيح ﷺ، أنشدت أمامه ونشرت.  
وأما تلك الخطبة التي استمد الشاعر وحيه منها فقد كانت من  
الخطبة الإلهامية، لـغلام، وهذا بعض منها:

ومن أنكر من أن بعث النبي ﷺ يتعلق بالالف السادس كتعلقه بالالف الخامس، فقد أنكر الحق ونص القرآن، وصار من الظالمين، بل إن الحق أن روحانيته ﷺ - أي غلام أحمد - كان في آخر الألف السادس، أعني في هذه الأيام، أشد وأقوى وأكمل من تلك الأعوام، ولذلك لا نحتاج إلى الحسام، ولا إلى حزب من المحاربين، فلأجل ذلك اختار الله سبحانه لبعثة المسيح الموعود عدة من المئات كعدة ليلة البدر من هجرة سيدنا خير الكائنات لتدل تلك العدة على مرتبة كمال تام من مراتب الترقيات، وهي أربعة مائة بعد الألف من خاتم النبيين ١٠ ولا ننسى وجود محمد علي اللاهوري آنذاك في ذلك المجلس، ولم يبدي أي اعتراض بل وبالعكس كان قد نشر تلك القصيدة في صحيفته بدر، التي لا تقل مكانة من صحيفة الفضل، في ذلك العهد، وما يخص محمد علي اللاهوري وما ادعاه هو

---

١. الخطبة الإلهامية ص ٤٧، من طبعة لاهور، المصدر السابق.

وأتباعه من بعد موت غلام أحمد سنأتي إليه فيما بعد إن شاء الله، في عدم اعتراض أحدا على هذه الأبيات آنذاك، بل قد استحسنوها واثتوا على قائلها.

ولم يقف القاديانيون إلى هذه الحد في السبق لنبيئهم الميرزا، بل قد قالوا في عهد خليفتهم الثاني ميرزا بشير الدين محمود، بأن أي إنسان يستطيع أن يرتقي إلى المراتب الروحانية إلى مرتبة أعلى من مراتب الرسول محمد ﷺ، وجميع الأنبياء ١٠ وكان هذا الخطاب قد نشره خليفتهم في مجلة الفضل، تحت عنوان (مذكرة خليفة المسيح): والحق أن لكل إنسان أن يترقى ويفوز بأعلى درجة حتى يسبق محمد ﷺ ٢٠.

آمن ميرزا غلام أحمد بالرسول محمد ﷺ، كما آمن مسيئمة الكذاب من قبله، فقد صدق مسيئمة، وطيئحة، وسحاج، وغيرهم

---

١. الفضل، في ١٧ يلو ١٩٢٢م، تحت عنوان مذكرة خليفة المسيح، عن نفس المص ٣در.  
٢. نفس المصدر.

من الذين ادعوا الرسالة، برسالة الرسول ﷺ، ومدعين تماما مثل ما ادعى الميرزا من قبله، بأن رسالاتهم هي تصديق لرسالة محمد ﷺ، حتى يستطيعوا خداع من كان الإيمان في قلبه مثل إيمان الميرزا و مسيلمة وسجاح وابن الرومي والبهاء والباب وأمثالهم من الذين أصبح تعدادهم لا حصر له.

في عام ١٩٠٠م، كان قد طبع أحد كتب غلام (أربعين)، والذي فيه شرع شرائعه التي نسخت شريعة الرسول محمد ﷺ، وكان منها نسخ الجهاد، وكان بهذا قد أدرك النبوة الكاملة حسب زعمه. فقد ذكر الميرزا في إحدى قصائده في نسخ الجهاد قائلا:

أيها الأحباب اتركوا الآن فكرة الجهاد فقد حرمت الحرب والقتال للدين. فهذا المسيح إمام الدين قد جاء وأنهى جميع الحروب الدينية. وقد بدأت أنوار الله تنزل من السماء، فلا

فائدة في فتوى الحرب والجهاد، ومن جاهد بعد اليوم فهو عدو

الله. ومن اعتقد الجهاد فقد أنكر النبوة. ١

وفي عام ١٩٩١م، أتى بالطامة الكبرى، وادعى هذه المرة

النبوة بشكل رسمي وهذه المرة دون رجعة، فقد جمع من حوله

من العامة، ورعاع القوم، ومن ظلوا عن الطريق، من ما أهله

بأن يكون هذه المرة مستعدا لدعواه، ويضيع الأمر بين عارف،

ومبتدع، ومقلد، ومتبع ضلالة، وينظر حينها لصاحب بدعة

متتبي كافر، وإمام حق متبع نهج الرسول ﷺ، وشيخ عالم

عامل، بمنظار واحد، ويشار بإصبع الشك على من عمل بالنهج

السليم تماما كما يشار إلى متتبي كافر.

وتلتها الخطوة الأخرى في ادعائه في ختم النبوة، بأنه هو خاتم

سيدنا محمد ﷺ، وبهذا يكون أيضا خاتم الأنبياء والمرسلين. ٢

---

١. تحفه كولروية ص ٤١، القاديانية فئة كافرة.

٢. تشييد الأذهان قاديان عدد ٨ ج ١٢، الثاني من اغسطس ١٩١٧م، نفس المصدر.

ليس باستطاعة أحد في الدنيا أن يدرك حقيقة ختم النبوة  
المحمدية غير الذي هو أيضا خاتم الأولياء مثل سيدنا خاتم  
الأنبياء، لأن إدراك قيمة أصل الشيء يتوقف على أهله،  
والختمية مخصوصة بسيدنا محمد رسول الله ﷺ أو بحضرة  
المسيح الموعود. ١٠

لقد تمادى غلام لدرجة لا يستطيع عقل مسلم تصورها، ففي كل  
ادعائاته إهانات لجميع الرسل والأنبياء صلوات الله عليهم  
جميعا والسلام، لأنه في كل مرة يدعي فيها أشياء ما يكذب  
تلقائيا جميع رسالات الرسل الذين تشرفوا بالرسالة من قبل سيد  
الخلق محمد الرسول النبي وخاتمهم جميعا، وبالتالي هو أيضا  
تكذيب للرسول محمد ﷺ، لأنه هو الذي نزل عليه الوحي بكل  
تلك الأنبياء السماوية، والتي شرحها لنا وأتمها حتى تركنا على  
المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك. ويأتي غلام في وقت

---

١. المصدر السابق.



لم يكن هو الأوحد الذي يدعي مثل هذه النبوة، لا بل وكل واحد منهم ربط الإيمان والتصديق لرسالته برسالة سيد الخلق محمد ﷺ، وهذه قوله في كتابه الشيطاني:

فاختصت أنا من هذه الأمة بالحظ الأوفر من الوحي الإلهي وأمور الغيب، ولم يدركه الذين سبقوني من الأولياء والأبدال والأقطاب، ولذلك خصني الله باسم النبي. أما الآخرون فلا يستحقون هذا الاسم لإنعدام هذا الشرط فيهم. وكان لا بد من ذلك لتحقيق نبوة النبي ﷺ، ولو كان الصلحاء الذين سبقوني نالوا هذا النصيب من المكالمات، والمخاطبات الإلهية والأمور الغيبية لاستحقوا أسم النبي ووقع خلل في النبوة. فمنعهم حكم الله هذه النعمة لتصح النبوة بأنه لا يكون مثل ذلك إلا شخص واحد كما ورد في الأحاديث الصحيحة.<sup>١</sup>

---

١. حقيقة الوحي، ص ٢٩١، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

جحود لا مثيل له ولا في من سبقه، من ظلم، وكفر، وإلحاد،  
وطغيان، وتضليل لعباد الله، وكل هذا حتى يتسنى له ولمن نهج  
نهجه، جيفة من جيف الدنيا، مال أو جاه.

وهذا رأي العلامة محمد إقبال في هذا الموضوع، فإنه لا  
يختلف معنا لا في الصميم، ولا من حيث المبدأ، وهو أفضل  
ممن كتب في هذا الخصوص، وفي تحليل افتراءات الميرزا  
غلام أحمد، وشخصيته:

إن استدلال مؤسس الأحمدية، أي القاديانية، الأسلوب الذي لا  
يجدر إلا بمتكلمي القرون الوسطى، إنه إذا لم يأتي نبي آخر  
بعد نبي الإسلام فإنما تبقى روحانية ناقصة في الإنتاج، إنه  
يتزعم النبوة ليقيم دليلا على أن روحانية النبي ﷺ، كانت تحمل  
قوة تستطيع أن تخلق نبيا بعده، وهو ذلك النبي الذي خلقته نبوة  
محمد ﷺ، ولكن ينبغي أن يسأل: هل كانت قوة النبي محمد  
ﷺ، تلك تقدر على خلق أكثر من نبي واحد؟ سيكون جوابه لا!

أليس هذا الظن الخاطئ مما يشهد أن محمد ﷺ، ليس خاتم النبيين، وإنما خاتم النبيين هو نفسه، وبدلاً من أن يفكر الرجل في المكانة التي يشغلها التصور الإسلامي لعقيدة ختم النبوة، وفي خطر هذه العقيدة وقيمتها الحضارية في تاريخ النوع الإنساني بصفة عامة وفي تاريخ آسيا بصفة خاصة، يعتقد مؤسس هذه الحركة أن مفهوم ختم النبوة بمعنى أنه يمكن لأي متبع لرسالة محمد ﷺ، أن يحصل على درجة للنبوة، إساءة لنبوة محمد ﷺ، وعرض لها عرضاً ناقصاً مبتوراً.

وعندما أدرس نفسية الميرزا غلام أحمد، في ضوء دعوى نبوته، يبدو لي بجلاء أنه لا يعتقد قوة نبي الإسلام الروحية التي تستطيع أن تخلق الأنبياء إلا نفسه فقط، ولا ينكر ختم النبوة على محمد ﷺ، إلا اثباتاً لدعواه، وهكذا خلصة يستولي

هذا النبي المتزعم على منصب (ختم النبوة)، الذي يثبتته

المسلمون للنبي ﷺ ١٠

وأتى من بعده ولده ميرزا بشير أحمد، وقسم النبوة الى ثلاثة

أقسام:

١. النبوة الحقيقية، وهي لنبي صاحب شريعة، وهذه النبوة هي

من نوع نبوة الميرزا الوالد - حيث اتى لنا بشريعة جديدة منها

جعل ركعتين الفجر في صلاة الصبح فرضاً، نسخ الجهاد،

وطاعة الانجليز طاعة عمياء، وتغير نسبة الزكاة، وحق

الجماعة من ميراث من ليس له أهل، واقوال لا حصر لها.

٢. النبوة بدون شريعة.

٣. النبوة الظلية، هذا النوع من النبوة حسب ما تعتقد القاديانية،

تدرك بالاتباع الكامل للنبي محمد ﷺ.

وهذا ردا من بشير احمد على من قال في نقص النبوة الظلية:

---

١. أفكار إقبال بقلم عبد الوحيد ص ٢٦٦ ، عن نفس المصدر.

خداع النفس ولا حقيقة له، أنه لا بد من النبوة الظلية أن يتفانى صاحبها في اتباع النبي ﷺ، حتى يدرك مرتبة (أنا انت وانت أنا) - وهذا قول ابيه المتنبى في أحدا الهاماته الشيطانية، عندما ادعى أن الله قد تكلم معه وقال له هذه العبارة، جعل من نفسه إلهاً، ولم يقتصر على النبوة فحسب - وعندئذ تنزل وتتعكس فيه جميع كمالات النبي ﷺ، ويزداد قرباً منه حتى يكسب رداء نبوته. فيصير بعد هذا كله نبياً ظلياً. فإذا وجب أن يكون الظل صورة كاملة لأصله وعليه إجماع الأنبياء كلهم. فيعقل هذا الأحق الذي يعتبر نبوة المسيح الموعود الظلية نبوة تافهة، أو محدثي وليفكر في إسلامه. لأنه اهان النبوة التي هي تاج سائر النبوات. ولا ادري لماذا يخطئ الناس في نبوة حضرة المسيح الموعود، ولماذا يراها بعضهم محدثي؟ لأنني أرى انه كان نبياً ظلياً لكونه بروزاً للنبي الكريم، وهذه النبوة الظلية عظيمة. والظاهر أن أنبياء العصور الماضية لم يكونوا يجمع جميع

الكمالات التي أتى بها النبي الكريم بل كانت كلها ناقصة يؤتى من الكمالات حسب استعداده وعمله قلة وكثره. ولكن المسيح الموعود لم يعطى النبوة الا بعدما إدراك جميع كمالات النبوة المحمدية.<sup>١</sup>

بل وجعل إلهاماته الشيطانية مساوية في القدسية للقرآن الكريم، فإلهاماته حسب ادعائه هي كلام الله، والقرآن الكريم هو أيضا كلام الله، فأين الفرق إذاً بين القرآن الكريم، وإلهاماته التي يدعيها؟ لا بل ترك إلهاماته خروج عن الملة، ولإننا تركنا التوراة والأنجيل، وتركنا صحف إبراهيم وموسى، وأخذنا بكلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، وتركنا ما وقع فيه الشك لحضور ما لا يأتيه الباطل من أمامه ولا من خلفه ولا من فوقه ولا من تحته ولا من جنبه، خرجنا عن الملة في

---

<sup>١</sup>. إحياء الإسلام.

تقييمه الشرعي، وبهذا أصبحت ليست مساواة للقرآن الكريم  
فحسب، إنما أفضلية من القرآن الكريم - معاذ الله عما يدعون.  
يقول الميرزا في إحدى قصائده في اللغة الفارسية واصفا  
إلهاماته التي تساوي القرآن الكريم من حيث القدسية كما يدعي،  
بما معناه:

إن الذي أسمعته من وحي الله تعالى أعتبره والله منزلها من كل  
خطأ، أراه كالقرآن منزلها من جميع الأخطاء، وهذا هو  
إيماني.<sup>١</sup>

لقد أوصلوه الى مرحلة من الكمال، حيث أخذ جميع علوم  
الأنبياء التي قال عنها ناقصة، حتى سيد الأنبياء محمد ﷺ،  
واكتملت فيه، حيث أصبح كماله منطقيا، لجمعه جميع رسالات  
الأنبياء، واكمالها الاخير في مكالماته المباشرة مع الله تعالى  
ودون حاجة الى وحي، أو نزول جبريل عليه السلام اليه، فنزول

---

١. نزول المسيح ص ٩٩، طبعة قاديان ١٩٠٩م، المصدر السابق.

جبريل مرة أخرى سيناقض عقيدة الصماء الخرساء، وهذا كي يتسنى له تبرير قوله في عدم نزول المسيح عليه السلام، لأنه يدعي بأن نزول عيسى ابن مريم مقرونا في نزول الوحي، وهذا ما ينكره هو لمعارضة ختم النبوة. فجميع إلهاماته هي من الله مباشرة وليست عن طريق جبريل أو أي ملك آخر غيره، وهذا لا يتعارض في عقيدة ختم النبوة - حست زعمه - لأنها مقرونة بنزول وحي من السماء. وكان قد ذكر في ازالة أوهام، في قول صريح له في عدم نزول الوحي.

إن هذا النوع من النبوة التي وصفها لنا، هي نبوة ترفعه الى مرتبة النبوة الكاملة، فهو كما وصف نفسه لنا، كليم الله مثل موسى عليه السلام، وادعى أيضا في مكان آخر نزول جبريل عليه، فيه مناقضة لما قاله في خصوص نزول الوحي:



وقالوا أنى لك هذا، قل هو الله عجيب. جائني آيل واختار،  
وأدار إصبعه، أشار إمامنا وعد الله أتى فطوبى لمن وجد ورأى  
الأمراض تشاع والنفوس تضاع. ١

وفي هامش كتابه كان قد كتب بأن آيل هو جبريل، وذكر انه  
نبي كامل، وهل بقى شئ لم تتم به نبوة بعد كل هذا؟ فهو يقول  
بان نبوة كاملة مثل نبوة محمد ﷺ، وحسب الحقائق التي قدمها،  
فمكانته حسب منطقه، أعلى وافضل من النبي محمد ﷺ،  
والذين سبقوه في الرسالة من إخوانه الأنبياء كما دعاهم هو،  
بحكم وجود الكمالات فيه التي فقدت من الذين سبقوه في النبوة.  
وكتب أيضاً عن كمال نبوته في الكمالات التي حاز عليها،  
حتى أصبح أفضلهم:

كان النبي الكريم جامعاً لجميع الكمالات التي تفرقت في غيره  
من الأنبياء، بل والآن قد أتينا نحن السيد ميرزا، هذه الكمالات

---

١. حقيقة الوحي ص ١٠٣.

كلها بطريق الظلية ولذلك اسمنا آدم وإبراهيم وموسى ونوح

وداود ويوسف وسليمان ويحيى وعيسى<sup>١٠</sup>.

وقد ذكر في مكان آخر في هذا الخصوص:

كان الانبياء السابقون ظلاً للنبي محمد ﷺ، في صفاته الخاصة

ونحن الميرزا، الآن ظل له في هذه الصفات كلها.

إذا أين هو الفرق بين النبي الظلي أو النبي الغير ظلي؟ فقد أخذ

من الصفات ما لم يأخذ نبي من قبله، من آدم أبونا حتى سيد

الأنبياء وإمامهم محمد ﷺ، وهذا دليل كاف واف في دعواه ليس

فقد النبوة لا وبلى افضليته على جميع الأنبياء والمرسلين، من

قوله هو، وقول من خلفه من أعوان الكفر والإلحاد، والزندقة

في كل ارض.

إذا لا يجتمع من يدعي النبوة ومن يكذبه تحت ظل دين واحد،

فقد كان مسيلمة الكذاب يشهد في الأذان أن محمد رسول الله،

---

١. ملفوظات أحمديّة ص ١٤٢.

وكان مؤذنه عبد الله بن النواحة، وكان الذي يقيم له حجير بن نمير. إذا ينتج تلقائيا عن دعوة الميرزا النبوة، أن من يصدقه لا يبقى على نفس الدين الذي هو عليه لمعارضة العقائد التي لا يجوز الإسلام من دونها، أصبح الأمر منطقيا في أن الجماعتين كلا منهم يؤمن بأمر عقائدي مختلف عن الآخر، وأن كل من الجماعتين له دين مختلف غير الذي هو للجماعة الأخرى.

إذا في تصديق الميرزا في رسالته كنبى، ومعتقده انه مأمور من الله تعالى، لا يمكنه من البقاء على الدين الذي يكذب دعواه، فجمعهم تحت دين واحد متضاربا مع عقيدتنا الإسلامية...، هي حربا، وتمردا على الله والكتاب والسنة، واجماع الأمة الإسلامية بكل مذاهبها.

## ١٠ - القاديانية أمة واحدة:

لقد تبرأت القاديانية من جميع الأمة الإسلامية تماما، مثل ما تبرأت الأمة الإسلامية من القاديانية، ناهيك عن قولهم في خروجنا عن الملة، والسبب تكذيب النبي الرسول ومكمل كمالات الأنبياء حسب قولهم - غلام أحمد قاديان - وهم يصرحون في هذه الحقيقة في كل مناسبة يقام فيها لهم فيها مقام، وما أكثر تلك المناسبات التي تقام لهم، وخاصة في دول أوروبا، ولا عجب فهم من جعل منهم ما هم عليه الآن.

وهذه بعض عقائدهم فيما يتعلق في هذا الخصوص، ومن أقوال متبنئهم الميرزا في خطبته الإلهامية التي يدعي أنها أحد تلك الإلهامات التي نزل عليه بها الوحي:

واتخذت روحانية نبينا خير الرسل مظهرا من امته لتبلغ كمال ظهورها وغلبة نورها كما كان وعد الله في الكتاب المبين، فأنا

ذلك المظهر الموعود، والنور المعهود، فأمن ولا تكن من

الكافرين، وأن شئت فاقراً قوله تعالى ﴿هو الذي أرسل رسوله

بألهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾<sup>١</sup> كما ذكر أيضا في

كتابه حقيقة النبوة ص ١٧٩، بأن لفظ الكافر يقابل لفظ المؤمن

والكفر كما ذكر قسمان:

القسم الأول فهو: أن ينكر الإسلام ويكفر برسالة محمد ﷺ.

والقسم الثاني: أن ينكر المسيح الموعود، ويكذبه مع تمام

الحجة، وقد أكد الله ورسوله الإيمان به، وأكدته أيضا في الكتب

السابقة، فمن كان منكرا حكم الله تعالى ورسوله كان كافرا.

ويتبين بعد إمعان النظر إلى القسمين كليهما داخلان في قسم

---

١. حقيقة الوحي ص ٢٦٧، طبعة ربوہ.

واحد، لأن من ينكر حكم الله ورسوله بعد وضوحه فهو ينكر

الله ورسوله حسب نصوص الكتاب والسنة الصريحة.

تأويلا باطل، فالكفر كما ذكروا أهل العلم هو الكفر العقائدي،

والكفر العملي، أما العقائدي فهو عدم إذعان العقل والقلب لإمر

عقائدي واجب بالضروره، مثل كفر غلام أحمد على سبيل

المثال، وكفر أتباعه، لاعتقادهم أمور هي من الواجبات التي لا

يجوز الإسلام بدونها. وأما الكفر العملي هو أن لا يقيم

الشخص بعض الأمور العقائدية لا إنكارنا لها، إنما قد يكون

السبب كسلا، أو تأجيلا، أو قد يكون سبب آخر، المهم أن يكون

مذعنا قلبه وعقله لذلك الأمر العقائدي، فهذا لا يخرج عن الملة

ولا يجوز تكفيره على فسق أو تقصير.

ويذكر غلام أحمد في نفس المقام قائلا:

ومن العجيب انكم تعتبرون من يكفرني ومن يكفر بي قسميين  
اثنيين مع إنهما صنف واحد عند الله تعالى، لأن الذي يكفر بي  
فإنه يكفرني لأنه يراني مفتريا. ثم يضيف قائلا:

وإضافة إلى ذلك من لا يؤمن بي فإنه لا يؤمن بالله ورسوله،  
لأن بشارة الله ورسوله بي موجودة... إن الله اظهر أكثر من  
ثلاث مائة ألف آية شهادة على صدقي، وقد ظهر الكسوف  
والخسوف في رمضان، فالآن من لا يؤمن بما أخبر به الله  
ورسوله بل يكذب القرآن ويرفض آيات الله ويراني مفتريا مع  
وجود مئات الآيات فكيف يكون مؤمنا؟ وإن كان هو مؤمنا فأنا  
أقر بأني مفتري.

من هم المسلمون؟ بقى هذا الأمر في القارة الهندية البريطانية  
معلقا لغاية ١٩٢٢م، لعدم وجود محكمة تقرر في ذلك. أما الآن  
والحمد لله فهناك جمعيات تستطيع أن تقرر في هذا الموضوع،  
إضافة للمحكمة الشرعية الفدرالية. وكان الميرزا بشير الدين

محمود خليفتهم، قد فصل في هذا الموضوع في كتابه أنوار خلافت، بعدم جواز صلاة الأحمدى أي القادياني خلف أحد الأئمة المسلمين، وعدم جواز صلاة الجنازة على المسلمين، أي غير الأحمديين، وهو أن القاديانيين يعتبرون الأمة الإسلامية أمة غير مسلمة، وهذا ما أخبرنا به ميرزا بشير الدين محمود خليفتهم الثاني:

لقينا في (لكنؤ)، عالما كبيرا، قال الشيخ يعقوب على الذي كان معنا إلى خصومنا يقولون عنكم أنكم تكفرون غير الأحمديين. نظرا إلى روح التسامح الذي فيكم لا أرى أنكم ترون هذا الرأي. فقلت له: قل لهم إننا نعتبركم كفارا ولا شك في ذلك.

فتحير جدا. و ذكر الميرزا بشير الدين محمود في كتابه:

لم يجوز حضرة المسيح الموعود من معاملة غير الأحمديين إلا الذي جوزه النبي ﷺ، مع النصارى. فُصلت صلواتنا عنهم وحرّم أن تتكلمهم بناتنا، ومنعنا الصلاة على موتاهم، فماذا بقي



بعد ذلك نشاركهم فيه. والسبب لقسمان: دينية ودنيوية. وأهم الأمور الدينية الصلاة، وأهم أمور الدنيا المناكحة وحرَم علينا الأمران كلاهما.

النقل حرفي تماماً كما جاء من المصدر. وكان خليفته هذا قد ذكر في كتاب له اسماء (أَتَيْنَهُ صَدَاقَتُ)، إن إحدى الإلهامات التي كانت تنزل على الميرزا غلام احمد، وهو عند جماعته لا يُدعى إلا حضرة المسيح، ويقول: (من كذب ولو بكلمة واحدة من كلام المسيح الموعود صار ملعوناً عند الله).<sup>١٠</sup>

هذا وكان قد سبقه أخوه من قبله الخليفة الأول حكيم نور الدين، في إخراجنا من الملة، وجعلنا مثل اليهود والنصارى، وكانت فتواه تلك قد نشرت في عام ١٩١١م:

لا يكون الإنسان مؤمناً إلا إذا آمن بجميع الرسل، ولا تفريق بين الرسل في الإيمان، سواء جاءوا من قبل أم من بعد، وفي

---

١. أنوار خلافة ص ١٦٩.

الهند أو في أي بلد آخر؟ فإنكار مأمور من الله كفر، ومخالفونا منكرون لمأمورية الميرزا، فأخبروني كيف يكون هذا الاختلاف فرعياً؟<sup>١</sup>

لقد كان في ذلك العهد غير الحرب الميدانية، حرباً فكرية شرسة على الإسلام من كل جانب، وقد اقترح البعض إلى أن يشترك الحزبين في الدفاع عن الإسلام حيث تقوى شوكتهم إلا أن الرد من الميرزا كان تماماً يعبر عن شخصية ويظهر أهدافه فكان قوله: أي إسلام تتشرون؟ أتخفون آيات الله ونعمته التي آتاكم؟.

وما أود أن أوضحه، بأن كل التعليمات الخاصة بالصلوات والنكاح كانت من الهامات الميرزا الماضية الشيطانية نفسه، وليس ممن خلفوه. وكان الميرزا غلام أحمد يقول:

---

١. صحيفة الحكم، في ٧ مارس ١٩١١م، نقلاً عن أبيه من كتابه (فتاوى أحمدية، ص ٢٧٥، عن القاديانية فئة كافرة).

(إن خصومة المسلمين قائدو الكفر... ان الله قد أوحى إلي أنه من بلغته دعوتي ولم يقبلني فليس بمسلم). غير أن بشير الدين محمود شبه غير الأحمديين بالنصارى.

وأما قصة شيخ نور محمد، عندما أراد الانفصال عن الجماعة القاديانية فكان رد بشير الدين محمود عليه: أخبروا شيخ نور محمد أنه لم يخرج من الجماعة فقط لكنه خرج من الإسلام أيضا.

وأما ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستاني السابق عندما رفض الصلاة على القائد الأعظم في جنازته، وكان قد سأله الشيخ محمد إسحاق، خطيب المسجد المركزي في (إيبت آباد)، عن السبب الذي منعه من الصلاة عليه في الجنازة، وكان رده، ما نصه:

لك أن تعتبرني موظفا مسلما لحكومة كافرة، أو موظفا كافرا لحكومة مسلمة.١ منذ بداية الميرزا في دعوته تلك وهو يقول في كل خطاباتاته بأنه وأتباعه أمة واحدة، وهم يناقضوننا في كل أفعالنا وأقوالنا، فهم يؤمنون بالنبي الجديد - غلام أحمد قاديان - ونحن نؤمن بختم نبوة محمد ﷺ، وما دون ذلك فهو مرفوض ولا مقام، ولا مقال فيه، فكل ما آتانا به محمد ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين أخذناه وما نهانا عنه أعرضنا عنه ورفضناه، ولن تجمع الأمة على الضلالة أبدا، وهذا ما وعدنا به الرسول محمد ﷺ.

رحم الله العلامة صاحب فكرة باكستان محمد إقبال، وهو أول من تتبأ بخطر القاديانية، وتوقع دعوة النبوة تلك من مدعيها الميرزا عندما بدء تأويل الكلام، واستخدام مصطلحات وألفاظ لم يستخدمها لا الرسول ﷺ، ولا صحابة ﷺ، ولا من الخلف

---

١. صحيفة زيمدار، في عدد ٨ فبراير عام ١٩٥٠م.

التابعين وتابعين تابعيهم حتى يومنا هذا، إنما هي مصطلحات غريبة دخيلة من البهائية، والبابية، والصوفية، وكلهم أخذوا هذه الألفاظ من البراهمة الهندوس من أهل الحلول والنزول، والظل والبروز، وما أنزل الله به من سلطان من أمور يرقى العاقل أن يؤمن بها، إلا من خرج عن النهج السليم، وبعد من الصراط المستقيم، ورغب عن طريق الحق الذي خطها لنا نبي هذه الأمة المصطفى ﷺ، من تمسك بسنة و سنة الخلفاء الراشدين من بعده التي أوصانا صلوات الله عليه بان نعص عليها بالنواجز... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِزِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَذْعَةٌ وَكُلَّ بَذْعَةٍ ضَلَالَةٌ.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> . سنن أبو داود ٣٩٩١.

وها نحن الآن في زمان فيه اصبح الوحي بدل أن يأتي من السماء أصبح يأتي من بريطانيا، ومن خلال رجال أطالوا لحاهم، وأوصوا الخياط بتوسعة الأكمام، يأمررون بالمعروف البريطاني، وينهون عن المنكر الأمريكي، وطاعة ولي الأمر الصهيوني واجبة، ومن يفكر في شق عصى الطاعة الغربية يؤخذ بالضنّة ولا يُنظر، ولا تقال له عثره، ومن لا يقدم الطاعة تأتيه الرؤيا أسرع من البشرى، رجال جعلوا من الإسلام سلاحا، علموا شدة فاعلية على العامة، جعلوا منه حصنا من ورائه حقدا وزندقة وعمالة رخيصة، وحوى رعا ع من الناس لم يعلموا من الدين الا عمامة وذقنا مملسة وبردة.

فالخير كل الخير لهذه الأمة كما ذكر علامة عصره محمد إقبال: إن سلامة الأم المسلمة تتوقف على عقيدة ختم النبوة... إذا أحست الأمة في خطر يهدد سلامتها ووحدتها فليس عليها إلا أن تقوم بالدفاع عن نفسها ضد القوى التخريبية. لكن ما هي

الطرق في الدفاع عن شخصية الأمة؟ الكتابات الدامغة وإبطال دعاوي الشخص الذي تعتبره الأمة مغامرا دينيا. فهل من المعقول أن تلقى الجماعة الأم الأمر بالتسامح والمدارة ووحدها في خطر؟ وإن يسمح للفئة الباغية بمواصلة دعايتها بكل حرية ولو كانت دعايتها بذينة جدا. ١

لو أردنا كتابة ما خطه غلام أحمد في تكفير أمة الإسلام، وتبرئة نفسه من أمة الإسلام لوجدناها في كل مصنفاته التي لن ننتهي منها لو بدأناها. فهو يقول في:

من كانوا مخالفين سموا بالمسيحيين واليهود والمشركين. لا شك أن شخصيين لمن أشد الأشقياء، وليس في الجن والإنس أشأم منهما: أحدهما من لم يؤمن بخاتم الأنبياء، والثاني من لم يؤمن بخاتم الخلفاء - وهو في هذا يعني نفسه. ٢

---

١. أفكار وتاملات إقبال ص ٢٤٩، عن القاديانية فئة كافرة.

٢. الهدى، عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

وفي مقام آخر أورد: ومن الواضح أن هذه الإهانات تردد اني  
مرسل ورسول من الله، ومأمور من الله، وأمين الله جاء من  
عند الله، فأمنوا بما يقول أن عدوه جهنمي<sup>١٠</sup>

وفي أحد المرات تعرض الميرزا غلام بسؤال من أحد  
الأشخاص، وكان السؤال:

أين الحرج في الصلاة خلف من لا يكفركم؟ وقد أطل في  
الاجابة وختم قائلا: عليهم أن يصدروا نشرة طويلة في هؤلاء  
العلماء بأنهم كفار أجمعون، لأنهم كفروا مسلما، عندئذ أعتبرهم  
مسلمين بشرط أن لا توجد فيهم شائبة من النفاق، وأن لا يكذبوا  
آيات الله البينات، وإلا فيقول الله تعالى: إن المنافقين في الدرك

الأسفل من النار<sup>٢٠</sup>

لم يترك حزبا بعد عن الطريق الصواب إلا اتبعه، ها هو الآن  
يكفر المسلمين بالمعصية والفسق مثل الحرورية والقطرية من

---

١. أنجاه آتهم، من المصدر السابق.

٢. مجلة بدر ٢٤ مايو عام ١٩٠٨م.



الخوارج، أمره غريب هذا الميرزا يقرر المسلمين بالمعصية،  
ويثبت لمن كفر بثوابت العقيدة، التي لا يجوز الإسلام من  
دونها بإسلامه. إنه إسلام كما يحب الميرزا ويشتهي، وخلفه  
من بعده من نحى نحوه، ونهج نهجه، فأصبحوا يتخطون تارة  
من الإهانات متبئهم، وتارة من اجتهد شيطانهم الذي ملئه  
سخرية وتفاهات لا منطق فيها ولا دين، فلو أن الأمر منطقيا  
فقد ناقض نفسه مرارا، وفي الدين لم يترك طائفة دينية إلا  
وأخذ منها حتى جعل لنفسه ديناً، وهو أعلم جماعته بأن ذلك  
الدين المزعوم ما هو إلا مصالح شخصية لا يراد بها لا وجه  
الله ولا مخافته، فوالله من أراد مخافة الله لكانت طريقه أسهل  
من تشعبات النفاق الكافر وتناقضاته، التي يرى من خلال  
حروفها الكذب والضلال وسوء المصير ووخامة الخاتمة، اللهم  
احسن خاتمتنا واجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون أصلحه

وأقومه، وأقربه للحق، وابعده عن الضلال، واجعلنا على الهدى  
المحمدي الذي لا نضل من بعده ولا نسأل هديا سواه.



## ١١ - انفصال القاديانية:

بقيت الطائفة القاديانية تحت سيادة واحدةٍ وتحت زعيم واحد حتى ١٤ مارس عام ١٩١٤م، عندما اختارت الجماعة بشير الدين محمود خليفة ثاني لها، والذي كان مرفوضاً من قبل محمد علي، لأنه كان يطمع في الخلافة من بعد خليفتهما السابق، وعندما لم يتسنى له ما يتمنى، قرر الانفصال عن الجماعة، وفي نفس الشهر في ٢٢ مارس، في العام ذاته كان محمد علي قد ذهب لمدينة لاهور مؤسساً جماعة، وأمر نفسه.

وهذه الفرقة تحمل نفس الأفكار، والعقيدة، رغم أنهم حاولوا وما زالوا يراوغون في عقيدتهم تلك، وإخفاء الحقيقة التي بدأت واضحة مثل الشمس في رابعة النهار. وفي أول اجتماع عقده اللاهوريون صدر عنهم مرسوماً كان نصه:

إننا نجز اختيار النجل ميرزا بشير الدين محمود إلا حد يبايع فيه غير الأحمديين باسم أحمد - أي يدخلهم في السلسلة الأحمدية - ولكن لا نرى الحاجة لمبايعة الأحمديين ثانية، وبهذه الحثية نحن مستعدون لأن نعترف به أميرا، ولكن هذا لا يحتاج إلا بيعة، وليس للأمير أن يتصرف في حقوق رئيس الجمعية الأحمدية وامتيازاته التي منحها له حضرة المسيح الموعود، واختياره لنفسه نائبا. ١.

وهذا يدل على ثبوت الجماعتين على عقيدة الأيمان بنبوة الميرزا، ولم يكن النزاع إلا نزاع سلطه لا غير، فمثلا تبين بأن محمد علي اللاهوري كان نائبا للمتنبى، فلا يجوز منطقيا أن يكون نائب المتنبى رافضا لنبوته، لكن هو من يخرج عن ملة الأحمدية كما يسمون أنفسهم.

---

١. فرقان نقلا من صحيفة بيكم صلح ٢٤ مارس ١٩١٤م، القاديانية فئة كافرة.

إلا أن اقتراح محمد علي، لم يقابل من طرف بشير الدين

محمود بالموافقة، فكتب محمد علي مرة أخرى يقول:

إن سلسلة الخلافة تستمر أياما فقط، فكيف يسلم أن لو ببيع

شخص مرة أن تستمر هذه البيعة.<sup>١</sup> هذا بعد رفض بشير

الدين محمود لذلك التأسيس. بدأت الجماعة اللاهورية بالتقرب

من المسلمين، وبدأوا يقولون، بأن إيمانهم بالميرزا مسيحا،

ومهديا، المسيح الموعود، والمهدي المعهود، ومجددا، وإماما

للمسلمين، وهم لا يؤمنون به نبياء، وأنهم يعلنو توبتهم من

العقائد السابقة، ولم يكن هذا إلا خداعا للمسلمين، لجلب عطفهم

ويصبحوا في صفوفهم مثل جريان السم في الدم، بعد أن

أصبحوا قلة في باكستان، وبغضا للجماعة القاديانية.

عند وفاة خليفتهم الأول حكيم نور الدين، أتت مسألة الخلافة

من بعده، فظهر الخلاف بين محمد علي اللاهوري، وابن

---

١. الفرقان يناير ١٩٤٢م نقلا عن بيكم صلح ٢ أبريل ١٩١٤م.

المتتبي، الميرزا بشير الدين محمود في تولي الخلافة، وهناك كان الانفصال، حيث أن كلاهم لم يتنازل عن الخلافة للآخر، وهذا ما أدى إلى انفصال محمد علي، وتأسيسه فرقة التي أسماها من بعد بـ (اللاهورية)، نسبة لمدينة لاهور، والتي هو من مواليدها، أي محمد علي اللاهوري.

وأما الأمر الذي قالت فيه اللاهورية - أي الجماعة المنفصلة - عن الخليفة الثاني بشير الدين محمود، بأنهم لا يؤمنون بنبوة الميرزا غلام أحمد، وأنه بالنسبة لهم المسيح الموعود، والمهدي المعهود، و مجددا لدين الإسلام، وإماما للمسلمين، وهذا القول الذي يرددونه دوما على الملأ رغم اعتقادهم بنبوته التي أكدها له زعيم جماعتهم محمد علي، قبل موت الميرزا غلام، وفي عهد خليفته الأول حكيم نور الدين، والتي كنا قد كتبنا منها البعض، وسنصدر الآخر فيما بعد إن شاء الله، ومن ما خطه محمد علي بيده، مؤكدا قبول نبوة الميرزا، والتي قال عنها أنها

إحدى شروط الإسلام، التي لا يجوز الإسلام دون الإعتقاد والإيمان بها.

وأما الحق فإنه لا فرق بين الجماعة اللاهوتية، والجماعة القاديانية، فهم أصحاب شريعة، وعقيدة واحدة، وحتى لو قلنا جدلاً بأنهم يؤمنون به - أي المتبني - أنه فقط المسيح الموعود، والمهدي المعهود، فإن إيمانهم به رغم علمهم بادعائه النبوة، هو في حد ذاته خروج عن الملء، فكيف يبقى على الإسلام من إمامه يدعي النبوة بشكل صريح؟ وله أيضا أتباعا ومؤلفات كلها أثبت بها لنفسه النبوة، وهم أنفسهم من آمن به في حياته قبل موته كنبي ورسول، ويأتي اليوم ويقول:

إني ما زلت أؤمن به مسيحا ومهديا، ولا أؤمن به نبيا - إنه تلاعب واضح لا يؤمن به إلا أصحاب العقول الضعيفة، والنفوس المريضة، أو العامة والغوغاء، الذين يتخبطون وراء كل من عنده الدرهم والدينار . وسنأتي إن شاء الله بالأقوال



الصريحة الغير مبهمه، والتي فيها إقرارات زعيم الجماعة  
اللاهورية في نبوة سيده الميرزا في حياته، وفي عهد خليفته  
الأول ابنه حكيم نور الدين، التي أثبتتها التاريخ، والتي ستبقى  
دليلا ثابتا على دعايته تلك، ولن يستطيع أحداً إنكار ما ادعاه  
الميرزا غلام لنفسه، ووافقه على ذلك كل من سار خلفه  
ورضى به نبياً، ورسولاً، حتى لو اختلفت الأسماء، والأماكن،  
والأزمان.

وحتى في دعوة الميرزا المسيحية، والمهدوية، دون النبوة  
الصريحة التي زعمها فيما بعد، فقد صدرت أيضاً فتاوى في  
إخراجه من الملة، ومن أحد هذه الفتاوى كانت قد صدرت من  
مَن كان من أتباعه في الأمس مثل الشيخ محمد حسين البتالوي،  
عندما قرء بداية براهين أحمدية، فأصبح أول خصومه، ولم  
يكتف في تكفيره فقط، بل وأجمع أمره على عرض ذلك

الإدعاء على شيوخ المسلمين من جميع أنحاء الهند، والذين وافقوه الرأي في فتوى تكفيره.<sup>١</sup>

أما لو بدأنا الكلام في المهدي الذي ذكره الرسول محمد ﷺ، فكلمة المهدي لغويا تعني الرشاد والدلالة، كأن يدل شخص غيره على الطريق الصحيح، ومنه وصف الرسول ﷺ لعيسى بن مريم عليه السلام: يوشك أن يلقي عيسى بن مريم إماما مهديا.<sup>٢</sup>

وكما دعى الرسول ﷺ، لأبي سلمه:

اللهم اغفر لأبي سلمه وارفع درجته في المهديين.<sup>٣</sup>

إلا أن مصطلح المهدي كما قال أهل العلم غلب على رجل يأتي في آخر الزمان، ويملاً الأرض عدلاً، وهو من آل البيت، وفي هذا وردت أحاديث كثيرة عن الرسل ﷺ، فقد روى عن أم سلمه رضی الله عنها أنها قالت:

---

١. حياة طيبة ص ١٣٢، القاديانية فئة الكافرة.

٢. مسند أحمد.

٣. رواه مسلم.

سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

المهدي من عترتي من ولد فاطمة. ١

وقد روى عن جابر قال:

قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم المهدي فقال صلي بنا فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض تكربة الله لهذه الأمة. قال ابن القيم إسناد جيد.

وقد روى أيضا عبد الله بن مسعود أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. ٢

على مر التاريخ ظهر رجال كثير ادعى أنه الإمام المهدي مثل عبد الله القداح الباطني الإسماعيلي، وابن تومرت في المغرب، وهم كذابون مثل مدعى اليوم الغلام القادياني.

---

١. رواه أبو داود والبخاري.

٢. رواه أبو داود والترمذي.

وظهر أيضا رجال قد دعتهم الناس بالمهدي، من دون أن يدعوها هم لأنفسهم أمثال محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بأنه المهدي، فأسمه يواطئ إسم الرسول محمد ﷺ، وهو أيضا من سلالة فاطمة بنت الرسول محمد ﷺ، سيدة نساء الجنة رضى الله عنها.

وهناك أيضا الجماعة السنوسية الذين قالوا بأن محمد بن محمد بن علي السنوسي هو المهدي، وقال البعض بأن الشيخ الإمام أحمد ابن عرفان الشهيد، رحمة الله عليه، المتوفي سنة ١٢٤٦، هجري، الذي استشهد في قتاله أمام الشيخ، والذي كان شوكة في بلاعيم أعداء الإسلام، وسيفا وقف ضد الإستعمار البريطاني، حتى أنه كان الشغل الشاغل للمستعمر، وكيف تستطيع التخلص منه، فهو قد أيقظ روح الجهاد في كل البلاد الإسلامية، ضد الإستعمار في كل أنواعه، الروسي، والإيطالي، والفرنسي، والإنجليزي، وفي نفس الوقت الذي كان فيه الشيخ

محمد احمد السوداني يؤرق مضاجع الإنجليز بحربه الشرسة  
ضدّهم، وهو أحدى الرجال الذين دعتهم الناس بالمهدوية أيضاً.  
إلا أن للشيخ ابن الجوزي رأي آخر في الأحاديث التي وردت  
في المهدي، فهو يقول: وأما حديث أم سلمة أخبرنا أبو بكر  
محمد بن الحسين المزرقى قال حدثنا أبو الحسين بن المهدي  
قال حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن جامع قال حدثنا أبو علي  
محمد بن سعيد الحراني قال حدثنا عبد الملك الميموني قال  
حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد قال حدثنا أبو المليح الرقى  
عن زياد بن بيان شيخ من أهل الرقة عن علي بن نفيل عن  
سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من ولد فاطمة عليها السلام،  
قال المؤلف وقد رواه أبو داود وقال حدثنا أحمد بن إبراهيم  
قال حدثني عبد الله بن جعفر الرقى قال حدثنا أبو المليح وقال  
وفيه المهدي من عترتي من ولد فاطمة وقد رواه ابنه عن

هارون بن كامل عن علي بن معبد بن شداد عن ابي المليح  
وهذه الأحاديث كلها معللة إلا أن فيها ما لا بأس به ونحن نبين  
ذلك، أما حديث عثمان فتفرد به محمد بن الوليد قال ابن عدي  
كان يضع الحديث ويصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون قال  
سمعت الحسين بن أبي معشر يقول هو كذاب، وأما حديث علي  
الكندي، ففيه ياسين العجلي قال البخاري فيه نظر، وأما حديث  
ابن مسعود فما يخفى فيه تخطيط سورة وسورة في مقام  
مجهول، فأما طريق الترمذي فإسناد حسن وقد حكم له بالصحة  
وأما حديث عمارة فلا بأس بإسناده، وكذلك حديث ابن عباس،  
وأما حديث حذيفة فرواه ابن الجراح قد ضعفه الدارقطني، قال  
ابن حمدان الراوي بهذا الحديث باطل قال ومحمد بن إبراهيم لم  
يسمع من رواد شيئاً ولم يره وكان مع هذا غالباً في التشيع،  
وأما حديث أبي سعيد ففي طريقه الأول محمد بن مروان قال  
ابن نمير كذاب، وقال النسائي والرازي متروك الحديث، وقال

ابن حبان لا يحل كتب حديثه إلا اعتباراً، ومحمد بن مروان في حديث أبي هريرة أيضاً وقد تفرد به عمارة وهو أبو هارون العبدي وكان كذاباً، وأما زيد العمي فقال يحيى ليس بشيء، وأما طريق أبي داود فلا بأس فيه، وأما طريق الثالث فتفرد به شبيب بن عبد الملك عن مقاتل، وأما حديث ثوبان ففيه علي بن زيد قال أحمد ويحيى ليس بشيء، وأما حديث أم سلمة فقال ابنه لا يعرف إلا بعلي بن نفيل ولا يتابع عليه، وقال المؤلف قلت وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب والظاهر أن زياد بن بيان وهو في رفعه قال ابن عدي زياد معروف بهذا الحديث وقد أنكره عليه البخاري حديث في أنه لا مهدي إلا

عيسى ١٠

لقد عانى المستعمر أيضاً في قتاله أمام الشيخ الشهيد جمال الدين الأفغاني، والذي ملأت فتواه كل البلاد الإسلامية في

---

<sup>١</sup> . العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١٤٤٦.

القتال ضد المستعمر، في كل زمان ومكان، وهذا في الوقت الذي كان فيه الميرزا يجلس على عتبات الإنجليز، ويكفر كل من حمل السيف ضد المستعمر، ويمنع الجهاد ويحرمه في كل أنواعه، رغم أنه كان قد جهز كتيبة كاملة لدحض المقاومة الإسلامية ضد المستعمر البريطاني، قاتل في صفوف الإنجليز صفا بصف أمام الصفوف الإسلامية المجاهدة لأجل كرامة الإسلام والمسلمين.

وها هي صحيفتهم اللاهورية ( بيكم صلح)، وفيه اثبات ما يحاول أبنائهم اليوم إخفائه في ايمانهم المحظ في نبيهم الميرزا غلام أحمد، فيقول ناطقهم:

لقد علمنا أن بعض الأحباب يسيئون الضن بكل من له صلة بهذه الجريدة، أو أن بعضهم يرى مدارج حضرة المسيح الموعود، والمهدى الموعود، عليه الصلاة والسلام، أقل من مكانتها، أو يراها نظرة استخفاف ، فنحن معشر الأحمديين كل



من له أدنى صلة بصحيفة بيكم صلح، نعلن مؤمنين بالله الذي يعلم أسرار القلوب، أن إشاعة هذا الضن الخاطيء بالنسبة إلينا بهتان صريح، ونحن نرى حضرة المسيح الموعود، والمهدى المعهود، نبي هذا العصر ورسوله ومنقذه.<sup>١</sup>

وأما لو رجعنا إلى الصحيفة القاديانية والتي كان مديرها في تلك الأيام محمد علي اللاهوري (ريويو آف ريلجينز)، والتي فيها ما يكفي من هذا النوع من الكلام الذي فيه يؤكد مؤسس الجماعة اللاهورية نبوة الميرزا، وهذا اضافة مما ذكر محمد علي بهذا الخصوص في ١٣ مايو ١٩٠٤م، من الصحيفة نقلا من مجلة الفرقان، يناير ١٩٤٢م. وكان هذا بيانا لمحمد علي أمام محكمة (غورداسفور)، في الهند، كان يريد بهذا تكفير مكذبي المتنبى غلام أحمد:

---

<sup>١</sup>. بيكم صلح، نقلا عن الفرقان، يناير ١٩٤٢م، نقلا عن الصحيفة المذكورة ١٦ أكتوبر ١٩١٣م، عن المصدر السابق.

إن من يكذب مدعى النبوة فهو كذاب، و الميرزا المتهم مدعى النبوة فمريدوه يرونه صادقاً في دعواه، وأعدائه يرونه كاذباً. وقال أيضاً:

إن الله تعالى أغلق جميع أبواب النبوة والرسالة بعد محمد ﷺ، ولكنها لم تغلق على متبعيه الكاملين الذي يقتبسون النور من أخلاقه الكاملة متصيين بصبغته.<sup>١</sup>

هناك أمر مهم أود ذكره قبل البدء في الإنهاء إن شاء الله، وهو حقيقة تاريخ ولادة المتنبى غلام أحمد قاديان، بهذا الأمر أيضاً كان أحد إلهاماته الكاذبه التي وجب فيما بعد على من خلفه أن يحسن الكذب الذي أتى به والده المتنبى في حياته وظهوره أي الكذب بعد مماته، وكان هذا الأمر في دعواه بأنه سيعيش ما يقارب الثمانين سنة، إلا أن الله قادر على أن يفضح دجله وكذبه حتى يتبين لمن أراد الحق، بأن هذا الذي هو عليه باطل،

---

١. من رويو أف ريلجنز نقلا من كتاب تبديلي عقائد، لصاحبه محمد إسماعيل القادياني ص ٢٢، القاديانية فئة كافرة.

أسمعت إذا ناديت حيا... من اطمأن قلبه بالباطل فلن يكون الحق طريقه أبداً إلا أن يشاء الله تعالى.

وأما سبب هذا التضارب بين أولاد غلام في تاريخ ولادة، هو ظهور أحد الصوفية في القرن السادس الهجري وهو (نعمت الله ولي)، وكان قد تنبأ في أمور وأحداث المستقبل، وقيل أنه كتب قصيدة تنبأ بظهور شخص في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وبداية القرن الرابع عشر، وسيكون هذا الشخص هو المجدد للدين، وفي أحد الأبيات قيل أنه قد تنبأ في بقاء ذلك الشخص مدة أربعين عاما بعد اصطفائه. وقد كتب الميرزا غلام أحمد في ما يخص تنبؤات الصوفي في ذلك المجدد، وقال أنه هو ذلك المجدد الذي بشر به نعمت الله ولي ، وقد كتب هذا في كتابه:

أنا بعثت في السنة الأربعين مثله وسأعيش حتى الثمانين أو  
قريبا منها.<sup>١</sup> وبعدها ادعى أنه أوحى إليه في هذا الخصوص  
قائلا:

أطال الله بقائك، تزيد أربع أو خمس على ثمانين سنه أو تنقص  
أربع أو خمس. وبناءً على هذا القول وحيه كما يدعي، وجب  
أن يعيش حتى يناهز اما الخمسة والسبعين، أو الخمسة  
والثمانين، إلا أن هلاكه كان في سنة ١٩٠٨م، عن عمر يناهز  
تسع وستين، ومولده في سنة ١٨٣٩م. إذا في هذه الحالة  
اتضح أن إحدى كذبات إلهامات المتنبى، ووجب على من خلفه  
معالجة هذا الأمر بسرعة، وكتب أحد دعاة القاديانية الكبار  
المولوي عبد الرحيم درد، يحث ولده وخليفته ميرزا بشير  
أحمد، وصاحب كتاب سيرة المهدي، في قضاء هذا الأمر  
وإنهائه، وجعل ولادة والده المتنبى في ١٨٣٦م، أو ١٨٣٧م،

---

<sup>١</sup> . نشان آسماني ص ١٥، المصدر السابق.

بدلاً من ١٨٣٩م، إلا أن ولده وضع له أن والده حضرة المسيح الموعود والمهدي المعهود كما يدعونه، أنه في أحد إلهاماته كتب ما ذكرناه آنفاً في إلهاماته الثمانين، والأربعين، الواردة في كتبه، أربعين ج ٣ ص ٣٦، وتحفة كولروية ص ٣٩، وإزالة أوهام ص ٦٣٨.

وقد وضع غلام أحمد تلك الإلهامات على النحو التالي:  
(يعين ظاهر الكلمات الواردة في هذا الوعد من الإلهام، والعمر بين أربع وسبعين وست وثمانين). رغم أنه جعل لنفسه سعة في متوسط أعمار الناس في الهند، وبهذا يستطيع إضلال الناس حتى وهو في البرزخ، إلا أن الله أذله، وخيب آماله وأماته قبل ذلك الموعد الذي أوحى إليه فيه شيطانه.

وقال أيضاً: بين أربع وسبعين وست وثمانين. وقال ولده:  
وإذا ثبت العمر إما بالتقويم الهجري أو بالتقويم الميلادي بين ذلك فستثبت حينئذ صحة الإلهام، وإذا ثبتت الولادة بين

١٨٣٦م، أو ١٨٢٢م، فلا يبقى أي اعتراض.١ وحدد ولده  
بشير أحمد صاحب سيرة المهدي عمر والده، وأصبح والده من  
مواليد ١٣ فبراير سنة ١٨٣٥م، قدر عمر الميرزا المتنبى  
خمسة وسبعين عام حسب التقويم الهجري. وهكذا تسنى لهم أن  
يجعلوا إلهام متبئهم حقيقة حسب ضنهم.

---

١. سيرة المهدي ج ٣ ص ١٨٧، نقلا

٢. Der Qadjanismus .



## ١٢- تحريف الميرزا للقرآن الكريم:

لقد حرف الميرزا في القرآن الكريم في اللفظ والمعنى في كل كتاباته، أو إلهاماته التي يدعيها بأنها الوحي الإلهي، الذي نزل عليه من الله، سبحانه وتعالى عما يدعي المتتبي المرزائي غلام أحمد، ناهيك عن الآيات التي نزلت بحق سيد الخلق وإمام الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، والتي ادّعاها هو لنفسه، وأنها نزلت بحقه، وأن الألقاب التي سماها الله لنبي الأمة محمد ﷺ، أنه هو الذي شرفه الله بها من دون خلقه، وهذا بعض من كثير مما ادعى الميرزا لنفسه:

١. وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.

٢. وداعيا إلى الله يأذنه وسراجا منيرا.

---

١. أربعين رقم ٣ ص ٢٨.



٣. وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ٢٠

٤. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحيبكم الله. ٣٠

٥. إن الدين يابعونك إنما يابعون الله، يد الله فوق أيديهم. ٤

٦. إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ٥٠

٧. يس. والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين. ٦

٨. إنا أرسلنا إليك رسولا شاهدا عليك. ٧

- 
١. حقيقة الوحي ص ٧٥.
  ٢. أربعين رقم ٢ ص ٣٩ .
  ٣. أربعين ص ٧٩ ، وهو من نفس المرجع السابق.
  ٤. حقيقة الوحي ص ٨٠.
  ٥. حقيقة الوحي ص ٩٤.
  ٦. المرجع السابق ص ١٠٧.
  ٧. ريو يو آف ريليجينز ص ١٦٣، أبريل ١٩٠٦م.

## ٩. سورة الكوثر. ١.

١٠. سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد

## الأقصى. ٢٠.

وأما شرف الإسراء والمعراج الذي تشرف به الرسول الكريم محمد ﷺ، فقد نسبته أيضاً لنفسه رغم، التناقض الذي ذكره حفيده الخليفة الرابع طاهر أحمد، عندما سخر من الآيات الكريمة التي تكلمت عن إسراء الرسول ﷺ من مكة إلى بيت المقدس، ومعرجه إلى السماء السابع، صلوات الله عليه والسلام. وهذا بعض من التناول على الأنبياء، والإستخفاف من قدرة الله تعالى، وتكذيبهم القرآن الكريم من خطبة ميرزا

---

١. أنجم أتهم ص ٥٤.

٢. حقيقة الوحي ص ٦٧.

طاهر أحمد، التي ألقاها في اللغة الإنجليزية أثناء زيارته  
لأتباعه في الشرق الأقصى عام ١٩٨٣م. وهذا بعض ما تشدق  
به في سخريته من كتاب الله الكريم المنزه عن كل شائبة:  
لاختلفت هذه الفلسفة عن التراث المشترك بين جميع الديانات،  
والتاريخ يعضد هذه الفلسفة وحدها... فمع أن كتب الديانات  
والأساطير ذكرت أن كثيرا قد صعدوا إلى السماء. فلا توجد  
هناك رواية واحدة تخبر بعودة أحدهم إلى الأرض ثانية منذ  
عهد آدم وحتى يومنا هذا، وإذا غضضنا الطرف عن صعود  
هؤلاء إلى السماء كما يزعم البعض، فلا نرى ذكر رجوع أي  
واحد منهم إلى الأرض ثانية بعد اختفاء طويل...<sup>١٠</sup> تطاول  
صريح على كلام الله تعالى، تعالى الله عما يصفون، تناقض  
لدعوة جده المتنبى في ادعائه بخصوصيته في آيات الإسراء  
والمعراج. وهل هناك عقل مسلم يستطيع تقبل هذه الدعوة،

---

١٠. إحياء الإسلام ص ١٥.

المرفوضة نقلا، وعقلا، ومنطقا؟ إذا تحت أي تسمية نستطيع  
نحن المسلمون إتباع النهج السليم تسمية هذا الذي يقوله خليفة  
المنتبي هو وأتباعه؟

١١. ثم دني فندلى فكان قاب قوسين أو أدنى. ١٠

١٢. ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد. ٢

لقد أخبر القرآن الكريم بأن الرسول عيسى ابن مريم عليه السلام قد  
بشر بمجيئ نبي من بعده اسمه أحمد «ومبشرا برسول من بعدي

أحمد أحمد»، وأما جراءة الميرزا فهي لم تقف عند حد، فقد قال:

---

١. حقيقة الوحي ص ٧٦.

٢. إزالة أوهام ص ٦٧٣.

(إن الله بشر بمجيئي، وأنا المراد من أحمد) هو أنا. وما يدعيه  
المتنبي يؤمن به أيضا أتباعه، فكلامه منزل ولا يجوز تكذيبه،  
ففي هذا الأمر خروج عن الإسلام...

كان الخليفة الثاني للجماعة القاديانية قد سمع تساؤلات في ما  
يخص هذه الآية الكريمة، وحتى يؤكد هو دعوى والده المتنبي  
في هذا الخصوص، أراد إظهار هذا الموضوع على الملء،  
وكان هذا بعد عام واحد من انفصال القاديانية، يقول:

المسألة الأولى: أكان أحمد اسم المسيح الموعود أم اسم محمد  
ﷺ؟ وهل آية سورة الصف التي بشرت برسول اسمه أحمد هي  
في حق محمد ﷺ، أو في حق المسيح الموعود وهونفسه أحمد،  
وخلافا لذلك يقال: أن اسم أحمد هو اسم النبي ﷺ، ولكن عندما  
أفكر يزداد يقيني وأنا أوؤمن أن لفظ (أحمد)، الذي جاء في

القرآن الكريم هو في حق حضرة المسيح الموعود عليه السلام

- أي الميرزا المتنبى. ١

وما أحسن ما روى البخاري، الحديث الذي قال فيه:

حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني محمد

بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول:

أن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله

به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا

العاقب. ٢

وقال الطيالسي: حدثنا المسعودي عن عمرو بن مره بن أبي

عبيده عن أبي موسى قال: سمى لنا رسول الله ﷺ، أسماء منها

ما حفضنا فقال: أنا أحمد وأنا محمد والحاشر والمقفي ونبيي

---

١. أنوار خلافة، في ١٧ ديسمبر ١٩١٥م، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.

٢. رواه مسلم من حديث الزهري.

الرحمة والتوبة والملحمة. ١ وقال الله تعالى ﴿الذين يبتغون

الرسول النبي الأمي الذي جلدونه مكنوبا عندهم في النوراة

والإنجيل﴾.

ومن هذا الكثير، الذي يؤكد ما أكده الله لنبيه، وما أكده نبي الأمة لنفسه من آيات حكيمة، وما أكده له من بعده السلف الصالح رضوان الله عليهم جميعا، ويأتي الميرزا دون استتاده لأي سند يدعي لنفسه، ما ليس له به حق، إنما أراد من كل ما ادعاه إضعاف عصبية المسلمين، وجعلهم في متاهات في نقاشات وحوارات، بين مخطئ، ومصيب، ويضيع الأمر، ونصبح هش لا وزن لنا، ولا مكانة.

---

١. رواه مسلم.

إلا أنهم يصرون على أن الرسول أحمد هو غلام المتنبّي، وليس محمد ﷺ، وحتى يكون الأمر واضحاً فإن غلام أحمد قاديان، اسمه من المقطع الأول (غلام)، واسم أحمد هو اسم عائلته، وقاديان هو اسم القرية التي كان يسكنها، ولذلك كنى بها كمان يقال، أبو مسلم الخرساني نسبة لخراسان، أو ابن جرير الطبري لطبرستان، أو الشوكاني لشوكان، وإن كان في بلده فينادى من سكان المدن الأخرى ممن يعرفونه باسم المدينة التي يسكنها. وهذا زين العابدين ولي الله شاه، وهو أحد دعائهم يصرون تماماً مثل أتباعه بأن الرسول (أحمد)، الذي بشر به نبي الله عيسى ابن مريم ﷺ، هو غلام أحمد قاديان، وفي عام ١٩٣٤م، أقيم المؤتمر السنوي القادياني والذي كان عنوانه الرئيس (اسمه أحمد)، يقول:



فهذه الأخرى - ويعني بذلك الآية الكريمة ﴿وأخرى تحبونها نص

من الله وفخ قريب﴾، نعمة غالية، كان الصحابة يتمنوها ولكنهم

لم يستطيعوا أن يحصلوا عليها، وأنها تحصل لكم. ١

ها قد أثبت لجماعته بالوجه الشرعي - شريعتهم - لأتباعه بأن

الرسول أحمد هو غلام أحمد قاديان، وليس محمد ﷺ، وأن

الرعاع الذي يسиров وراء ضلاله هم خير مكانة من الصحابة

رضوان الله عليهم، عند الله تعالى، وأن إيمان الصحابة قليل

ولم يكن كافيا حتى يقربهم الى الله تعالى، وهم وصلوا لدرجة

من الإيمان فاقت، وعلت درجات الصحابة ﷺ، مما أتاح لهم

من نيل مرتبة من الرضى، والمغفرة من الله تعالى، سبحانه

وتعالى عما يقولون.

---

١. أسمه أحمد ص ٧٤، ٩٣٤م، القاديانية فئة كافرة.

وهذا قطر من مطر، من الآيات القرآنية الكريمة التي ادعاها الميرزا المتنبى غلام أحمد قاديان لنفسه، وكتبها في كتبه، وآمن به أتباعه وما زالوا على عهدهم له في كل أمر، أمر به أتباعه، ممن جعل من كل آيات القرآن الكريم مبشرات لرسائله المزعومة، وكأن القرآن الكريم كله نزل بحق ذلك المتنبى، وأن الرسول محمد ﷺ، لم يكن رسولا، أو أنه لم يكن موجود على الإطلاق.

نحن كمسلمين، مؤمنين إيمانا مطلق بأن القرآن الكريم، كلام الله المنزل على سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله النبي العربي الأمي، ومؤمنين إيمانا مطلقا بأن الرسول محمد ﷺ، هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه لم يبشر ببعثة نبي من بعده، إنما بشر بمتنبئين سيأتون من بعده، أمثال الميرزا، لا وبالعكس كل الأحاديث الصحيحة والتي أوردنا منها ما هو يسد الحاجة في موضوعنا الذي نحن الآن بصدد، مما يدل، على ثبوت ختم

النوبة لسيدنا محمد ﷺ، وأن الآيات المذكورة كانت قد نزلت في حق سيد المرسلين وإمامهم محمد ﷺ، وأن هذه الدعوة باطلة، وصاحبها خارج عن الملة بدعواه تلك.

لو حاولنا النظر في بعض الآيات الكريمة التي ادعاها المتنبى المرزائي لنفسه، وكيفية شرحه، وتأويله الذي بعد فيه كل البعد عن المعنى الحقيقي لكلام الله سبحانه، حتى يتسنى له ما يرجوه من تشتيت صفوف المسلمين، ووحدتهم، وضعف قوتهم، ويكونو فريسة سهلة للأمم كلها، ويكون قد أدى رسالته على أكمل وجه، وينال الرضى الإنجليزي، ويكون من الذين رضى الغرب عنهم، وفاز بالدنيا وله في كل بقاع الأرض مكاناً، و في كل ميدان صولة وجولة.

﴿إن أعطيناك الكوثر فلي لربك والآخر إن شافك هو الأبت﴾.

في كل المذاهب من سنة وشيعة، لم يأتي أحد على مر الزمان وأنكر خصوصية هذه الآية الكريمة للرسول محمد ﷺ، فكل من عرف الإسلام ولو برؤوس أقلامه، علم، ووعى أن هذه الآية تماماً مثل إخوانها الآيات الأخر قد تنزلن على سيدنا محمد ﷺ، إلا الميرزا المنتبي، أتى مدعياً بأن كل هذه الآيات قد تنزلت مبشرة في قدوم رسالته، وقدوم زمانه. دعونا الآن نستعرض ما يقول المنتبي في شرحه هذه الآيات القرآنية الكريم:

لقد اكتفى الميرزا المنتبي في شرحه الآية الأولى في أنها نزلت في حقه، وأن الشاني، هو رجل وكان قد عين اسمه وكان أحد مخالفيه، وهو الشقي، الخبيث، سيئ الأصل، فاسد القلب، ابن الهندوس، سيئ الفطرة، وكان يعني بكل هذا (سعد الله)، وكان في ذلك الوقت قد اعتنق الإسلام حديثاً.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup>. موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص ٥٦.

إني لا أرى أنه من العدل أن لا نذكر مناسبة نزول هذه السورة  
الكريمة، على الله يهدي بها من ضل قلبه عن الهدى، وطريق  
الحق، ولنرى الفروق بين النور والظلام، بين الحق والضلال،  
يقول الإمام أحمد في حديثه عن أنس بن مالك قال:

أغفى رسول الله ﷺ، إغفاءةً، فرفع رأسه مبتسماً إما قال لهم  
وإما قالوا له، فقلت: لم ضحكت؟ فقال: الرسول الله ﷺ: إنه  
أنزلت علي أنفا سورة، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. إن

أعطيناك الكوثر، ختمها فقال: هل ترون ما الكوثر؟، قالوا الله  
و رسوله أعلم. قال هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة  
عليه خير كثير، ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب  
يختلج العبد منهم، فأقول يا رب إنه من أمتي، فيقال إنك لا  
تدري ما أحدثوا بعدك.

هكذا كانت رواية الأمام أحمد ولم أذكر السند كاملا، وهو من هو، إمام أهل الحديث، وكان وحده الجماعة والقائم على سنة ﷺ، ومن كان في قلبه شك في هذا الإسناد فلينضر تفسير ابن

كثير. ١٠

وما نود قوله أنه لم يرد في كل التفاسير أي كلمة دلت على وجود مثل ما ادعى الميرزا في تلك الآيات التي ادعاها لنفسه، قد فسر كثير من المفسرين الكوثر، وكان لهم آراء عديدة، إلا أنه لم يختلف أحدهم في خصوصية هذه الآية لسيدنا محمد ﷺ. إذا بعد قراءة كل هذه الدلائل الشرعية والعقائدية، والتاريخية أثبت بالدليل القاطع خروج هذه النحلة عن الملة، وهذا قبل صدور المرسوم الرسمي سنة ١٩٧٣م، عن طريق المحكمة الفدرالية الباكستانية، بل من قبل هذا كله كانت قرارات الجماعات الإسلامية بكل طوائفها في ذلك العهد أجمعت على

---

<sup>١</sup>. تفسير ابن كثير.

إخراج القاديانية، أو الأحمدية، كما يسمون أنفسهم وهذا ليس نسبة لأحمد النبي العربي القرشي الهاشمي، وخاتم أنبياء الله ﷺ، إنما نسبة لمتنبئهم الميرزا الهندي غلام أحمد قاديان. وقد طوّل في الماضي من الحكومة الإنجليزية في الوقت الذي كانت الهند ما زالت تحت سيطرة استعمارهم، بأن يصدر مرسوم من الحكومة في فصل القاديانية عن الإسلام، وهذا لعقيدتهم المناقضة للإسلام، وإنكار القاديانيين الإسلام علينا، وقولهم في خروج من لم يؤمن بمتنبئهم عن الملة، إلا أن ذلك الطلب بل الطلبات التي كانت قد قدمت للحكومة الإنجليزية قد قوبلت إما بالرفض أو عد الاكتراث.

وهذا نص أحد الطلبات التي قدمت للحكومة البريطانية قبل استقلال باكستان من قبل العلامة فيلسوف المشرق محمد اقبال، وكان تحت اسم استيمين:

فعلينا أن لا ننسى صنيع القاديانيين ومعاملتهم إزاء الإسلام،  
فان كانوا اتخذوا لأنفسهم سياسة منفصلة في الأمور الدينية،  
والاجتماعية، فلماذا يضطربوا الآن للمشاركة مع المسلمين  
سياسياً؟ وللأمة الإسلامية أن تطالب بعزل القاديانية عنها، فإن  
كانت الحكومة لم تستجب لهذا الطلب فيشك المسلمون أنها  
تماطل في فصل هذا المذهب الجديد... إن كانت هذه الفرقة في  
صالح الحكومة فلها أن تكافئها على خدماتها، ولكن ليس لهذه  
الأمة أن تغض النظر عن جماعة تهدد كيائها الاجتماعي... -  
وفي مقام آخر له - وفي ضوء هذه الأدلة والشواهد نرى من  
الواجب الديني والقومي أن نطالب حضراتكم أعضاء مجلس  
الأمة، أن تكون هناك رقابة شديدة على تحركات هذه الجماعة،  
وأن تصدروا قراراً بإعتبار هذه الجماعة أقلية غير مسلمة،  
وأن تعينوا لها الحدود والحقوق حسب عددهم، وإلا ستظل هذه  
الطائفة بسبب القوى الإستعمارية خطراً للدولة والأمة



الإسلامية، ونخشى أن تبطل هذه الأمة بكارثة جديدة كما ابتليت  
الأمة الإسلامية العربية بسرطان إسرائيل - واليوم سرطان  
أمريكا في العراق - ... وقصة الإعتداءات القاديانية على الأمة  
الإسلامية طويلة، وما عرضنا على حضراتكم في هذا الكتاب  
إلا قليل من كثير، أما الأمة الإسلامية ما زالت تتحمل  
الإعتداءات القاديانية من نحو تسعين سنة، وما جاء في  
الصفحات السابقة نموذج للمؤامرات القاديانية الطويلة لهدم  
الإسلام وبإسم الإسلام.

أما القاديانيين حرفوا عقائد الإسلام الأساسية، وسخروا بالآيات  
القرآنية، وتلاعبوا بالأحاديث النبوية الشريفة، وأسأوا إلى  
جماعة الصحابة العظام، وأهل البيت الكرام، والشخصيات  
الإسلامية الجليلة، وأهانوا علانية الشعائر الإسلامية، حتى  
حاولوا أن يرفعوا ميرزا غلام أحمد القادياني إلى جنب مقاومه

ﷺ، بل حاولوا تفضيله عليه ﷺ، وقد خضعت له الملائكة

وقامت الدنيا لإجله وشملت رحمته الدنيا بلا حدود. ١

والخطاب طويل وفي هذا القدر كفاية، فالقليل من كثيرهم الذي

عرضناه عليكم فيه ما دل على بطلان دعواهم، وتأكيدها

عليهم، بالنقل الصحيح، وإجماع أصحاب المذهب الصريح،

وهذا دليل وافٍ كافٍ لمن أراد الحق وبحث عن الطريق

المستقيم.

---

١. استقيم ، ١٠ يونيو سنة ١٩٣٥م، عن القاديانية فئة كافرة.



### ١٣ - البهائية والبابية:

إن الأساسيات التي قامت عليها البهائية، أن الله ليس له وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه، ووصفها لنا رسوله الكريم محمد ﷺ، لا بل ويزعمون بأن الله مفتقر لمظاهر امره - كما يدعون - ليبشروا بمظهره الأبهي. وبهذا لقب نفسه مؤسسها، البهاء.

فالمسيحية، واليهودية، والبوذية، والبراهمة، والإسلام كلها كانت مبشرات، وبشارات لقدم البهاء، فهو المتصف بصفات الله من دون الله، وهو مصدر أفعال الله، وهو القائم بها من دون الله، وهو وجه الله وجماله البهي الأبهي.

وأما ما يقوله في الساعة، والقيامة، والآخرة، والبدائية، وفي الدين والدنيا، يخالط إلا معقول، فقارئ كتبه لا يستطيع التصديق بأن كاتب هذه النفايات إنسان عاقل، وله أتباع ومنهم

أصحاب مناصب حساسة في دول إسلامية، وممن جاهد اليهود حتى يضعوه في منصبه الحالي ويكون عوناً لهم، فمن الحتميات في هذه اتفاقهم مع القاديانية في نسخ الجهاد، وخروج أحدهم من الملة إذا آمن بعقيدة الجهاد.

إذاً هو المعنى بالقيامة، وهو المعنى بالساعة الكبرى، ولا إله إلا هو، ولا قيامة إلا قيامة، ولا آخره إلا آخرة، ولا دين على الأرض إلا دينه.

يتشابه الملحدين والمتبئين في كل الأزمان، حتى لو اختلفت رواياتهم، وطرقهم، ففي كل عهد يأتي مجدداً، أو مهدياً، أو متنبياً برسالة خبيثة شيطانية، وكلاً منهم يستمد وحيه من مموله، ومن شرور نفسه الخبيثة. في نفس الوقت الذي نسخ به متنبى إيران الجهاد في بلاد فارس، كان الميرزا غلام الهندي ينسخ الجهاد في القارة الهندية، الميرزا الشيرازي في إيران كان يقدم الولاء لروسيا، ويأمر أتباعه في إخلاص الولاء

للروس، والميرزا غلام الهندي كانت كتبه تملأ خمسين خزانة  
التي كتب بها وجوب طاعة الإنجليز، وفرضية الولاء لهم،  
وفي عدائهم خروج عن الملة.

لقد تشابهت متنبئين الألف الثامن وأي تشابه، كانت كل  
إلهاماتهم، ووحيمهم، يحثهم في الإخلاص والولاء للغرب  
المستعمر، لا عجب فمن المستحيل أن يكون الإله الذي أوحى  
للرسول محمد ﷺ، وعلى إخوانه الأنبياء من قبله، أن يكون  
نفس الإله الذي أوحى لإنبياء هذا العهد والذين سبقوهم من  
العهود السابقة ممن ادعى النبوة الكاذبة، فربنا رب إبراهيم  
وموسى، رب عيسى ومحمد، قد أمرهم كلهم بالجهاد المقدس  
حتى ينالوا إحدى الحسينين، فإما الشهادة، وإما النصر، فهل  
يعقل بأن يكون الوحي نفسه، والرب نفسه؟

لم يكن ظهور الديانة البهائية ظهور سريع كما كان الحال في  
الهند في الدعوة القاديانية، فقد سبق الدعوة البهائية إرهابات

عديدة، مما سهل الأمر على تنشئة تلك الديانة في إيران، فكانت الإرهاسة الأولى دعوة أحد رجال شيعة إيران أحمد زين العابدين الإحسائي<sup>١</sup>، وهذا الرجل لا يزال له متبعين لغاية يومنا هذا ويسمون (الشيخية)، والثاني أيضا هو من شيعة إيران ويدعى كاظم الرشتي<sup>٢</sup>.

أصبح للداعيتين هاذين في إيران مكانة بحيث أن متدينين العامة قد تأثروا بهم، وكان هناك شاب ممن واصل حضور مجلس كاظم الرشتي، وتأثر أيضا جدا بأراء الإحسائي، وكان ذلك الشاب هو علي محمد الشيرازي<sup>٣</sup>، وكان يعمل في التجارة في ذلك العهد، وكان تدين محمد الشيرازي تدين العوام، يستعيز بالعلم بدعوى الفهم، ويغلوا في ذلك على منهج الأعاجم، وهناك تعرف على إحدى الغلاة المنحرفين، الشيطان ملا حسين

---

١. ١١٥٧ - ١٢٤٢ هجري.

٢. ١٢٠٩ - ١٢٥٩ هجري.

٣. ١٢٣٥ - ١٢٦٦ هجري.

البشروئي، وعندما رحلت روح كاظم الرشتي الروح الشيطانية وهلكت، أصبح المجلس فيه علي محمد الشيرازي، وملا حسين البشروئي، وكانت فرصة للبشروئي في تبني سذاجة مثل سذاجة علي محمد الشيرازي، في الوصول لأهدافه، بحيث أن مقامه في قومه لم يسمح له في تعريض سمعته للخطر في دعواه تلك، ورأى أنه من الحكمة أن لا يغامر في مكانة بين أهله وقومه في دعوى لن يصدقها أحدا ولن يكون له في هذا الأمر إلا خيبة أمل وتعزير ممن لا تزال في قلوبهم مخافة من الله تعالى، ويستحضرون عظمة الله في كل حياتهم، إذا فالطريقة المثلى هي أن يصل البشروئي لمراده في استخدام سذاجة من بحث عن الجاه والسمعة، وكان ذلك الشخص موجوداً وعلى أهبة الإستعداد لفعل المستحيل للوصول السمعة، وكان لا خيار إلا علي محمد الشيرازي، بغلوه، وغروره وحماقته، إستطاع البشروئي أن يوهمه بأنه هو



صاحب شأن في هذا الزمان، وأن هذا الزمان هو زمان  
(المنتظر)، وأنه هو (الباب)، الذي سيبلغ الشيعة الإمامية عن  
المنزه، وأنه إذا تم ذلك فإن البشروني سيكون بذلك (باب  
الباب)، وإنه سيكون له عوناً فيما لو عرض لنقاش العلماء،  
فهو الذي سيمده بالعلم الكافي، والعون حتى يكون مهياً،  
ومستعداً لهذه المرتبة العالية التي لا يحوز عليها إلا قلة، فهو  
من المبشرين الذين أتى ذكرهم في الكتب السماوية.

توفي كاظم الرشتي في عام ١٢٥٩ هجري، وفي ٥ جمادى  
الأول من ١٢٦٠ هجري، أعلن علي محمد الشيرازي أنه الباب،  
للمهدي المنتظر، أي بعد وفاة كاظم الرشتي فقط بعام، وهذا  
كما رسم له البشروني أن يكون، فقد كان أحمد زين الدين  
الإحسائي، وكاظم الرشتي، وملا حسين البشروني، من رؤوس  
من قام على إنشاء وإظهار هذا الدين، وكثيرون غيرهم ممن  
كانوا يعملون لهدف واحد، الذي بدأه غلاة المنحرفين الذين بدأوا

في الألف الأخيرة ليتمها اليوم هؤلاء في تغير دين الإسلام وعقائده، وتشريعه، ونظامه السماوي الثابت، وجعله مفرغا من هدفه الحقيقي، الذي نزل لأجله، وكان الشيرازي علي محمد في ذلك الوقت من المرشحين الذين سعدوا، واستعدوا لهذه الدورة على قدم وساق، وكان يبلغ من العمر في ذلك الوقت الخمسة والعشرين.

كانت المرحلة الثانية في دعوة علي محمد دعواه بالمهدوية، ولم يكن يخطو خطوة واحدة في تدريجه في دعوته إلا كان وراءه كاظم الرشتي فيها، وقد وضعوه علماء الشيعة في ذلك الوقت تحت اختبارتهم، فكانوا قد أعطوه بعض سور من القرآن الكريم، والتي وجب عليه شرحها بطريقة تقنع العلماء القائمين على امتحانه، وتصدره سورة الكوثر، وسورة العصر، وسورة يوسف إمتحان المهدوية حينها، إلا أن ردوده، وشروحه كانت مجلبة للهزل، والسخرية، فكان يخط من خياله السخيف الواسع

مما لا يعقل عاقل، ويكمّله من أقوال معلميه أمثال كاظم الرشتي، وحسين البشروي، إلا أن ذلك كله لم يزدّه إلا نفوراً واستخفافاً به، وتحريضاً للحكومة عليه لما رأوا من جهله، وسوء كلماته التي كان يلقيها على مسامعهم، وهذا كله لم يؤثر على دعوة علي محمد الشيرازي ومن ورائه حسين البشروي، فقد جمع حسين البشروي لعلي محمد الشيرازي في ذلك الوقت ١٨ شيطاناً يتبعونه، وهم كانوا من قبل من أتباع أحمد زين الدين الإحسائي، وكاظم الرشتي، وصار يرمز لهم بكلمة (حي)، هذا ولئن الحاء بحروف الجمل ترمز إلى العدد ٨، والياء تدل على العدد ١٠، وساروا هؤلاء إلى جميع أنحاء البلاد ليلبغوا الناس دعوته.<sup>١</sup>

وقد زعم علي محمد الشيرازي الباب بأن دينه يجمع بين اليهودية، والنصرانية، والإسلام، وأنه لا فرق بينهما، وادعى

---

<sup>١</sup> . البهائية ص ٩.

أنه الممثل لكل الأنبياء فهو نوح يوم بعث نوح، وهو موسى يوم بعث موسى، وهو عيسى يوم بعث عيسى، وهو محمد يوم بعث محمد ﷺ، وهذا ما ادعاه أيضا الميرزا القادياني، الحلول، والنزول، والبروز، ومن ثم اعتقد الباب أيضا بالحلول، أي أن الله حل ونزل فيه.

رحم الله شيخ الإسلام أحمد تقي الدين الدمشقي ابن تيميه، قال: ابن سبأ هو أول من أبتدع الرفض، وكان منافقاً زنديقاً أراد فساد دين الإسلام. وعبد الله بن سبأ اليهودي الذي علّمت عداوته للإسلام، وهو القائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنت الإله حقا. ١

اعتقل محمد علي الشيرازي في قلعة (ماكو)، ولكن أتباعه لم يرضوا عن ذلك فقد جمعوا ما استطاعوا جمعه من أتباعه، وكان أتباعه الثمانية عشر قد استطاعوا أن يحضروا جمعا آخر

---

١. كتاب النبوات.

ممن استطاعوا إقناعهم في تلك الدعوة، وأقاموا مؤتمراً شيطانياً لإخراج علي محمد من سجنه، وكان انعقاد ذلك المؤتمر في صحراء (بدشت)، بين خراسان ومازندران الواقعة على نهر (شاه رود)، والذي به أعلنوا انسلاخهم من الإسلام، وأعلنوا الحرب عليه، وكان هذا الأمر بعد أربعة أعوام من دعوة الباب، أي عام ١٢٦٤ من السنة الهجرية، وطبعاً لا يجوز أن يعقد مثل هذه المؤتمر دون وجود القائمين على تلك الفتنة، أمثال ملا حسين البشروي فهو باب الباب - فلا يصلح وجود باب الباب، دون وجود الباب - وملا محمد علي البارفروشي الذي أسموه (القدوس)، وأم سلمى زرین تاج بنت ملا صالح القزويني البرقاني، والتي يسمونها (قرة العين)، و(الطاهره)، وميرزا حسين علي المازندراني، وهذا هو من ادعى فيما بعد بأنه البهاء الأبهي، وأنه ربهم الأبهي<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup>. البهائية.

وكانت نتيجة هذا الاجتماع أنهم طالبوا من (محمد شاه)، في الإفراج عن محمد علي الباب، وإلا أخرجوا إمامهم الباب بكل قدراتهم.

بقي محمد علي باب في السجن، وكانت تقام المناضرات خلال حبسه مع علماء الشيعة حتى ظهر كذبه، وخداعه، وتبين ضلاله، وحكم عليه بالإعدام، ونفذ حكم الإعدام في يوم ٢٨ شعبان ١٢٦٦ من السنة الهجرية، في (تبريز)، وبعد تنفيذ حكم الإعدام عليه أُلقيت جثته خارج المدينة على الخندق.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup>. المصدر السابق.



## ١٤ - الخلاف الذي وقع بينهم:

قد عقد مؤتمرهم الديني في (بدشت)، لنسخ دين الإسلام، وإيجاد الوسائل الممكنة لإخراج محمد علي الشيرازي الباب من معتقله، وهناك ظهرت الخلافات فيما بينهم، وأصبحوا على قسمين، قسماً تكلم في الأحكام الفرعية - كما يدعون - الصلاة، والصوم، الحج، وهؤلاء قال معظمهم النسخ وتجديد - دين الإسلام - وعلى هذا فإن الحكم الإلهي في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم، وأقوى، وأصلح من الظهور الذي سبقه، وبهذه الحيثية يكون محمد علي باب الشيرازي أعلى مقاماً، وأرفع مرتبة، وأجل مكانة ممن سبقه في الأنبياء، ويكون له في هذه الحالة تشريع جديد هو أكمل من التشريع الذي سبقه.



وكان الرأي الآخر في عدم جواز التشريع، لأن الأمر حسب رأيهم بأن محمد علي بابا، مصلحا لإحكام الشريعة ومروجا لها - هذا مع يقينهم في كل البدع التي أدخلها محمد علي الشيرازي الباب في أصول الدين، والأمور العقائدية التي كانت من نسج خيالاته.

وكانت تقسم مجالسهم في العادة على طبقتين، الأولى ويسمى المجلس الخاصة، وهو الذي يعقد بكبار شيوخهم، وهؤلاء هم أصحاب الرأي في تغيير الفروع، وتجديد الشريعة، وهناك الطبقة الثانية، وهي تسمى المجالس العامة، وهي التي تعقد بمن سواهم.<sup>١</sup>

كان رأي أم سلمى زرين تاج الملقبة بـ قرّة العين، من رأي الجماعة الأولى وهو كان الأرجح، في إعطاء الحق لمحمد علي الشيرازي الباب في التشريع والعمل فوراً في نسخ الشريعة

---

<sup>١</sup> . البهائية.

وعرضها على محمد علي باب، كإفطار رمضان مثلاً كما حاولت جهداً في نسخ أمور كثيرة مثل الصلاة، والزكاة، والحج، إلا أن ملا محمد علي البارفروشي الملقب بـ القدوس، كان رافضاً لهذه الفكرة لتعلقه بعبادات - ولا أقول عبادات الإسلام، كالصوم، والصلاة التي يصعب عليه تركها، وهذا طبعاً لحاجته لها في مواصلة لعب دور الشيطان، وخوفه أن يقع خلاف في الجماعة ويتشتت أمرهم الذي بدئوه.

وبقيت أم سلمى بـ الطاهرة، على موقفها في نسخ العبادات، والشرائع فكانت تقول:

أن هذا العمل سيبرز إلى ساحة الوجود لا محالة، وسيطرق هذا القول آذان العامة والخاصة، وإنا كلما أسرعنا في الكشف عن هذه الغوامض، كان أليق وأوفق وأنفع للأمر وللعمل الذي سنقوم به، حتى ينفصل عنا كل ضعيف لا يحتمل التجديد، ولا يبقى معنا إلى كل قوي مخلص، يفدي بنفسه هذا السبيل القويم

البديع. وهذه كانت آراء رفاق السوء رفاقها المتظاهرين بالتعقل

والفهم، والتأني المخادع المضلل.<sup>١</sup>

الى أن فجور أم سلمى التي نعتوها بنعوت لم تكن على

الإطلاق من صفاتها الطاهره، وقرة العين، فقد جاءت بوقاحات

واستهزئات قد لقيت آذانا صاغية، واستحسانات من رجال شدو

من أزرها، وأعطوها من ذلك مزيداً حتى تزداد توسعاً في

أمرها الذي بدأت، وقد كان لها مرة اقتراحاً هذا نصه:

إن ارتداد النساء في الشريعة الإسلامية لا يستوجب حد القتل،

بل يستلزم بذل النصائح اللازمة لهن واستتابتهن وتفهيمن ما

يرجع بهن الى ورد التوبة والإيمان، فلا يتعسر علي إذن أن

أميط اللثام، وأرفع الستار عن أسرار هذه المسائل حين غياب

القدوس عن إباحة المجلس، حتى إذا وقعت تصريحاتي موقع

القبول وصادفت محل الاستحسان من الأحاديث تم المرام

---

<sup>١</sup>. المصدر السابق ص ١٥.

وبلغنا الغاية، وإلا فعلى القدوس أن يباشر نصحي لأعداء عن هذا الجنون، وأنفض اليد من الكفر، وأتوب وأرجع الى أحضان الإسلام.

يجلس الرجال الذين يصفون أنفسهم بالشيوعية، ويستمعوا لمثل هذه الفاجرة، المبتدعة، ويتركوا لها العنان في التشريع في دين الله تعالى، ولا يسعهم إلى استحسان فجورها، واعتباره لها تشريعاً، ماذا يكون من يتبع مثل هذه العقائد والتشريعات التي تقوم بتشريعها فاجرة مثل هذه المرأة؟

الحقيقة أن ذلك القبح وجه بقبول من أصحاب المجالس الخاصة كما يدعون هم، وبقوا يبحثون عن الفرصة المناسبة لتنفيذ ما طرحة قرة العين.

أصاب حسين علي بهاء الله زكام، وتمارض ملا محمد علي البارفروشي القدوس، وتسنى لأم سلمى زرين تاج خانم، في تفهيم الأحزاب حقيقة القصد، وكشفت السر المكنون من تبديل

الفروع وتغيير الأحكام. إلى أن البعض القليلة لم يعجب بما  
قالت زرين تاج خانم، وذهبوا مسرعين لكبيرهم ملا محمد  
البارفروشي القدوس، ناقلين له عدم رضى عما بدر من زرين  
تاج خانم، وبدعاء الشيطان هدد من روع الأخوة، وقال لهم أنه  
سيتكلم مع قرة العين، وحتماً سيصلون لنقطة ترضي الجميع.<sup>١</sup>  
إن هذا هراء، ومهزلة، يوضع الدين على طاولة التداول، ويفتح  
الباب على مصراعيه لراع القوم، كي يصنفوا الدين، يأخذوا  
منه وما يتناسب ودعوتهم، ويتركوا ما لا يجد استحساناً عند  
خاصتهم، وتبقى الأمور التي لا بد من تحديثها وتجديدها، فهذا  
أمر لا بد منه لرجل وصل لمرحلة أصبح بها الباب، ولآخر  
أعلى درجه باب الباب، قد يتسائل البعض عن المقصود من  
هذه الألفاظ التي لا وجود لها عند أهل السنة والجماعة، ولا من  
غيرهم من المسلمين، ولم نسمعها من سلف أو خلف، إنما هي

---

<sup>١</sup>. البهائية.

الفاظ يستخدمها الشيعة، ومعنى الباب في الإصطلاح الشيعي هو: الشخص الذي يكون واسطة بين الشيعة الإمامية، وإمامهم الثاني عشر محمد بن العسكري<sup>١</sup>، ويعتقدون بأنه هو المهدي وهو الذي يسمونه (المنتظر)، من أحد عشر قرناً ونيف، وفي دعائهم لله سبحانه وتعالى، يرجون الله أن يعجل فرجه أي رجعته، لأنهم حسب اعتقادهم بأن الله سيبعثه مرة أخرى من رقدته، ويعتقد الشيعة بأن العابد المخلص يصل في إخلاصه وطاعته لله إلى درجة يكون بها الباب، أي حلقة الوصل بين عالمنا هذا والإمام المهدي المنتظر، أي محمد بن الحسن العسكري، وبهذا يأخذ أوامره من الإمام العسكري في تجديد الإسلام ونسخ الأحكام التي يأمر بها الإمام المهدي العسكري.

---

<sup>١</sup> . الذي لم يولد على الإطلاق ويزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ من السنة الهجرية، والذي غاب في سرداب سامراء سنة ٢٦٠ هجري، وهو ابن ستة سنين، وأطلقوا على هذا اسم (الغيبية الصغرى). ويكفي فيه القول أنهم يصرحون في كتبهم أنه لم يولد ولم يعثر عليه ولم يرى له أثر مع كل التفتيش والتنقيب، ثم يحكون حكايات، وينسجون الأساطير، ويختلقون القصص والأباطيل في ولادة وأوصافه، إما موجود ولد، وإما معدوم لم يولد؟ غير مولود ومولود! ومعدوم وموجود!! الشيعة وأهل البيت ص ٢٩٤.

وبهذا كانت بداية دعوى علي محمد الشيرازي، وتلتها دعوته المهدوية، وهذا التدرج العام لإصحاب البدع، والمتنبئين دوماً. أتت النقطة الحاسمة في اتخاذ القرار النهائي في نسخ الدين، واجتمع الجمع وأتت زرین تاج خانم، وأتى ملا محمد البارفروشي، وكانت السيدة الفاضلة ما زالت مصرة على رأيها في ما أقترحته في نسخ الإسلام، وكان الأمر بالنسبة لها لا رجعة فيه فهي تقول:

(سألزمه الحجة، وسأقيم عليه البرهان القاطع)، وفي الميعاد الذي اتفق عليه، نقذت ما وعدت تلك الفاجرة. لقد وقع كلامها حاداً على آذان من عرف حقيقة جماعتهم، ولم يبق شك في حقيقة هذه الدعوة، حينها خرج البعض من الجماعة لما رأوا من أمور عرفوا بها نوايا هذه الزمرة الشيرازية الشيطانية، وأصبحت الجماعة على شفى حفرة، فتدخل في الأنفاس الأخيرة علي حسين المازندراني، صاحب الدين الإلهي، قبل

الإنحلال الذي كن قاب قوسين أو أدنى، فكلاً لم يسمح له كبريائه بالتراجع عن رأيه، وأصبحوا بحاجة لمنقذ يجمعهم مرة أخرى، ويجعل من خلافهم الجوهري مجرد اختلاف في الآراء، وتسنى هذا الأمر لـ علي حسين المازندراني، تدخل في الوقت المناسب، وأحضر القرآن الكريم، وبدء في قراءة سورة الواقعة، وبدء في تفسيرها من نسج خيالاته مما يوافق دعوهم في التشريع الجديد، ونسخ دين الإسلام، وجعل دين محمد ﷺ، دين البهاء، وآمن الجميع، واطمأنت نفوسهم لقول علي حسين في (وقوع هذه الوقائع)، كما كان يفسر الباطن ويؤول بما لا يعود على المعنى الحسن.

هذا وكان ما زال علي محمد الشيرازي الباب، في سجن (ماكو)، فأجمع الجميع على طرح إجماعهم عليه حتى يعطي هو الحكم الفاصل في هذا الموضوع، وصدر الحكم من إمامهم الباب، في سداة القول والإختيار، بالإجماع الذي أجمع عليه



القوم، فأطمأن أن أتباعه لهم قول سديد، وأنهم علموا أسرار الأمر وجادة اليقين، فيما يخولهم في وجوب تشريع جديد، وأن الميرزا حسين علي المازندراني البهاء، وملا حسين البشروي، باب الباب، وملا محمد علي البارفروشي القدوس، وأم سلمى خانم زرین تاج قرّة العين، أو الطاهرة، أنهم قادرون على إحداث هذه الحوادث كلها.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> البهائية.

## ١٥- شنت الله شملهم:

من كان في المجلس معهم ولم يؤمن بدينهم أصبح عليهم سيفاً، مشوا في كل الديار لتنبيه ما أقامته تلك الجماعة من باطل وإضلال للناس، وكان ما زال غيرة على دين الإسلام، من من خاف الله واليوم الآخر، فهاجت عليهم عاصفة غضب من المسلمين الأحرار مما أوقع فيهم من التشرد والضياع ما أوقع، وتشتت الباطل ثلاثاً، الأولى والتي سارت بصحبة الميرزا حسين علي المازندراني متجهين إلى طهران، والمجموعة الثانية التي صاحبت ملا محمد علي البارفروشي القدوس، وزرين تاج خانم قرّة العين، إلى مازندران، والثالثة بإمرة الشيطان الكبير وصاحب الفكرة الأولى للباب، ملا حسين البشروئي، وكانت وجهتهم إلى خراسان.

علمت جماعة الأمس ثلاثة اليوم، بأن الباب سينفذ بحقه حكم الإعدام، فسارع حسين علي البهاء، في جمع ما كتب الباب ، وخاتمه أيضاً، وأرسل بها مع أحد أتباعه وأسمه (ملا باقر)، ليسلمها لملا عبد الكريم القزويني في مدينة (قم)، وهذا باتفاق مع حسين علي البشروئي، بأن يقول بأنه مأمور بأن يسلم خاصية الباب لحسين علي البشروئي، ومن هناك بدء حسين علي منازعة البابيين في خلافة الباب، وأنه الأحق بالخلافة من بعد الباب، ونعت نفسه من وقتها بالبهاء، هذا مع إنكار الجماعة لدعوته، ولم يسلموا الإمامية إليه، وباقيين على بابيتهم.

بدأت الدعوة الجديدة البهائية، وأصبح التشريع الأوحد في هذه الديانة مستمد من حسين علي البهاء، وألواحه، ووحيه.<sup>١</sup> إنني أرى أنه ليس من السهل على من تتصل من النهج السليم، واتبع أهواء المتبئين، والمتربيين، أنه لا يمكن أن يكون الأمر

---

<sup>١</sup> . المصدر السابق.

عليه سهلاً لكثرة المتنبئين، والمبتدعين، وفي صعوبة الاختيار بين هذا الكم من المتنبئين، وأصحاب الديانات الكثيرة التي انسلخت من الإسلام، وكل يدعي أنه بُشر به من الأنبياء الذين سبقوه بالرسالة من قبله، وكلا يأتي بوحى، وإلهام ، بعد فيه عن المنطق الصحيح، والنهج الصريح، أليس من الحكم أن نُسلم الأمر كما أتانا من السماء، ومن الذي شهد له من قاتله، ومن ناصره، ومن كل الأمم بالحق، والصدق، والرسالة، والختم الذي أقره له رب العزة سبحانه؟

تجراً حسين علي على الله تعالى، فقد أنكر صفات الله عليه كما فعل الأشاعرة، والجهمية، والمتريديين من آلف عام قبله، واليوم أتى من يحيى الكفر القديم بأسماء الله وصفاته، بأسماء جديدة مثل الأحباش، نسبة لعبد الله الهرري، الذي أتى من الحبشة مختاراً بلداً مثل لبنان، لإقامة كفرياته، وإفساد ما قد يصلح، دون رادع. فهو يواصل رسالة جعد بن درهم، ومعلمه

وخاله طالوت الياهوذي، ومن بعد، جهنم بن صفوان، وهو الذي تتسبب اليه الجهمية، الذي أنكر أسماء الله وصفاته، حتى أنه قال في الآية الكريمة ﴿الرحمن على العرش اسنوي﴾، أن لو بإمكانني لخلعت هذه الآية من القرآن الكريم، لما تثبتت هذه الآية وغيرها استواء الله على العرش، وهذا ما لا يقبله هذا الجهمي وغيره، ويحاولون في تأويل وتحويل في إنكار استواء الله على العرش، وهذه موضوع طويل فهم يقولون وينكرون ما أثبتته الله لنفسه، وأثبتته الرسول محمد ﷺ، له، وإنكار المعية، والعينيين، واليدين، والحوض، والساق، فقد أفرغوا القرآن الكريم من معناه الحقيقي، وقالوا مجازاً، وكفروا بشيوخ الإسلام، فقد قالوا عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كافراً، وابن القيم الجوزية تلميذه أيضاً كافراً، وكفروا بالإمام محمد ابن عبد الوهاب، وسيد قطب، لما أثبتوا الله ما أثبتته لنفسه، وأثبتته نبيه محمد ﷺ. ومن

شيوخ وأئمة هذه العصر يوسف القرضاوي، وجملة من أئمة السنة والجماعة لا حصر لهم.

والبهاء لم يخالفهم كثيرا فقد قال أن ليس لله لا أسماء ولا صفات ولا أفعال، وأن كل ما يضاف لله من أسماء، وصفات، وأفعال إنما هي أشارات لإشخاص ممتازين من البشر قديماً وحديثاً، والذين هم في الحقيقة مظاهر أمر الله ومهابط وحيه، وأن آخرهم وأكملهم هو مفسر سورة الواقعة - أي حسين علي البشروي - وهو في نظر أتباعه ومنافقيه (مظهر الله الأكمل)، وهو الملائ، ومجيئه الساعة الكبرى، وقيامه القيامة ورسالة البعث، والانتماء إليه الجنة، ومخالفته النار، فهو بنظر أتباعه (الرب)، وجه الله الأبهي وكما يقولون أتباعه (ربنا)، وأما كتبهم فهي كثيرة، وداعيتهم الكبير أبو الفضائل الجرفادقاني صنف من هذه الكفریات ما لا ننوي جمعه، وربهم الأبهي كما يدعوه له أيضا العديد من المصنفات، مثل الإيقان، و الكتاب

الدين أسموه (مجموعة الألواح المباركة)، والإشراقات،  
والبشارات، والطرازات، و(كتاب الشيخ)، والتي هي عندهم  
بمكانة القرآن الكريم عند المسلمين.

ومعظم كتبه طبعة بمصر مثل (الإيقان)، سنة ١٣٥٢ هجرية،  
ومجموعة الألواح المباركة، سنة ١٣٣٨ هجري، وكانت مطبعة  
السعادة وقتها في القاهرة صاحبة الحض الأوفر في نيل الشرف  
لنشر تلك المخطوطات الشيطانية، وهناك في مصر كان  
محفلهم المركزي ، وطبعت مثيلاتها من كتبهم الأخر أيضا في  
مصر.

وهذه ريحاً من أعاصير البشروني، في تبجحاته على الله  
تعالى، من أحد ألواحه، بعنوان (هو الناظر من أفقه الأعلى)،  
وكان مخاطبا رجل اسمه عبد الوهاب:

يا وهاب، إذا أجذبك ندائي الأحلى، وصرير قلبي الأعلى، قل  
: إلهي إلهي، لك الحمد بما فتحت علي وجوه أوليائك، أبواب

الحكم والعرفان... أي رب، أسألك بالذين أسرعوا إلى مقر  
الفداء شوقاً للقائك، وما منعتهم سطوة الأمراء عن التوجه إليك  
بما أنزلته في كتابك، ثم بالذين أقبلوا إلى أفقك بإذنك، وقاموا  
لدى باب عضمتك، وسمعوا ندائك، وشاهدوا أفق ظهورك،  
وطافوا حول إرادتك، أن تقدر لأوليائك ما يؤيدهم على ذكرك  
وشثائك وتبليغ أمرك أنك أنت المقتدر على ما تشاء، لا إله أنت  
أنت الغفور الرحيم، يا قلبي الأعلى، بدل اللغة الفصحى باللغة  
النوراء.١

وهذا نسيم من رياحه التي ملأها آياته، ووحيه المكذوب بأنه  
هو الله (الرب الأبهي) - والعياذ بالله.

وكانت هنا نقطة البداية لإعلانه في إيجاد لغة أخرى لدينه،  
لضعف اللغة العربية في استيعاب وحيه وهو مأمور في تبديل

---

١. مجموعة الألواح المباركة ص ١٦١ ، طبعة مصر بأمر عبد البهاء سنة ١٣٣٨،  
١٩٢٠م، نقلا عن البهائية.



اللغة العربية، كما أوحى هو لعبادة في قوله (يا قلبي الأعلى ،  
بدل اللغة الفصحى، باللغة النوراء).

لقد حرص سلفهم في تغيير الإسلام مع إبقاء من الإسلام اسمه،  
كما حاولوا في أوائل القرن العاشر النظر في الدولة الصفوية.

فلما اجتمعت البابية في مؤتمر (بدشت)، في عام

١٢٦٤هـجري، كانوا قد أعلنوا الحرب على الإسلام في

الصميم، فقد بدؤوا في اللغة العربية، عندما اختلفت الآراء في

بعض أمور عقيدتهم، ولم يختلف أحدهم في تغيير لغة القرآن

الكريم، اللغة العربية، فالجميع متفقاً على هذا، وبدأوا في البحث

عن لغة بديلة للغة القرآن الكريم، أما لغتهم الفارسية فهم

يعلمون بأنها لا تصلح لهذا الغرض، وهي كما قال عنها

العلامة أبو الريحاني البيروني، بأنها لا تصلح إلا للأخبار

الكسروية والأسمار الليلية، وكان أحب إليه أن يهجي بالعربية

على أن يمدح بالفارسية، ناهيك من ما تحويه اللغة الفارسية من

العربية ولو الشيء القليل. ووصل حسين علي البهاء إلى اللغة التي افتخر البهائية فيما بعد بأنهم أول دُعائها وهي لغة (الإسبرانتو)، وكانت هذه لغتهم البديلة عن لغة القرآن الكريم، التي بها يستطيعون جعل لغة الإسلام لغة ميتة، وأنهم أوجدوا البديل في لغة تستوعب وحيهم التي عجزت عنها لغة القرآن الكريم، ورغم قولهم في فصاحة اللغة العربية، إلا أن غايتهم كانت في جعل فصاحة القرآن الكريم من فصاحة الرسول ﷺ، وإنهاء القول بأن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا

محمد ﷺ ١٠

---

<sup>١</sup> . البهائية.



## ١٦ - إنكارهم أسماء الله وصفاته سبحانه

وتعالى:

كما أن أحباش اليوم ينهجون نهج سلفهم من من حاول إفراغ الدين من معناه الحقيقي الذي أنزل من أجله، وجعلوا من كلام الله مجازاً لا وجه للحقيقة فيه، وكأنه شيئاً معنوياً، ثانوياً في حياتنا، مثل مسيحيين عصرنا اليوم، جعلوا كتابهم فقد داخل الكنائس، وهذا ما أرادوا فعله في الألف الأخيرة من هذا الزمان، حتى بعث الله أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية لإنقاذ ما تبقى من دين الله، حتى مات شهيد كلمة الحق في سجن عضد الدولة، هذا في نفس الوقت الذي كان تلميذه الشيخ ابن القيم

الجوزية في السجن أيضاً، ولم يخرجوه حتى انتقلت روح شيخ الإسلام إلى السماوات العلى.<sup>١</sup>

وبحمد الله أن الله يبعث دائماً عبداً مخلصين في كل زمان لنصرة دينه، فقد بعث الإمام الشيخ وعلامة زمانه محمد بن عبد الوهاب.

وها هم اليوم يأتون بأسماء مختلفة والهدف واحد تغيير الدين تبعاً لسلفهم. في عهد الحاكم العبيدي عندما أعلن دعائه، وسموا دعوتهم عقيدة التوحيد، وقد ظهر من بعد ومن قبل من أنكروا صفات الله وعلوه، ونزوله إلى السماء الدنيا، وجعلوا من الله وهماً شياً لا وجود له أمثال، جهم، وجعد، والأشاعرة، والماتريديين، والإسماعيليين، والباطنيين، والنصيريين،<sup>٢</sup> وما

---

<sup>١</sup> رسائل من السجن.

<sup>٢</sup> هم كفار باتفاق المسلمين، لا يحل أكل ذبائحهم، ولا نكاح نسائهم، بل ولا يقرّون بالجزية، فإنهم مرتدون عن دين الإسلام، ليسوا مسلمين، ولا يهود، ولا نصارى، ولا يقرّون بوجوب الصلوات الخمس، ولا بوجوب صوم رمضان ولا بوجوب الحج، ولا تحريم ما حرم الله ورسوله من الميتة والخمر وغيرها. وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العائد فهم كفار باتفاق المسلمين. والنصيرية هم أتباع أبي شعيب محمد بن نصير، وكان

أدراك ما النصيرية، ما فعلوه بالمسلمين في سوريا قبل أعوام  
لم يمضي عليها الكثير في وقتنا المعاصر، فما زالت مدينة  
حماة السورية صرحاً شاهداً على القتل الجماعي، وهدم  
المساجد، وكل هذا باسم الإسلام، لم يأتي على الإسلام خطراً  
أكثر من هؤلاء المتبئين، والمنكرين لصفات الله تعالى إلى ما  
وافق أهوائهم، فهم يتظاهرون باسم الإسلام في كل حومة  
وعومه، فمنهم من عرف الحق وعدل عن أمره ورجع إلى  
طريق الصواب، مثل أبو موسى الأشعري غفر الله له، فقد  
نزل عن المنبر معلناً توبته على المأ، ورجوعه إلى الله تعالى،  
وصنف من بعد مصنفات لدحض الباطل، فهو قد عرف  
مداخلهم، ودسائسهم، وأصبح بحمد الله سيفاً حاداً على أعناقهم،  
بدلاً من يد الأمس التي كانت تشد من أزرقهم.

---

من الغلاة الذين يقولون : إن علياً إله، نزل فيه الإله وحل. العصيان المسلح أو قتال أهل  
البغي في دولة الإسلام وموقف الحاكم منه، ص ١٧٥.

لقد علمت هذه العصابات المتآمرة على الإسلام بأن الله هو الذي سمى نفسه هذه الأسماء الحسنى ووصف نفسه بأوصافه العليا، لقد كان هذا منذ الأزل تعاملًا على الإسلام، وحرباً عليه معلنة بالكلمة والسيف.

لقد وصلت البهائية لدرجة من الكفر بالإسلام، والحرب المعلنة بشكل فظيح صريح، أما الحقيقة التي هم يعلموها منذ نشأتهم، هم وكل من أنكر على الله ما أثبتته لنفسه، وأثبتته له نبيّه الصادق الأمين محمد ﷺ، وصحابته من بعد، ومن أصحاب القرون الثلاثة التي بشر بها الرسول ﷺ، ومن سار على نهجهم المحمدي النقي، ومن علم بكلام الله الذي لا يأتيه الباطل، وكلام الرسول ﷺ، وعمل به كما أمرنا الله ورسوله، من مجتهدين الأمة، وهم من سار على النهج القويم، ولم يخالف الرأي السليم، وطمأنه روحه، وطمأن قلبه بكلام الله، ورسوله ﷺ، ولم ينهج نهج إبليس الكافر لعنة الله عليه، من أمثال المعطلين

هؤلاء الذين يقولون بالله ما يتفطر به القلب، ويدمي الأحشاء،  
ويقتل الروح، لا تحمل سماعه إلى آذانهم، ماتت قلوبهم وعميت  
بصائرهم، يقولون بالله، سبحانه وتعالى عما يقولون:

إن الله معدوم، وإن علم الله وعزة الله وقدرته ومشيتته هي  
صفات مظهر أمره وهو ربهم البهي - الذي لا يحمل لنفسه  
ضراً ولا نفعاً، حسين علي المازندراني بهاء الله، وأن أفعال  
الله ليست أفعاله إنما هي أفعال مظهر أمره - أي ربهم البهي<sup>١</sup>.  
وأما مظاهر أمر ربهم الأبهي حسين علي، أي البشارات التي  
نزلت من السماء بحقه فهي كثيرة، والتي أتى بها برهما،  
وبوذا، وكونفوشيوس، وإبراهيم، وموسى، والمسيح، ومحمد،  
وآخرها والباب، الغريبة بأن البشروني لم يبشر بسلام قاديان!  
رغم أن البهاء كان الرب الأبهي في ذلك العهد، ولم يعارض  
أحدهم الآخر وهذا مع وجودهم الإثنين في وقت واحد، لا

---

<sup>١</sup>. البهائية.



وبالعكس إنهم كانوا متقاربين بأفكارهم، فكليهما نسخ الجهاد المقدس، وقالوا وشرعوا في تحريره، وكليهما ساند المستعمر، فغلام قاديان كان يحارب مع الأنجليز صفاً بصف أمام المسلمين والشيوخ الذين حاربوا بسيوفهم وأقلامهم ضد المستعمر، أمثال أبو الأعلى المودودي، ومحمد الخضر حسين، وأبو الحسن الندوي، ومنهم من سجن وعذب، ومنهم من علقت مشانقهم على الملاء، في الوقت الذي كان به لميرزا فخوراً بأنه نال مقعداً في القصور البريطانية في الهند، والشيخ أبو الأعلى المودودي من الذين حكم عليهم بالإعدام ومن ثم عُدل في الحكم بالسجن فقط.

رحم الله شيخنا المودودي، ومن كان معه من إخوانه، منهم من استشهد، ومنهم مات وهو يحارب بقلمه وسيفه، ومن قاتل القاديانية والمعتلين بقلمه وقتل في سبيله، وقاتل من غلا وتررب من أمثال حسين علي المازندراني بهاء الله.

إن الآيات القرآنية التي تحدثت عن أسماء الله وصفاته،  
والأحاديث الشريفة الصريحة، فهي كثيرة وكافية ووافية، لمن  
طلب الحق وأحب البقاء على الصراط المستقيم، ونَهَجَ نَهَجَ  
محمد النبي الأمين وخاتمهم وأمامهم صلوات الله عليهم جميعا  
والسلام.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ   أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ   قَالَ  
يُنْزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى  
ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي  
فَأُعْطِيهِ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ.<sup>١</sup>

وفي علو الله حديث ابو موسى الأشعري   عندما قال: دعا  
النبي  ، ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه.<sup>٢</sup>

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

---

<sup>١</sup> . البخاري ١٠٧٧.

<sup>٢</sup> . البخاري.

﴿إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِ ۚ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

## العالمين﴾ ١.

يخبر الله تعالى أنه مستو على عرشه بائن من خلقه، وعرشه

تبارك وتعالى فوق السماوات، وهو أعلى المخلوقات وأوسعها.

والله فوق هذا العرش، وهو من مع جميع المخلوقات بعلمه

وسمعه ورؤيته، لا يخفى عليه شيء من أمرهم - استوي على

الشيء في لغة العربية التي هي لغة القرآن معناه:

---

١. سورة الأعراف الآيات ٥٤.

على عليه وارتفع، واستواء الله على عرشه هو علوه عليه،  
علوا يليق بجلاله لا يعلم كيفيته إلا الله. وليس معنى ستوي:  
استولى على الملك كما يزعمه الضلال الذين ينكرون حقيقة  
صفات الله التي وصف بها نفسه، ووصفه بها رسوله ﷺ،  
زاعمين أنهم إذا أثبتوا صفات الله على حقيقتها، شبهوا الله  
بخلقه، وهذا زعم فاسد، لأن التشبيه هو أن يقال فيها:

هي شبه كذا أو مثل كذا من صفات المخلوق، أما إثباتها على  
الوجه اللائق بالله بدون تشبيه، ولا تمثيل ولا تكيف، ولا  
تعطيل، ولا تأويل، فهو طريقة الرسول التي سار عليها  
صحابه، وهي الحق الذي يجب على المؤمن أن يتمسك به، وإن  
تركه أكثر الناس - ويخبر الله جل شأنه أنه جعل الليل يغطي  
النهار بظلامه، ويتبعه مسرعا، ويخبر أنه خلق الشمس والقمر  
والنجوم، وجعلنا جميعا تسير في أفلاكها بأمره، ويخبر أن له  
وحده الخلق والأمر، وأنه العظيم الكامل في ذاته وصفاته، الذي

يعطي الخير الكثير الدائم، وأنه رب العالمين، الذي خلقهم،  
ورباهم بالنعم.

ومن صفاته التي وصف بها نفسه المقدسة سبحانه الكلام بما  
يشاء متى شاء، وقد كلم موسى عليه السلام، وكلم خاتم الرسول محمد  
عليه السلام، والقرآن كلام الله حروفه ومعانيه، أنزله على رسوله محمد  
عليه السلام، فهو صفة من صفاته سبحانه، وليس مخلوقا كما تقول  
المعتزلة.

ومن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه، ووصفه بها  
رسوله: الوجه، واليدين، الاستواء، والنزول - وقد ذكرنا آنفا  
الحديث القدسي في نزول الله السماء الدنيا - والرضى،  
والغضب، فهو يرضى عن عباده المؤمنين، ويغضب على  
الكافرين، وعلى مرتكبي موجبات غضبه. ورضاه وغضبه  
كباقي صفاته، لا تشبه صفات المخلوق، ولا تأويل، ولا تكيف.  
وثبت في القرآن الكريم، والسنة الشريفة، أن المؤمنين يرون

الله تعالى عياناً بأبصارهم في عرصات القيامة وفي الجنة،  
وصفات الله تعالى مفصلة في القرآن الكريم، وأحاديث الرسول  
محمد ﷺ الشريفة. ١.

قالت زوجة الرسول محمد ﷺ، عندما سؤلت عن الإستواء  
فقالت رضوان الله عليها: الإستواء معلوم والكيف مجهول  
والسؤال عنه بدعه والبحث عنه كفر. ٢. ومثل هذا قال أيضا  
الإمام مالك حين سئل عن الإستواء فأجابه بنفس جواب أم  
سلمة زوج الرسول ﷺ حين قال: الإستواء معلوم والكيف  
مجهول والأيمان به واجب والسؤال عنه بدعه، ثم قال للسائل:  
ما أراك إلى رجل سوء، وأمر بإخراجه، بعدما تتبأ شيخنا بأنه  
صاحب بدعة.

ومن الأيمان بالله تعالى الأيمان بأسمائه الحسنی، وصفاته  
العلیاء، الواردة في كتابه الحكيم، والثابتة عن رسوله محمد ﷺ،

---

١. دين الحق ص ٦.

٢. فقه السنة.

من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل، بل يجب أن تمر كما جاءت بلا كيف مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة، التي هي أوصاف الله عز وجل، والتي يجب وصفه بها على الوجه اللائق به، من غير أن يُشبهه بخلقه في شيء من صفاته كما قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير﴾، وقال الله تعالى: ﴿فلا تضروا الله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾.

هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة، عقيدة السلف الصالح، والتابعين وتابعي تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وهي التي نقلها الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه (المقالات عن أصحاب الحديث وأهل السنة)، ونقلها غيره من أهل العلم والأيمان.

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله: سئل الزهري ومكحول عن آيات الصفات فقالوا: أمروها كما جاءت.

وقال الوليد بن مسلم رحمه الله: سئل مالك والأوزاعي، والليث بن سعد وسفيان الثوري، رحمهم الله عن الأخبار الواردة في الصفات، فقالوا جميعاً: أمروها كما جاءت بلا كيف.

وقال الأوزاعي رحمه الله: كنا والتابعون متوافقون نقول إن الله سبحانه على عرشه ونؤمن بما ورد في السنة من الصفات.

ولما سئل ربيعه بن عبد الرحمن شيخ مالك رحمها الله عن الإستواء قال: الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ والمبين وعلينا التصديق.

وقال الإمام عبر الرحمن بن عبد الله بن المبارك رحمه الله: نعرف ربنا سبحانه بأنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه.



الحمد لله الأول بلا بداية، وحي دائم لا يموت ولا ينتهي،  
وغني قائم بذاته، لا يحتاج إلى غيره، ووحد لا شريك له .  
وهو الذي أسرى بسيدنا محمد ﷺ، لا سواه، ورغم عن من  
ادعاها لنفسه مثل الميرزا القادياني، أو خليفته طاهر أحمد  
مكذبا، أسرى به على البراق من المسجد الحرام الى المسجد  
الأقصى، ثم عرج به إلى السماء ومعه الملك جبرائيل، حتى  
وصل فوق السماء، فكلمه الله رب العزة، وفرض عليه الصلاة،  
وعاد إلى المسجد الحرام في الأرض، ورأى في طريقه كل  
أهل السماء، وذلك كله في ليلة واحدة، قبل طلوع الفجر .  
وهذا الأمر معلوم من الدين بالضرورة، يثبت به القرآن الكريم،  
وأحاديث الرسول الأمين ﷺ، ومن عاصر ذلك العهد أيضا،  
وكتب التاريخ، رغماً عن كل المكذبين، والمتبئين المستهترين  
بمعجزات سيد الخلق محمد ﷺ.

وكلام الإمام في هذا الباب كثيراً جداً لا يمكن نقله في هذه العجالة، ومن أراد الوقوف على كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنة والجماعة في هذا الباب مثل كتاب (السنة)، لعبد الله ابن الإمام أحمد، و(التوحيد)، للإمام الجليل محمد بن خزيمة، وكتاب (السنة)، لأبي القاسم الألكائي الطبري، وكتاب (السنة)، لأبي بكر بن عاصم، وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماء، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه رحمه الله عقيدة أهل السنة، ونقل فيه الكثير من كلامهم والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قالت أهل السنة، وبطلان ما قاله خصومهم.

وهكذا رسالته المسماة بالتدمرية فقد بسط فيها المقام وبين فيها عقيدة أهل السنة بأدلتها النقلية، والعقلية والرد على المخالفين بما يظهر الحق ويدمغ الباطل، لكل من نظر في ذلك من أهل العلم بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق.

وكل من خالف أهل السنة في باب الأسماء، والصفات فإنه يقع  
ولا بد في مخالفة الأدلة النقلية، والعقلية مع التناقض الواضح  
في كل ما يثبت وينفيه.

وما وفقنا الله إليه من عرض المكذوبات التي أتى بها المتنبئين  
أمثال الميرزا غلام احمد قاديان، والخارجين عن الإسلام بإسم  
الإسلام أمثال علي محمد الشيرازي الباب، ومن تربب مثل  
الميرزا حسين علي المازندراني البهاء، وسنعرض إن شاء الله  
من كتب البهاء للسادة القراء، والباحثين عن الحق ليتسنى لهم  
معرفة ما يخطوه بأقلامهم ويعتقدوه في قلوبهم، مما فيه من  
إساءات لأنبياء الله، وقولهم في كتاب الله تعالى بأنه مجازاً ولا  
وجه للحقيقة فيه.

إن من أكبر دعاة البهاء كما أوردنا الجرفادقاني، الذي كان قد  
قال في كتابهم المقدس (الإيقان)، الذي طبع بمصر سنة  
١٣٥٢ هجري:

إن إرادة حضرة المحبوب - لا زالت أقطار العالم منورة  
بأنوار وجهه، ورياض العالم منيرة بأزهار أمره - قد تعلقت  
باتحاد كلمة أوليائه، وأمره المبرم قد نفذ باتفاق قلوب أحبائه،  
بعليك بالاغتراف من معين الإيقان، الذي جرى بقلم الرحمن،  
هذه الأزمان، فإنه مع وجازته تبيان الزبور والألواح، ومترجم  
كتب الله فالق الإصباح، به فك ختم النبيين - أي بطل به كون  
محمد ﷺ، خاتم النبيين وتبين أن مهمته ومهمة سائر الأنبياء  
كانت التبشير بالبهاء، وأن البهاء هو الرب الموعود - وحل  
عقد إشارات السابقين. فابذل غاية الجهد والتدبر في هذا الكتاب  
المستطاب، ليلهمك الصواب في كل باب، واحفظ قلوب  
الأحباب، عن نطاق الشك والإرتياب، إن (ربنا) لبالمرصاد،  
وهو ولينا في المبدأ والمعاد. ١

---

١. الرسالة الثانية طبعة ١٣٣٩ . ١٩٢٠م ص ٣٦، عن البهائية.



## ١٧ - إنقسام البهائية:

أثناء الإضطرابات في إيران في فتنة علي محمد الشيرازي الباب، كان جزاء البعض منهم النفي، وقد قررت الحكومة الإيرانية في نفي قرة العهد، إلى العراق، وعملت الدولة العثمانية على أن يكون اعتقالها في منزل الشهاب الألوسي، وكان لها نصيب من كتابه (نهج السلامة في مباحث الإمامة)، حيث كتب عن الباب والبابية وقرة العين، وهذا ما أثبتته له حفيده من بعده محمود شكري الألوسي في (مختصر التحف الإثنى عشرية)، وبعد هذا الإنقسام الذي شتت شملهم، وجعلهم من قبل النفي على ثلاثة أقسام، وكلن منهم في جه.

المعروف أن الميرزا حسين علي المازندراني البهاء، بقي مع أخوه يحيى في إيران طهران، وانتقلا من بعد معا إلى العراق، ثم إلى تركيا استنبول، ومن ثم إلى أدرنه، وهناك صدر بهم

حكم نفي، وتقرر نفيهم إلى عكا سنة ١٢٨٥هـجري، في فلسطين المغتصبة، إلا أن أخوه يحيى المازندراني، رفض رفقته إلى عكا - وتمرد على ربه الأب - فأبعد إلى قبرص في جزيرة اسمها (ماغوسه)١٠.

الحمد لله دائماً، في القرب الى الله تكون الوحدة، والبعد عن الله تعالى فرقة وحصرة وندامة، بعدوا عن الله تعالى، وكفروا بآياته، وتنازعوا على كلمات شيطانهم، وكلن منهم ادعى أن كتاب الإيقان، كتاب الشيطان هو كتابه، وهو صاحب الحق فيه، فقد قال يحيى أخوه بأنه هو الذي كتبه باللغة الفارسية، وبعد أن ادعى البهاء وراثته للباب، وبعد نفيه إلى عكا في سنة ١٢٨٥، هجري، كان قد جاء بجثة مدعياً أنها جثة الباب ودفنها على جبل الكرمل بين حيفا وعكا، حتى تتسنى له دعواه في قوله أن الباب كان آخر مظاهر أمره، وآخر بشارته، وبدعواه

---

١. البهائية.

في أنه أحضر جثة الباب بعد إعدامه، والتي مضى عليها زمن طويل ولم تأكلها ديدان الأرض. وبهذا يكون دليل صدق على دعوة الباب، وأنه حق من أولياء الله وبالتالي دعوته هو دعوة حق. وهذا قوله عندما حصل النزاع على وحيهم المتنازع عليه - كتاب الإيقان - وقد قال المتربب حسين علي البهاء:

بل هو من وحي وتنزيلي، حتى قال في بعض إشرافاته:  
ولما أوردنا العراق ألفينا أمر الله خامدا، ونفحات الوحي مقطوعة، وشاهدنا الأكثرين جامدين، بل أمواتاً غير أحياء، لذا نفخ في الصور مرة أخرى، وجرت هذه الكلمة المباركة من لسان العظمة "نفخنا في الصور مرة أخرى، وأحيينا الآفاق من نفحات الوحي والإلهام". والآن قد خرجت نفوس من خلف كل حجاب مسرعة تقصد ضر هذا المظلوم، ومنعوا هذه النعمة



الكبرى وأنكروها. فيا أهل الإنصاف لو يُنكر هذا الأمر فأَي

أمر في الأرض قابل للإثبات، أو لائق للإقرار؟<sup>١</sup>

هذا على الرغم من التواجد البابي قبل الانقسام البابي البهائي،

فقد حضر إلى العراق وكان يأمل بأن تكون دعوتهم الباطلة قد

انتشرت في كل أنحاء العراق، هذا على الرغم بتواجد البابية

مباشرة بعد إعلان الباب ورؤسائها لها.

كانت العراق البلد الثابت بعد إيران للدعوة البابية، وفي سنة

١٢٦٠ هجري، في بداية الدعوة البابية كان قد حضر إلى

العراق ملا علي البسطامي رسول البابية، وحضر إلى مشهد

النجف محمد علي البارفوشي القدوس، واستمالوا من العراقيين

ممن لهم كلمة من رجال الشيعة أمثال بشير النجفي، وسultan

الكربلاتي، ومحمد شبل الكربلاتي، وكان هذا قبل أن ينقسموا

ويختلفوا مع حسين علي البهاء، في خلافة الباب، تماما مثلما

---

<sup>١</sup> . الأشراف التاسع ، ص ١٠٤، من ترجمة الاشرافات المطبوعة في القاهرة سنة ١٣٤٢ هجري، عن البهائية.

حصل في القاديانية وانفصالهم، فالقاديانية أصبح جمعها الثابت في لاهور تحت رئاسة محمد علي، والقسم الآخر بقي في قاديان في ذلك العهد.

في العراق كان أنصار أحمد الاحسائي، والتي كانت من بينهم أم سلمى خانم قرّة العين، التي أنزلتها الحكومة العثمانية آنذاك في منزل الشهاب الالوسي، صاحب التفسير، ولم تكن تدخل معه في نقاش، حيث أنها لا تطمع بشيء من دينه، ولم تكن تبوح له إلى ما يحتمل التأويل، في الوقت نفسه الذي كانت تقول لغيره ممن تستطيع استمالتهم في الردة من خونة الإسلام (قد نزل الرب الودود، وظهر الموعود).<sup>١</sup>

وما أظلم من قوم يشكو ربهم ظلّم وقع من الناس عليه، فقد حزن بهاؤهم بأن أخاه قد سرق وحيه - أي كتاب الإيقان -

---

<sup>١</sup>. المصدر السابق.

وقد قال ابن حسين علي المازندراني البهاء، عبد البهاء عباس،

في منازعة عمه أبيه في وحيهم الإيقان:

وأخذوها بالتملق ممن وجدوها عنده... حتى يسرقوها

ويسندوها إلى أنفسهم كما أسندوا سورة (الملوك)، ورسالة

(الإيقان)، إلى يحيى في مكتبة باريس ومكتبة لندن. وهذا ما

يقتل عبيد البهاء ليومنا هذا بأن الإيقان مسجل في المتحف

البريطاني بإسم أخوه يحيى المازندراني<sup>١</sup>.

يقول داعيتهم الأول في مصر أبو الفضائل الجرفادقاني في

كتابه، وهو يتكلم عن الباب ويدعوه:

وأما النقطة الأولى والمثال الأعلى المبشر بجمال (ربنا

الأبهي)، جل ذكره وعز اسمه، فقام بالأمر وهو ابن خمس

وعشرين سنة... وكان قبل قيامه مشغلا بالتجارة مع خاله...

فلما قام حضرته بإذن ربه الأبهي، وصدع بالأمر في مكة

---

<sup>١</sup>. المصدر نفسه.

المكرمة، رجع إلى مدينة بوشهر<sup>١</sup>... ونزل على خاله...  
وسافر إلى شیراز فوق في يد أعدائه، وانقضت أيام دعوته  
التي تعد سبع سنوات تقريبا كلها في الحجز والحبس والنفي،  
إما في بيته أو بيت الحاكم، إلى أن نفي أذربيجان<sup>٢</sup>.  
وكان نفي الحكومة الإيرانية للباب إلى أذربيجان، لعلمهم بأهل  
بلدها لمذهبهم الحنفي، وقوة العقيدة عندهم، ناهيك بعدم إيمانهم  
بالمهدوية، فكيف سيسلمون أمرهم لمدعي البابية أو يؤمنون به؟  
وأما اعتقادهم في المهدوية والبابية وفي ردود المتبحرين من  
شيوخ الشيعة لدعاء علي محمد الشيرازي الباب البابوية من  
كتابهم إن من ضروريات الدين<sup>٣</sup> المبين بل من أقوى دعائم  
المذهب الجعفري للغيوبة الكبرى؟ وما معنى أقوال حسين بن

---

<sup>١</sup>. تقع هذه المدينة على ساحل الخليج الفارسي تقابل الكويت في الشاطئ الغربي.

<sup>٢</sup>. الحجج البهية، طبعة المحفل البهائي المركزي في مصر سنة ١٣٢٣، ١٩٢٥م، ص ١٢٧، نقلا عن البهائية.

<sup>٣</sup>. أي المذهب الإمامي الإثني عشري.

روح ١؟ وأين ذهبت مرويات ابن مهزيار؟ وكيف نعمل بطيران النقباء والنجفاء، وأين نذهب بفتوحات الشرق والغرب؟ غيبوبة الإمام المعصوم الإثني عشر عليه السلام... ما الذي جرى بجابلقا؟ وأين ذهبت جابلصا؟ وما معنى الغيبوبة الصغرى؟ وماذا حدث وأين حمار الدجال ومتى ظهر السفيناني؟ وأين العلائم المذكورة في أحاديثنا؟ فلا يخلو الحال؛ إما أن ننكر أحاديثنا وننبذ المذهب الجعفري ونحسب النصوص الصريحة للإمام أضغاث أحلام، وأما أن نقضي بتكفير هذا الشخص بل نعد محوه أعظم فريضة.٢

---

١. والحسين بن روح النوبختي المتوفى سنة ٣٢٦ هجري، وهو حسب الاعتقاد الشيعي الباب الثالث للغائب، وأما الباب الأول فقد كان محمد بن نصير مؤسس النصيرية، والتي أنكروها عليه زملائه، وولوها عثمان بن سعيد، وابنه من بعده محمد بن عثمان، المتوفى سنة ٣٠٥ هجري، ثم من بعده النوبختي المذكور في النص، ومن ثم أوصى النوبختي بالبابية إلى الباب الرابع علي بن محمد السمرى، فكانت له السفارة إلا أن مات سنة ٣٢٩ هجري، وبموته وقعت الغيبة الكبرى - حسب اصطلاحاتهم - وللنصيرية تاريخ حافل في الماضي البعيد، والقريب لأقل من خمسين عاما، وهم علوية اليوم ولهم تاريخ في هذا العهد الحديث في حربهم ضد المسلمين في حماه.

٢. مقالة سائح في البابية والبهائية ص ١٨، نقلا عن البهائية.

قد يكون هناك بعض الكلام للبعض مبهماً، فلا أعجب لعدم وجود مثل هذا الكلام في كتب أهل السلف والخلف، وحتى يكون الأمر واضحاً لمن أراد الفهم، فسنبين إن شاء الله معنى بعض هذه الألفاظ.

إن الشيعة وما كان منهم مثل البابية والبهائية ما نحن بصدد الحديث عنه الآن، يعتقدون أن جابلقا وجابلصا المدينتان، سيظهر منهما في آخر الزمان أولاد للمهدي ثلاثة، وهذا من علامات الساعة عندهم. لم نسمع عن هاتين المدينتين إلا من طريق واحدة، وهو ما رواه الطبري رحمه الله عن محمد بن أبي منصور، وهو حديث لا يحتج به لضعفه، وما لا يصل بالمعنى المتعارف عليه عند الشيعة لا من بعيد ولا من قريب، وذلك عندما حدث خبر يهودي بعض الصحابة عليه السلام، عن الشمس والقمر فسئل ابن عباس رضي الله عنه، وقد روى الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

حدثني محمد بن أبي منصور<sup>١</sup> قال حدثنا خلف بن واصل<sup>٢</sup> قال حدثنا أبو نعيم<sup>٣</sup> عن مقاتل بن حيان عن عكرمة قال بينا ابن عباس ذا ت يوم جالس إذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس سمعت العجب من كعب الحبر يذكر في الشمس والقمر... قال ابن عباس فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: قال النبي ﷺ وعجب من خلق الله وللعجب من القدرة فيما لم نر أعجب من ذلك وذلك قول جبرائيل عليه السلام لسارة أتعجبين من أمر الله<sup>١</sup> وذلك أن الله عز وجل خلق مدينتين أحدهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنهم وأهل التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل الذين آمنوا بصالح، وأسم التي بالمشرق بالسريانية مرقيسيا وبالعربية جابلق واسم التي

---

<sup>١</sup> هو أصبغ بن محمد بن أبي منصور قال عنه البيهقي مجهول الحديث. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج ١ ص ٤٣٥.

<sup>٢</sup> قال عنه ابن حجر العسقلاني لعله واضع حديث جابلق وجابلص. لسان الميزان ج ٢ ص ٤٠٥.

<sup>٣</sup> هو عمر بن صبح الخرساني السمرقندي، قال فيه أبي حاتم الرازي منكر الحديث. الجرح والتعديل ج ٦ ص ١١٦.

بالمغرب بالسريانية برجيسيا وبالعربية جابرس ولكل مدينة  
منهما عشرة آلاف باب ما بين كل بابين فرسخ ينوب كل يوم  
على كل باب من أبواب هاتين المدينتين عشرة آلاف رجل من  
الحراسة عليهم السلاح لا تتوبهم الحراسة بعد ذلك إلى يوم  
ينفخ في الصور فوالذي نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم  
وضجيج أصواتهم لسمع الناس من جميع أهل الدنيا هدة وقعة  
الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن ورائهم ثلاث أمم منسك  
وتافيل وتاريس ومن دونهم يأجوج ومأجوج وإن جبرئيل عليه السلام  
إنطلق بي إليهم ليلة أسري بي في المسجد الحرام إلى المسجد  
الأقصى فدعوت يأجوج ومأجوج إلى عبادة الله عز وجل فأبوا  
أن يجيبوني ثم انطلق بي إلى أهل المدينتين فدعوتهم إلى دين  
الله عز وجل وإلى عبادته فأجابوا وأنابوا فهم في الدين إخواننا  
من أحسن منهم فهو مع محسنكم ومن أساء منهم فأولئك مع  
المسيئين منكم ثم انطلق بي إلى الأمم الثلاث فدعوتهم إلى دين



الله وإلى عبادته فأنكروا ما دعوتهم إليه فكفروا بالله عز وجل  
وكذبوا رسله فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله في  
النار فإذا ما غربت الشمس رفع بها من سماء إلى سماء في  
سرعة طيران الملائكة حتى يبلغ بها إلى السماء السابعة العليا  
حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة وتسجد معها الملائكة  
الموكلون بها فيحدر بها من سماء إلى سماء فإذا وصلت إلى  
هذه السماء فذاك حين ينفجر الفجر فإذا انحدرت من بعض تلك  
العيون فذاك حين يضيء الصبح فإذا وصلت إلى هذا الوجه  
من السماء فذاك حين يضيء النهار.<sup>١</sup>

ويقول مؤرخ البهائية ميرزا عبد الحسين آوراه في إجتماعهم  
في:

لما تم عقد اجتماع الأحياء في بدشت، شرعوا في البحث،  
وكانت مجالسهم منقسمة إلى طبقتين : الطبقة الأولى المجالس

---

<sup>١</sup>. تاريخ الطبري ج ١ ص ٤٩.

الخاصة، وهي التي تعقد بكبراء الأصحاب وعظمائهم، والطبقة الثانية المجالس العام، وهي التي تعقد بمن سواهم. اما المجالس الخاصة فكانت المذكرات التي تجري بين خواص الأبناء وأكابرهم، فيها تدور حول تغيير الفروع، وتجديد الشريعة، وبعد أن أقر الرأي العام على وجوب السعي في وجوب تخليص حضرة الباب وإنقاذه، قرر أيضاً إرسال المبلغين إلى النواحي والأكناف، ليحثوا الأبناء في زيارة الحضرة - علي محمد الشيرازي الباب في ماكو حيث كان معتقل في سجن القلعة - مصطحبين معهم من يتسنى استحبابه من ذوي قربائهم وودهم، وأن يجعلوا مركز اجتماعهم ماكو...).

ويقول داعية حسين علي البهاء وعبد في مقام آخر:

(نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه، هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته - أي البهاء -

---

<sup>١</sup>. الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ص ٢١٨، المصدر السابق.

ومطالع شمس آياته وبيناته، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى في الرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات إلّا إليهم، لأن الذات الإلهية والحقيقة الربانية غيب في ذاتها، متعال عن الأوصاف بحقيقتها، منزّه عن النعوت بكينونتها، لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الإفهام ولا تحويها الضمائر ولا تحيط بها المدارك، فلا توصف بوصف، ولا تسمى بإسم، ولا تُشار بإشارة، ولا تتعين بإرجاع ضمير لكن منزع كل هذه المدارك الحسية وهي فوق الأدراج، لأن كل مُدرك مُحاط، وكل مُحاط محدود ذو وضع، وهذه من صفات الجسم والجسمانيات، تعالت عنه المجردات، فكيف الذات الإلهية والحقيقة النورانية، فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة، والعظمة، والقدرة، والقوة، والحكمة، والإرادة، والمشئنة،

وغيرها من الأوصاف والنعوت، يرجع بحقيقة الأمر إلى  
مظاهر أمره، ومطالع نوره، ومهابط وحيه، ومواقع ظهوره -  
أي البهاء - وقد رقمت هذه المسألة من القلم الأعلى - البهاء -  
مبينة مفصلة في ألواح ربنا الأبهي - البهاء - وألواحه  
المباركة، وكتاب الإيقان الذي نازعه فيه أخوه يحيى - فأظهر  
الله تعالى جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه  
الأحلى) ١٠.

وللبهاء أيضا كتاب أسماء (الأقدس)، أي أن هذا الكتاب أقدس  
من كل الكتب السماوية مثل التوراة، والإنجيل، والقرآن. فقد  
أبطل صلاة الجماعة، وصلاة الجنازة، ورفض الكعبة كقبة،  
وأوجب أن تكون القبلة حيث يكون هو، ففرض على معتقي  
دينه - البهائية - التوجه في صلاتهم حيث كان.

---

<sup>١</sup> الدرر البهية ص ٥٦ طبعة مصر سنة ١٣١٨، ١٩٠٠م، نقلا عن المصدر السابق.

يقول داعية البهائية أبو الفضائل في مدح ربه البهي في قوله  
عنه:

أن هذه الأدلة والبراهين تثبت حقيقة مظهر أمر الله في زماننا  
هذا أكثر وأوضح وأجلى مما كانت عليه حقيقة مظاهر أمر الله  
- أي الأنبياء - في الأزمنة السابقة ... إن هذه البراهين قائمة  
ومتوفرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى، والطلوع الأفخم  
الأبهى، ونعني به ظهور سيدنا البهاء جل اسمه وعز ذكره،  
أكثر مما توفر في ظهور من سبقه من الأنبياء، بحيث لو أنكر  
أحد هذا الظهور الأعظم، وأنكر أدلته وبراهينه الواضحة  
الجليلة لا يمكنه إثبات حقيقة دين من الأديان الماضية - وختم  
موضوعه في إنكار إعجاز القرآن إلا ما بشر بالبهاء - ثم  
انظروا أيها الأحباء في أمر الإسلام والأدلة التي يريد  
المسلمون أن يستدلوا بها على حقيقة سيدنا الرسول ﷺ ... أما  
الكتاب السماوي والوحي الإلهي باعتقادهم فيه فهو القرآن

الشريف والمصحف المجيد، وهو قد كتبت آياته وحفظت سوره  
في زمان الرسول ﷺ، ودونت ورتبت في زمان خلفائه في  
مجمع من أكابر أصحابه وأوليائه، واتفقت الملل الإسلامية على  
اختلافهم وتفرقهم شيعاً ومذاهب على مصحف واحد من دون  
اختلاف كلمة وتغيير حرف، إلا أنه لا يزيد على مجلد واحد  
أي ثلاثين جزءاً نزلت على النبي ﷺ نجوماً متفرقة في مدة  
ثلاث وعشرين سنة.

وسيدنا النبي كما هو معلوم عند الجميع كان من قریش، أي  
أشهر قبائل العرب فصاحة وبلاغة، حتى عند أكثر علماء  
الإسلام فصاحة بيانه في القرآن حجة بالغة وبلاغة كلامه  
معجزة دامغة - وما يريد قوله بأن بان القرآن الكريم هو من  
فصاحة الرسول محمد ﷺ، لأنه من قبيلة عُرِفَتْ بالفصاحة  
والبلاغة من بين قبائل العرب، وأن القرآن ليس بكلام الله لأن  
الله حسب اعتقادهم غير متكلم، ولا فاعل بل الأنبياء هم مظاهر

صفاته وأفعاله - ولكننا فندنا هذا الرأي في كتب عديدة،  
وأظهرنا سبب إعجاز الوحي السماوي، ووجوه تمييزه عن كلام  
البشر، بما لم يبق شك فيه لأرباب البصائر والنظر... وأما  
نفوذ كلمته وغلبة ديانتته فلم تظهر ظهوراً تاماً فيما عدا العرب  
من الفرس، والخزر، والترك، والهنود، إلا في القرن الثاني من  
الهجرة.<sup>١</sup>

لم يترك البهائيون شيء من الإسلام إلا أنكروه، أو استهزئوا  
به، أو أولّوه على غير ظاهره الذي هو عليه كما قال دائماً  
داعيتهم أبو الفضائل الجرفادقاني في كل كتبه هو وربّه البهاء،  
ولا عجب أن ينكروا ما نزل بحق الرسول محمد ﷺ، إلا بما  
يتوافق وشيطانهم، كما يقولون:

---

<sup>١</sup> . الحجج البهية ص ٩٨، عن البهائية.

وأما معجزاته وعجائبه فينفيه صريح آيات القرآن ﴿وما معنا أن

نرسل بالآيات إلا كذب بها الأولون﴾... وأما ما ظهر منه ﷺ،

من المعجزات فليس لها مصادر إلا روايات وأحاديث قلما يمكن الإعتماد عليها إلا من باب حسن الظن!... ولكنه لا يوجد في القرآن الشريف والأحاديث الشريفة المروية عنه ﷺ إخبار عن الأمور الآتية مما لا يستهان بها ولا ينكرها إلا المجادل المتعنت - أي البشارات في البهاء - فقد أخبر ﷺ، بجميع حالات نبوته وما دارت عليه من الأطوار من الصعود والنزول والنشاط والخمول... وكذلك أخبر عن الأمور الحادثة في انقضاء الدهور، من ظهور المناقضة، ونزول روح الله، وقيام الأنبياء الكذبة، وظهور الدعاة الكاذبين، والقيامة الصغرى، والقيامة الكبرى وأشراتها وعلامتها، كل هذه الأمور أيضا



بجزئياتها، وکلیاتها، ومواقفها، ومیقاتها بما لا یمکن أن یدرکه الإنسان بالمدارک البشریة، ویخبر عنه بالأخبار السیاسیة، بل لم یشاهد مثله فی آثار من سبقه من المظاهر القدسیة... ولیس مرادنا من الاحادیث الصحیحة ما أصطلح علیه علماء الإسلام من الشیعیة والسنیة، بأن أهل السنة والجماعة یعتبرون أن الحدیث الصحیح ما یوافق مذهبهم والراوی علی مذهبهم، ویضعفون کل حدیث دونه مهما کان راوی الحدیث ثقة وأمینا، وهكذا علماء الشیعة لا یعتبرون أخبار من لم یکن علی طریقتهم ومذهبهم.<sup>١</sup>

لقد تکلّموا عن روح الله وغرضهم فی ذلك هو إظهارهم احترام الأديان السابقة وإحداها الإسلام، هذا حتی یتسنی لهم دعواهم بأن کل الأديان كانت مبشرةً بالبهاء، حتی وصل بهم الحال أن یدعوه (ربنا)، وأن الأنبياء السابقين ما كانوا إلا مبشرين بقدوم

---

<sup>١</sup>. البهائية.

البهاء، حيث أن كل رسالات الأنبياء ما كانت إلا إرهابات بين يديه كما يقول ذلك المتربب، وأنه هو ناسخها كلها، فوجوده وقيام دينه لا يسع أي ديانة أخرى.

وأما الأحاديث التي تستشهد بها البهائية فهي كل الأحاديث التي يستطيعون تأويلها إلى المعنى المرجو في دينهم، أو أي حديث من أقوالهم، أو من الأحاديث الدسيسة التي فيها ذكر عكا وبدون سند، والتي يعتبرونها المعجزات الدالة على نبوة محمد ﷺ، وهي بذلك أحاديث صحيحة بما أنها لا تناقض دينهم، وأما أحاديث صحيح البخاري ومسلم، وبقية كتب الأسانيد الستة وغيرها من أهل الحديث المحققين، فهي غير صحيحة ولا يستدل بها إلا ما يتناسب ودعواهم، والبقية هي أحاديث مكذوبة لا وجه للصحة فيها.

وأما قولهم بأننا لا نأخذ الحديث إلا من أهل السنة فهذا غير صحيح، والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد أخذ عن رواية عدول

ضابطين أمناء من الطوائف الأخرى، مثل روايتهم عن الحسن بن صالح بن حي الهمداني، وهو شيعي زيدي، وعن عدي بن ثابت الظفري الكوفي، وهو شيعي، وعن منصور بن أبي الأسود الخياط الشيعي، ومن هذا الكثير، وفي هذا صُنف كتاب أسمه (تسامح أهل السنة في الرواية عن مخالفتهم في العقيدة).

إذاً قولهم في أهل السنة وفي أخذهم للحديث من روايتهم من دون غيرهم، وجعل الأحاديث الصحيحة هي فقط من روايتنا فهذا قول زور لا وجه حق فيه، وهذه شهادة ممن لا غرض لهم في ديننا من أخصائيين التاريخ في العالم، وهذا قول أحد الباحثين في رسالة له في مصطلح الحديث في القاضي عياض: (والواقع أنه ليس في إمكان أكابر رجال تاريخ في أوروبا وأمريكا أن يكتبوا أحسن منها في بعض نواحيها، وذلك بالرغم من مرور سبعة قرون عليها)، وهذا قول أستاذ التاريخ في

جامعة بيروت الأمريكية، الأستاذ أسد رستم، الذي قال في كتابه "مصطلح الحديث": (إن أرقى مثل استطاعت طائفة من العلماء أن تضربه في القديم للمنهج التاريخي الصحيح، هو المثل الذي ضربه علماء الحديث من المسلمين في عصر التدوين والعصور التي تليه).<sup>١</sup>

فمعظم علماء التاريخ يرون أن علماء الحديث من أهل السنة ما زالوا المثل الأعلى في تمحيص الأخبار وتحقيقها، إلا هؤلاء الرعاع من القوم الذين أخذوا من الإسلام عنوانه، وجعلوا من جوهره شيئاً لا علاقة له بالدين، و استبدلوا وحي السماء بوحيمهم الشيطاني، حتى وصل بهم الأمر في المنازعة فيما بين الأخويين في ادعاء كليهما في أحقيته في ملكية ذلك الوحي الشيطاني الذي خطوه بأيديهم كتابهم الإيقان، الذي عجز عن حفظه ربهم الأبهي كما يقولون هم، أظهر عجزه في الحصول

---

<sup>١</sup> . البهائية ص ٤٤.

عليه وحفظة لهه ولهم بريطانيا في متحفها في لندن... قد لا يكون لبريطانيا الحق في الوحي البهائي مثل حق روسيا به، فروسيا كانت من وراء البهاء حتى أوحى له في نسخ الجهاد في بلاد فارس، وأما الوحي القادياني فهو من حق بريطانيا شرعياً، وهي ما زالت على عهدا في حفظ وحيها، فالوحي القادياني ما زال متربعاً في أحضان بريطانيا الحنونه، وفي معظم البلدان الإسلامية التي كانت الدولة الإنجليزية هي من يوحى لهم.

وسنقرأ إن شاء الله سوياً آخر ما سنكتب من تبجحات البهاء التي ما كتبناها إلا ليعلم الجميع حقيقة الدين البهائي، ويصبح الأمر واضحاً للجميع في ما يخص عقيدتهم، وتشريعهم، وإنكارهم أسماء الله وصفاته، وجعل حسين علي البهاء هو مظهر صفات الله وهو القائم بأفعاله:

أما الكتاب الإلهي فمع ما كانت تصادف ربنا الأبهى طوال أيام ظهوره من البلايا، والمصائب الجسيمة، والدواهي العظيمة، مما ليس هنا محل ذكره. ومع أنه لم يكن من أهل العلم، ولم يدخل المدارس العلمية، فقد ملأ الآفاق من ألواح المقدسة بالفارسية والعربية، مما لا نبالغ إذا قلنا:

أنها تزيد ما عند ملل الأرض جميعاً من كتبهم السماوية وصحفهم الإلهية. وخلاصة القول أنه جرت في مدة أيامه المباركة من قلمه الأعلى وبيانه الأحلى أربعة أنهار من تلك المعارف الإلهية، والحكم السامية السماوية، وما حييت به القلوب، وابتهجت به النفوس، وقامت به الأموات، وشرحت به الصدور. وهذه الأنهار الأربعة الجارية من عرش الله في الجنة العليا، والينابيع الفائضة بماء الحياة في الملأ الأعلى، كما بشرت به حفصة الوحي، وأخبر عنه الله بلسان موسى: يهطل

كالمطر تعليمي، ويقطر كالندى كلامي، وطهطل على الكلا،

وكالوابل على الأعشاب.<sup>١</sup>

هلك ربكم هذا الذي لم يستطع دفع البلايا عن نفسه، فكيف هو

المظهر لأفعال الله، وهو هلك كما هلك من قبله ممن تربب،

وتتبأ، وضل؟ وهذا قول ولد البهاء وعبداه عندما زار الديار

المقدسة المغتصبة فلسطين:

وأما الفرع الكريم، المتشعب من الأصل القديم<sup>٢</sup> والنور الساطع

من سماء إرادة ربنا الرحمن الرحيم، فكان أن يعجز قلم الكاتب

البليغ عن وصف ألواح المقدسة وبياناته، وتشخيص ماهية

أخلاقه المعجزة وحالاته، وها هي ألواح الكبرى التي تربوا

على آلاف منثورة في الأقطار، انتثار أوراق الزهور في الربيع

من الأشجار، ونفحات قلمه السيل فائحة في الأمصار، فوحات

نسيم الصبح في الأسحار. وأني في سنة ١٨٩٤، من الميلاد

---

<sup>١</sup>. المصدر السابق.

<sup>٢</sup>. ولده وعبداه، عبد البهاء عباس.

١٣١٢هـجري، لما سافرت إلى الأرض المقدسة وساعدتني  
العناية الإلهية بالتشرف بالحضرة القدسية، قد دهشت وتحيرت  
فيما شاهدة من عظيم أطواره وآثاره... حتى ملئت من الواحة  
المقدسة جميع الآفاق، وبلغ نداء ربه الأبهى إلى السبع  
الطباق. ١٠

لم يختلف تأويل البهائية والبابية عن تأويل الباطنية،  
والإسماعيلية في تأويلهم الباطل، فقد قال علي محمد الشيرازي  
في الصراط، والزكاة، والصيام، والكعبة والبلد الحرام، أن  
المراد في هذه العبارات الأئمة، وليس ظاهرها اللغوي، والجنة  
هي الإيمان بهم، والنار هو الكفر بهم.

لقد قالت النحل الباطلة دائماً في المجاز، رغم أن التفسير  
المجازي مشروط بشروط كثيرة من حوله حتى نتمكن من  
إخراج الكلام عن معناه إلى المجاز، فباب المجاز باب سهل

---

١. المصدر السابق.



لمن أنكر على الله أسمائه، وصفاته، وجعلوا من الله خيالاً،  
عدماً لا وجود له. فقد قالوا في كل شيء عارض رأيهم  
مجازاً، دون رجوع إلى إجازة المجاز.

لقد ذكر الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في المجاز ما  
يسعف الباحث عن الحق من فصلٍ لشيخ الإسلام أحمد ابن  
تيمية قدس الله روحه، ، في أن المجاز لا يقبل إلا بعد تمام  
أربعة أمور:

الأول: الدليل الصحيح المقتضى لصرف الكلام عن حقيقة إلى  
مجازة.

الثاني: احتمال اللفظ للمعنى المجازي الذي ادعاه من حيث  
اللغة.

الثالث: احتمال اللفظ للمعنى المجازي الذي ادعاه في ذلك  
السياق المعين، فإنه لا يلزم من احتمال اللفظ لمعنى من  
المعاني من حيث الجملة أن يكون محتملاً له في كل سياق لأن

قرائن الألفاظ والأحوال قد تمنع بعض المعاني التي يحتملها اللفظ في الجملة.

الرابع: أن يبين الدليل على أن المراد من المعاني المجازية هو ما ادعاه لأنه يجوز أن يكون المراد غيره فلا بد من دليل على التعيين والله أعلم. ١. وفي هذا الباب الكثير ولا يسعني إلا عرض كل ما كتب أتباع الرسول ﷺ، وأتباعه ﷺ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، من الذين أخذ المنقول الصحيح الصريح، وترك كلام المعقول دون المنقول، كلام أهل الفلسفة واليونانية، التي لم تفهم الإسلام ولم تعرفه، وأدخلوه إلى الإسلام، لعله يصبح دين متفلسفة متكلمين لا متبعين، فوقعوا في ضلالات أضل من التي كانوا عليها، وأصبحوا مثل المستجير من النار بالرمضاء.

---

<sup>١</sup>. رسائل في العقيدة ص ٧٣، من فصل فتح رب البرية بتلخيص الحموية.

رحم الله إمامنا ابن القيم الجوزية، تلميذ إمامنا وشيخ الإسلام ابن تيمية، فقد أنعم الله عليهم بعلم من عنده حتى استطاعوا أن يردوا على أصحاب التأويل والتخيل، وأصحاب التمثيل، والمعتلين والغلاة، وقد كتب ابن القيم رحمه الله، فيما يشفي القلوب في هذا الباب وغيره، بحيث لم يترك مخرجاً ولا مدخلاً لمن حاول أن يؤول في كلم الله، أو تفسير ليس لامنقول في شيء، ولا يعود عليها بالمعنى الصحيح الذي قال لنا فيه النبي الأمين ﷺ، وصحبه ﷺ، ومن أتبعهن بالقول الحسن إلى أن يشاء الله.

وهذا قول الإمام ابن القيم الجوزية فيمن أنكر صفات الله، وأسمائه أمثال الجهمية، ومن أمثال من آمن ببعض منها، وأنكر على الله ما لم يتناسب وكفرياتهم، أمثال أشعريه، وماتريديه الأمس، أحباش اليوم، يقول الإمام ابن الجوزية رحمه الله:

أصحاب التخيل، وهم الذين اعتقدوا أن الرسل لم يفصحوا  
للخلق بالحقائق، إذ ليس بقواهم إدراكها، و إنما أبرزوا لهم  
المقصود في صورة المحسوس، فقالوا: لو دعت الرسل أمهم  
إلى الإقرار برب لا داخل العالم، ولا خارجه، ولا محايدة، ولا  
مبايناً له، ولا متصلاً به، ولا منفصلاً عنه، ولا فوقه، ولا  
تحتة، ولا عن يمينه، ولا عن يساره، لنفرت عقولهم من ذلك،  
ولم تصدق بإمكان هذا الوجود، فضلاً عن وجوب وجوده،  
وكذلك لو أخبرهم بحقيقة كلامه، وأنه فيض من المبدأ الأول  
على العقل الفعال، ثم فاض من ذلك العقل على النفس الناطقة  
الزكية المستعدة لم يفهموا ذلك. ولو أخبرهم عن المعاد  
الروحاني بما هو عليه لم يفهموه، فقربوا لهم الحقائق المعقولة  
بإبرازها في الصورة المحسوسة، وضربوا لهم الأمثال بقيام  
الأجساد من القبور في يوم العرض والنشور، ومصيرها إلى  
الجنة فيها أكل وشرب ولحم وخمر وجوار حسان، أو نار فيها

أنواع العذاب، تفهيمًا للذات الروحانية بهذه الصورة وللألم الروحاني بهذه الصورة. وهكذا فعلوا في وجود الرب تعالى وصفاته، وأفعاله، ضربوا لهم الأمثال بموجود عظيم جداً أكبر من كل موجود. وله سرير عظيم وهو مستوي على سريره، يسمع ويبصر ويتكلم ويأمر، وينهى، ويرضى، ويغضب، ويأتي ويجيء، وينزل، وله يدان، ووجه ويفعل بمشيئة، وإذا تكلم العباد سمع كلامهم، وإذا تحركوا رأى حركاتهم، وإذا هجس في قلب أحدهم هاجس علمه. وأنه ينزل كل ليلة إليهم إلى سمائهم هذه فيقول:

من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له، إلى غير ذلك مما نطقت به الكتب الإلهية، قالوا:

ولا يحل لأحد أن يتأول ذلك على خلاف ظاهره للجمهور لأنه يفسد ما وضعت له الشرائع والكتب الإلهية، وأما الخاصة فإنهم

يعلمون أن هذه أمثال مضروبة لأمر عقلية تعجز عن إدراكها  
عقول الجمهور، فتأويله جنائية على الشريعة والحكمة.  
وحقيقة الأمر عند هذه الطائفة أن الذي أخبر به الرسل، عن الله  
وأسمائه وصفاته وأفعاله، وعن اليوم الآخر، لا حقيقة له تطابق  
ما أخبروا به، ولكنها أمثال وتخيل وتفهم بضرب الأمثال. وقد  
ساعدهم أرباب التأويل على هذا المقصد في باب معرفة الله  
وأسمائه وصفاته، وصرحوا في ذلك بمعنى ما صرح به هؤلاء  
في باب المعاد، وحشر الأجساد، بل نقلوا كلماتهم بعينها إلى  
نصوص الإستواء وال فوقية، ونصوص الصفات الخيرية، ولكن  
هؤلاء أوجبوا أو سوغوا تأويلها بما يخرجها عن حقائقها  
وظواهرها، وظنوا أن الرسل قصدت ذلك من المخاطبين  
تعريضا لهم إلى الثواب الجزيل ببذل الجهد في تأويلها  
واستخراج معاني تليق بها، وأولئك حرموا التأويل ورأوه عائدا

على الشريعة بالإبطال، والطائفتان متفقتان على إبطال حقائقها

المفهومة في نفس الأمر.<sup>١</sup>

وهذا قول شديد لا شك به ولا ريب، وجزى الله أصحاب  
سويين السبيل الذين أثبتوا الأسماء والصفات، ونفوا عنها  
مماثلة المخلوقات، فكان مذهبهم بين مذهبين، وهدى بين  
ضاللتين، يثبتون له الأسماء الحسنى، والصفات العليا بحقائقها،  
ولا يكيفون شيئاً منها، فإن الله تعالى أثبتها لنفسه. وإن كان لا  
سبيل لنا إلى معرفة كنها وكيفيةها. فإن الله تعالى لم يكلف كل  
عباده بذلك، ولا أراحه منهم وإلا جعل لهم إليه سبيلاً. بل كثير  
من مخلوقاته أو أكثرها لم يجعل لهم سبيلاً إلى معرفة كنها و  
كيفيةها ، وهذه أرواحهم التي هي أدنى إليهم من كل دان، قد  
حجبت عنهم معرفة كنها وكيفيةها.

---

<sup>١</sup> . مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة ص ٥٤.

لقد ذكرنا في ما سبق عن القاديانية، والبهائية، والبابية، وعن  
نحلة ظهرت حديثاً من المعطلين، ودعت نفسها (بالحشية)،  
وحتى تتسنى للقارئ معرفة هذه الطائفة عرّضت بإذن الله  
ومشيئة أن أضع القليل من كثير هذه الجماعة في إنكارهم  
لأسمائه، وصفاته تعالى الله عما ينكرون.





## ١٨- نحن أشاعرة، وماتريديين، وصوفية

### طريقتنا الرفاعية (الأحباش):

الأحباش هم أتباع عبد الله الهرري، من بلدة هرر من بلاد الحبشة سابقاً، اليوم أرتيريا وأثيوبيا، وهرر هي اليوم من أثيوبيا. هاجر إلى لبنان لنشر فتنة التي بدئها في بلده ولم يوفق في نشرها، حتى أنه لقب بشيخ الفتنة، فأصبح ينشر الفتنة بين الناس حتى أن كثير من شيوخ هرر أدخلوا السجن بسببه، وأصبح يعمل وبإيعاز من أهل أديس أبابا، وتحديدًا حاكم (أندارجي)، صهر (هياسيلاسي)،<sup>١</sup> ضد الجمعيات الإسلامية، ودعاة المسلمين، من الذين سُلّموا بعمالة عبد الله هرري، إلى هياسيلاسي، وحكم عليهم بالسجن والإذلال، ومنهم من تشرّد

---

<sup>١</sup> الرئيس الأثيوبي ، وهو نصراني محترق.

في البلاد بين مصر والسعودية، وإلى بلاد إسلامية أخرى،  
وتسبب عبد الله هرري أيضاً في إغلاق مدارس الجمعية  
الوطنية الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هرسنة ١٩٤٠م،  
وصدر الحكم على مدير المدرسة إبراهيم حسن بالسجن ثلاثين  
وعشرين عام، مع النفي، وبالفعل تم نفيه إلى مقاطعة  
(جوري)، حتى مات مضطهداً مقهوراً مسجوناً بعد نفيه بأعوام  
قليلة، وهي الفتنة التي عرف بها عبد الله الهرري، بأنه صاحب  
فتنة (كُلب).<sup>١٠</sup>

إن العقيدة التي ينتمي إليها الأحباش هي عقيدة التعطيل،  
وأصحاب الكلام المتفلسفة، من معتزلية،<sup>٢</sup> وجهمية، ومرجئة،

---

<sup>١</sup>. الحبشي شذوذه وأخطاؤه ص ٧.

<sup>٢</sup>. هم أتباع عمرو بن عبّيد، وواصل بن عطاء وأصحابهما، سموا بذلك لما اعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصري، وقيل سموا أنفسهم بذلك لما اعتزلوا الناس للعبادة والزهد، وقيل لاعتزالهم الفتنة في عهد علي بن أبي طالب، وقيل غير ذلك. ومذهبهم أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين منزلتين فهو خرج من الإيمان ولم يدخل الكفر، وهو في الآخرة خالداً مخلداً في النار. وكون أهل السنة وسطاً في باب أسماء الإيمان والدين بين هذه الفرق، لأنهم قالوا إن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه فأسق بكبيرته، أو مؤمن ناقص الإيمان، وأمره في الآخرة إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفى عنه، فالحرورية - وهم من الخوارج نسبوا إلى حروراء موضع قريب من الكوفة اجتمعوا فيه عندما خرجوا على

وجبرية، والذي يعترفون به هو إنتماءهم إلى المذهب الأشعري، والماتريدي، وصوفيين من أهل الطريقة الرفاعية، ويزعمون أنهم على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وهو بريء منهم، ومن إفتراءاتهم.

أما المذهب الأشعري، والماتريدي، والذي هو من إعترافهم فهو بإجماع أهل العلم من المذاهب المعطلة، المنكرة لصفات الله تعالى، بإستثناء سبع صفات لله التي يثبتها المذهب الأشعري، ويضيف الماتريدي ستة صفات على الأشعرية فيصبحن ثلاث عشر يثبتها المذهب الماتريدي كما سيأتي شرحه من المذهبيين إن شاء الله فيما بعد، وأما الصوفية فهم أصحاب البدع، والكرامات الكاذبة، والشطحات، والرقصات المختلطة التي لم يأتي بها إلا دين الحشاشين من الصوفية

---

عليه السلام - حكوا عليه بالكفر، والمعتزلة قالوا بأنه خرج من الإيمان ولم يدخل الكفر، والمرجئة والجهمية قالوا بأنه مؤمن كامل الإيمان. التعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية ص ٥٠.

الغلاة أمثال الرفاعية التي هم على دينها. وأما العقائد التي يؤمنون بها، فهي عقائد الجهمية، والجبرية، والمرجئة، والمعتزلة، ومذهب أصحاب الكلام، ورثة اليونان كما سنبين إن شاء الله.

عبد الله الهرري عندما يصف الله يكون وصفه أقرب إلى وصف العدم، يقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، إنه يؤول معنى الآية الكريمة بأنها لا تعني أن الله على كل شيء قدير، لأن (كل)، لا تفيد التعميم هنا، فيصير قادراً على نفسه، وإنما المعنى أن الله غير قادراً على أكثر الأشياء وليس على كل شيء قدير. ولأن الله غير قادراً على الظلم، لأن الظلم ممتنع على الله. وقد صرح أحد أتباعه جميل حليم، بأن الله غير قادر على الظلم، فلوا أراد أن يظلم ما أستطاع. وأن من قال إنه قادر على الظلم ولكنه لا يفعل: هو قول المعتزلة، قال

(فإن القدرة على الظلم إنما تتصور من المخلوق)، (وقد أجمعت الأمة الإسلامية على تكفير من نسب القدرة على الظلم الى الله واتفقوا على كفر من يقول :الله يقدر على الظلم ولكن لا يفعل).<sup>١٠</sup> إن الأحباش يؤولون صفات الله تعالى بلا ضابط شرعي وبمقتضى الهوى، فهم يؤولون «الرحن على العرش اسوى»، بمعنى الاستيلاء على عرشه، وهذا ليس من الأشاعرة، ولا من الماتريديين، فقد قال الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر "وليس استواء الله استيلاءً كما قال أهل القدر"، وقال أبو منصور الماتريدي "زعمت المعتزلة أن استوى بمعنى استولى". إنما هي عقيدة المعتزلة وإن اختلفت الأسماء.<sup>٢٠</sup>

---

١٠. نقلا عن مجلتهم مجلة منار الهدى عدد ٢٣/٢٩، الحبشي شنوده وأخطاؤه.  
 ٢٠. الحبشي شنوده وأخطاؤه.

إن شيخهم الحبشي زعم أن جبريل هو الذي أنشأ ألفاظ القرآن الكريم، وليس الله، فالقرآن عنده ليس كلام الله وإنما هو عبارة عن كلام الله، أي أن جبريل عبّر عما جرى في نفس الله وصاغه بألفاظ من عنده، وقد أحتج لذلك بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا لَقَوْلُ

رسول كريم﴾، فهم يعتقدون أن القرآن الكريم هو كلام جبريل الذي عبّر به عن ما بنفس الله، سبحانه وتعالى عن ما يصفون. إنه يستخدم ألفاظ لم يأتي بها لا القرآن الكريم، ولا الرسول ﷺ، ولا صحابته، فهو يقول أن الله على غالب الأشياء قدير فهل هو غالب على نفسه؟

إنه يحث على التوجه إلى قبور الأموات والإستغاثة بهم وطلب قضاء الحوائج منهم، بل إنه أجاز التعوذ بغير الله كأن يقول المستعيز "أعوذ بفلان"، وأن الأولياء يخرجون من قبورهم

ليقضوا حوائج من يستغيث بهم، وسئل عن يستغيث بالأموات  
ويدعوهم قائلاً: يا سيدي بدوي أغثني يا دسوقي المدد قال:  
يجوز أن يقول: أغثني يا بدوي ساعدني يا بدوي" قيل له: لماذا  
يقول يا عبد القادر يا سيدي بدوي ولا يقول يا محمد؟ قال  
"ولو" أي ومع ذلك فهو جائز، ولكن تركه أفضل.

قيل له إن الأرواح تكون في البرزخ فكيف يستغاث بهم وهم  
بعيدون؟ فأجاب الله تعالى يكرمهم بأن يسمعهم كلاماً بعيداً وهم  
في قبورهم فيدعون لهذا الإنسان وينقذه، أحياناً يخرجون من  
قبورهم فيقضون حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون إلى  
قبورهم.

ومن ثم يعودون إليها. وسئل عن السجود للتمثال الذي لم يعبد  
هل هو كفر؟ فقال هو كبيرة فقط ليس شركاً. وهذه هي عقيدة  
الصوفية من الرفاعية، وأصحاب وحدة الوجود، من الذين  
يقولون من عبد الشجر والحجر فقد عبد الله.



إنه يعتقد بأن الله هو الذي أعان الكافر على كفره، وأنه لولا الله ما استطاع الكافر أن يكفر، وقد أثنى على الرازي بقوله (إن العبد مجبور في صورة مختار). وهذه هي عقيدة الجبرية التي لا يعلنها، بل وينكرها، وهي أن العبد لا يحاسب عند الله، لأن الله أجبره على فعل أفعاله في الدنيا، فإن قتل نفساً دون نفس فهو ليس مذنباً، لأن الله أجبره على فعله، وعللوا هذا، بأن الله إذا لم يجبر العبد على فعله، فإن الله لا يوصف بالعدل، لأنه لم يمنع قتل نفس دون نفس. تعليل ركيك لا يكون إلا من أمثالهم.

أما في الإيمان، فعنده يؤخر العمل على الإيمان، ويبقى المرء مؤمناً وإن ترك الصلاة، وغيرها من الأركان، وهذا الاعتقاد هو من اعتقاد المرجئة، من الذين يؤمنون بأن الإيمان في القلب، ولا يجب أن يثبت العمل، وهو أيضاً اعتقاد النصيرية الغلاة المعطلين المرجئة.

إنه يعتقد أن الله لم يخلق الكون لحكمة، ولم يرسل الرسل لحكمة أيضاً، وأن من ربط أي فعل لله بالحكمة، مثل أن يقول : (إن الله خلقنا لحكمة)، وعلل هذا بأن القائل بهذا ينسب التعليل الى الله، والتعليل نقص على الله، وأن من زعم أن النار سبب الحرق، والسكين سبب القطع، أو الذبح، فهو مشرك يجعل مع الله فاعلاً آخر، وهذه من عقائد المذهب الأشعري الذي يدين به عبد الله الهرري أيضاً.

يبيح الربا، ولعب القمار مع الكفار لسلبهم أموالهم، ويجيز سلب أموال الكفار، وسرقتهم، ويجيز أن يصلي المرء بالنجاسة، ولو كان من بول أو غائط. يتعاطى بالسحر، وقد اشتكى رجل من زوجته، وهي حبشية أيضاً التي تتنابها وساوس، حتى أنها لم تعد تستطيع الدخول في الصلاة بسهولة، واعترفت لزوجها بأن الأحباش أعطوها حبوباً يسمونها "حبوب العهد"، ويكفي تناول شيء من هذه الحبوب أو تناول (فنجان قهوة ملغوم) حسب

وصفهم، ليصير شاربهمولوعاً فيهم، وبشيخهم، ويوزعون  
أوراق سحر، ولقد ذكر دمشقية أنه قد حصل على نموذج منها.  
ويدعي زعيمهم الهرري أنه يمتلك خاتم الرسول ﷺ، وهو  
يظهره للعامة فينهالون عليه لتقبيله.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup>. الحبشي شنوده وأخطاؤه.

## ١٩ - عقيدة الأئمة الأربعة، وعبد القادر

### الجيلاني:

يخوض عبد الله هرري في علم الكلام في أمور العقيدة، وفي تفسير القرآن الكريم، وهذا من مذاهب الفلاسفة أمثال حفصة الفرد، الذي قال عنه الشافعي زنديق، ولقد شهد الإمام الشافعي رحمه الله على مؤولة الصفات من أهل الكلام بأنهم معطلة، إذ قال للربيع: (لا تشتغل بالكلام فإنني اطلعت من أهل الكلام على التعطيل)، وقال رحمه الله : حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريدة ويحملوا على الأبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادي عليهم، هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام، وقال أيضاً: لله أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه ﷺ أمته لا يسع أحداً ردها. فمن خالف في ذلك بعد

ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة فمعذور بالجهل، لأن علم ذلك لا يُدرك بالعقل، ونشبت هذه الصفات وبنفي عنها التشبيه، كما نفاه عن نفسه فقال «ليس كمثله شيء»،

وقال رحمه الله:

السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وأن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف يشاء، وأن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف يشاء. وقال رحمه الله في المتصوفة:

لو أن رجلاً تصوف أول النهار، لا يأتي عليه الظهر حتى يصير أحرق، وما لزم أحد الصوفية أربعين يوماً فعاد إليه عقله أبداً.

مثاله قول الشيخ عبد القادر الجيلاني: أن الله يقبض ويبسط ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط وله يدان وكتلتا يدها يمين وأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه وأنه بجهة العلو مستو، على العرش مستوي، وأن النبي شهد بإسلام الجارية لما سألها: أين الله؟ فأشارت إلى السماء، وأن عرش الرحمن فوق الماء، والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وأن للعرش حد يعلمه الله. وأنه ينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأن استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والتماسة كما قالت المجسمة والكرامية<sup>١</sup> ولا على منى العلو والرفعة كما قالت

---

١. محمد بن كرام السجستاني المبتدع شيخ الكرامية كان زاهدا عابدا ربانيا بعيد الصيت كثير الأصحاب ولكنه يروي الواهيات كما قال ابن حبان خذل حتى التقط من إذهه أرداها ومن الأحاديث أوهاها ثم جالس الجوبباري وابن تميم ولعلهما قد وضعا مئة ألف حديث وأخذ التشف عن أحمد بن حرب قلت كان يقول الإيمان هو نطق اللسان بالتوحيد مجرد عن عقد قلب وعمل جوارح وقال خلق من الأتباع له بأن البارئ جسم لا كالأجسام وأن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب وقد سجن ابن كرام ثم نفي وكان ناشفا عابدا قليل العلم قال الحاكم مكث في سجن نيسابور ثماني سنين ومات بأرض بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومئتين قلت طولنا ترجمته في تاريخ الإسلام وكانت الكرامية كثيرين

الأشعرية ولا على معنى الإستيلاء كما قالت المعتزلة، وهو قول الأشعرية اليوم، وأنه ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف يشاء لا بمعنى نزول الرحمة وثوابه على ما ادعت المعتزلة والأشعرية:

ويخطئ من يظن أن الصوفية في أول أمرها كانت مؤسسة على التقوى، فهذا ابن الجوزي رحمه الله يروي عنهم هذه الحكاية فيقول: وبإسناد عن أبي القاسم ابن علي بن المحسن التتوخي عن أبيه، قال: أخبرني جماعة من أهل العلم بشيراز، رجل يعرف بابن خفيف البغدادي شيخ الصوفية هنا، يجتمعون إليه ويتكلمون عن الخطرات والوساوس ويحضر حلقاته ألوف من الناس، وأنه فارة فهم حاذق. فاستغوى الضعفاء من الناس إلى هذا المذهب قال: فمات رجل منهم من أصحابه وخلف زوجة صوفية، فاجتمع النساء الصوفيات وهن خلق كثير ولم

---

بخراسان ولهم تصانيف ثم قلوا وتلاشوا نعوذ بالله من الأهواء. سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٥٢٣.

يختلط بمأتمهن غيرهن. فلما فرغوا من دفنه دخل ابن خفيف  
وخواص أصحابه وهم عدد كبير إلى الدار. وأخذ يعزي المرأة  
بكلام الصوفية إلى أن قال: قد تعزيت؟ قالت نعم. فقال لها:  
ههنا غير!! فقالت لا غير. قال: فما معنى إلزام النفس آفات  
الهموم، وتعذيبها بعذاب الهموم؟ ولأي معنى نترك الإمتزاج  
لتلتقي الأنوار، وتصفوا الأرواح ويقع الاختلاف وتنزل  
البركات!! قال: فقلن النساء: إن شئت. قال فاختلف جماعة  
الرجال بجماعة النساء طول ليلتهم، فلما كان سحر خرجوا.  
قال المحسن قوله (ههنا) أي هنا غير موافق المذهب؟ فقالت  
(لا غير) أي لا يوجد مخالف. وقوله: (نترك الإمتزاج) كناية  
عن الممازجة في الوطء. وقوله: (لتلتقي الأنوار) عندهم أن في  
كل جسم نور إلهياً. وقوله: (الاختلافات) أي يكون لكن خلف  
ممن مات، أو غاب من أزواجكن. قال المحسن:



وهذا عندي عظيم ولولا أن جماعة يخبروني يبعدون عن  
الكذب ما حكيته لعظمته عندي، واستبعاد مثله أن يجري في  
دار الإسلام، قال: وبلغني أن هذا ومثله شاع حتى بلغ عضد  
الدولة فقبض على جماعة منهم وضربهم بالسياط وشرد  
جموعهم فكفوا.<sup>١</sup>

وغيره من الأئمة العظام أمثال الإمام أحمد، وأبو حنيفة  
النعمان، ومالك، الذين ذموا المتفلسفة من أصحاب الكلام،  
والذين لا يقدح في قدرهم، لا من الحبشية، ولا من غيرهم، فقد  
قال الإمام مالك رحمه الله:

وقال: لا تجوز شهادة أهل الأهواء والبدع. وقال حافظ المغرب  
وفقيها ابن عبد البر بسنده عن فقيه المالكية أبي بكر بن  
خويزمناد:

---

<sup>١</sup>. فضائح الصوفية ص ٣٠.

أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبداً ويؤدب على بدعته. وقال الإمام السيوطي عندما سئل عن علم الكلام: أكره هذا بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، فلقد سمعته يقول:

سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال: محال أن نضن بالنبي ﷺ، أنه علم أمته الإستنجاء ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله. فما عُصم به الدم والمال هو حقيقة التوحيد. قال السيوطي هذا جواب مالك عن السؤال وبه أجبت. وقال أبو حنيفة رحمه الله: ولا يقال أن يد الله قدرته أو نعمته، لأن هذا إبطال للصفة، ولكن يقال يده صفته بلا كيف، وقال أيضاً رحمه الله: أصحاب علم الكلام قاسية قلوبهم غليظة أفئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة، وليس عندهم ورع ولا تقوى.

وحتى أن أبا حامد الغزالي وهو من الذين كانوا يصنفون في علم الكلام، قد صنف كتاب قبل موته وأسماه (إلجام العوام عن علم الكلام)، قد عدل وتاب فيه عن الخوض في علم الكلام. وأنه ثبت أيضاً كما أورد عبد الرحمن دمشقية في كتاب المذكور آنفاً، أنه ثبت رجوع الجويني والرازي والباقلاني عن علم الكلام كما نص عليه الحافظ بن حجر والذهبي والسبكي وغيرهم، وكانوا قبل توبتهم على المذهب الأشعري ولم يكونوا آنذاك معتزلة.<sup>١</sup>

وقد صُنف في ذم الكلام وأهله مصنفات أيضاً وهو متناول لأهل هذه الطريقة قطعاً، فكان إيجاب النظر بهذا التفسير باطلاً قطعاً، بل هذا نظر فاسد يناقض الحق والإيمان، ولهذا صار من يسلك هذه الطريقة من حذاق الطوائف يتبين لهم فسادها كما

---

<sup>١</sup>. المصدر السابق ص ٩٧.

ذكر مثل ذلك أبو حامد الغزالي وأبو عبد الله الرازي

وأمثالهما.<sup>١</sup>

ومشركوا العرب كانوا يقرّون بأنه خالق كل شيء، وما سواه

مخلوق له محدث، وهؤلاء الضالون لا يعترفون بذلك.

والرازي لما شاركهم في بعض أمورهم صار حائراً معترفاً

بذلك لما ذكر أقسام الذات، وأن اللذة العقلية هي الحق وهي لذة

العلم وأن شرف العلم بشرف المعلوم وهو الرب، وأن العلم به

ثلاث مقامات: العلم بالذات والصفات والأفعال.

قال وعلى كل مقام عقدة، فالعلم بالذات فيه أن وجود الذات هل

هو زائد عليها أم لا؟ وفي الصفات هل الصفات زائدة على

الذات أم لا؟ وفي الأفعال هل الفعل مقارن أم لا؟ ثم قال: ومن

الذي وصل إلى هذا الباب أو من الذي ذاق من هذا الشراب.

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال.

---

<sup>١</sup>. كتاب النبوات ص ٦٧.

وأرواحنا في وحشةٍ من جسوننا وغايةً دنيانا أذىً ووبال  
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقال  
ولقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي  
غليلاً، ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن،  
اقرأ في الإثبات الرحمن على العرش استوى إليه يصعد الكلم  
الطيب، واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علماً،  
ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي.<sup>١</sup>

وقال الإمام أحمد رحمه الله وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس  
إلى المتشابه من القرآن والحديث فضلوا وأضلوا بكلامهم بشراً  
كثيراً فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنه كان من أهل  
خراسان من أهل ترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان  
أكثر كلامه في الله تعالى فلقى أناساً من المشركين يقال لهم  
السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك

---

<sup>١</sup>. نفس المصدر ١٢٣.

دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان  
مما كلموا به الجهم أن قالوا له أأنت تزعم أن لك إلهًا قال  
الجهم نعم فقالوا له فهل رأيت إلهك قال: لا، قالوا: فهل سمعت  
كلامه قال: لا، قالوا: فشممت له رائحة قال: لا، قالوا: فوجدت  
له حسا قال: لا، قالوا: فوجدت له مجسا قال: لا، قالوا: فما  
يدريك أنه إله قال: فتحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما  
ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى وذلك أن  
زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح  
الله من ذات الله فإذا أراد أن يحدث أمرا دخل في بعض خلقه  
فتكلم على لسان خلقه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو  
روح غائبة عن الأبصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة  
فقال للسمني؛ أأنت تزعم أن فيك روحا قال: نعم، فقال: هل  
رأيت روحك قال: لا، قال: فسمعت كلامه قال لا قال فوجدت له  
حسا أو مجسا قال: لا، قال: فكذلك الله لا يرى له وجه ولا

يسمع ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث آيات من المتشابه قوله ليس كمثله شيء<sup>١</sup> وهو الله في السموات والأرض<sup>٢</sup> لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار<sup>٣</sup> فبنى أصل كلامه على هذه الآيات وتأول القرآن تأويله وكذب بأحاديث رسول الله ﷺ وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرا وكان من المشبهة فأضل بكلامه بشرا على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالصرّة ووضع دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن قول الله ليس كمثله شيء يقولون ليس كمثله شيء من الأشياء وهو تحت الأرضين السبع كما هو على العرش ولا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان ولم يتكلم ولا يتكلم ولا ينظر إليه

---

١. الشورى ١١.

٢. الأنعام ٣.

٣. الأنعام ١٠٣.

أحد في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف ولا يعرف بصفة ولا يفعل ولا له غاية ولا له منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله ولا يكون فيه شيئان ولا يوصف بوصفين مختلفين وليس له أعلى ولا أسفل ولا نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف ولا ثقيل ولا له لون ولا له جسم وليس هو بمعمول ولا معقول وكلما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه قال أحمد وقتلنا هو شيء فقالوا هو شيء لا كالأشياء فقلنا إن الشيء الذي لا كالأشياء قد عرف أهل العقل أنه لا شيء فعند ذلك تبين للناس أنهم لا يؤمنون بشيء ولكن يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون في العلانية فإذا قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر أمر هذا الخلق فقلنا هذا الذي يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم فقلنا قد عرف المسلمون أنكم لا تؤمنون بشيء وإنما تدفعون عن



أنفسكم الشنعة بما تظهرونه فقلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي  
كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا يكلم لأن الكلام لا يكون إلا  
بجارحة والجوارح عن الله منفية فإذا سمع الجاهل قولهم يظن  
أنهم من أشد الناس تعظيماً لله ولا يعلم أنهم إنما يعود قولهم إلى  
ضلالة وكفر ولا يشعر أنهم لا يقولون قولهم إلا فرية في الله. ١  
وسنورد إن شاء الله أهم معتقادات الأشعرية، والماتريدية،  
والصوفية الرفاعية، حتى يتسنى لنا فهم وعلم العقيدة التي يدين  
بها عبد الله الهري، وأتباعه.

---

١. الرد على الزنادقة والجهمية ص ٢٢.

## ٢٠- الأشاعرة:

أما الأشعرية فهم كما سبق وذكرنا نسبة لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ. وكان الإمام أبي الحسن الأشعري، من أصحاب المعتزلة، إلا أن الله قد هداه إلى طريق الحق وأعلن توبته على المنبر في صلاة الجمعة في البصرة، وقد أعلن رحمه الله قائلاً:

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي -  
وقال رحمه الله أنا فلان ابن فلان، وذكر اسمه - كنت أقول

في خلق القرآن، وان الله لا تراه الأبصار، وأنا تائب مقلع

معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم.<sup>١</sup>

وقد أوفى الإمام أبي الحسن فيما قال وهذه مصنفاته (الإبانة)،

و(الموجز)، و(المقالات)، التي كتبها يرد على المعتزلة،

والرافضة، والجهمية، والخوارج، وغيرهم من أصحاب البدع،

والمعتزلين المنكرين على الله ما أثبتته لنفسه.

ورغم المصنفات التي صنفها الإمام رحمه الله، وأعلانه

بالرجوع عن مذهب نفاة الصفات، وأنه معتقد لمذهب السلف

في الأسماء، وصفات الله تعالى دون تفريق بين صفة وأخرى،

إلا أنه ما زالت بعض هذه النحل تنقل ما كان يعتقد الإمام

الأشعري قبل إعلان توبته، وينسبونها إليه رحمه الله، أمثال

أشاعرة الأمس أحباش اليوم.

---

<sup>١</sup> عقيدة المسلمين في الرد على الملحدين والمبتدعين.

وقد قال عنه ابن كثير: لقد كان الأشعري معتزلاً فتأب منه فوق المنبر في البصرة، ثم أظهر فضائح المعتزلة. ١ وكانت وفاته رحمه الله في عام ٣٢٤، من السنة الهجرية.

ولا شك بأن طائفة الأشاعرة هي أقرب إلى أهل السنة من المعتزلة، والجهمية، كونهم قد اعترفوا بسبع صفات لله تعالى مثل الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر. وقد وافقتهم الماتريدية في هذه الصفات السبعة، مع أنهم قالوا في كلام الله:

(القرآن كلام الله قائم بذاته وهو صفة من صفاته متصلة بذاته قديماً بقدم الذات، والحروف كلها محدثة)، وتضيف أحباش اليوم على السبع صفات هذه التي اتفقت عليها الأشاعرة والماتريديين ستة مضافة عليها وهي البقاء، والقيام بالنفس، والمخالفة للحوادث، والوجود، والوحدانية، والقدم، وهذا كما هو

---

١. المصدر السابق ج ٢ ص ٣٣٢.

مكتوب في كتبهم لكبيرهم ومجدد بدعة الامس ومكفر شيخ  
الإسلام ابن تيمية، وابن القيم الجوزية قدس الله روحيهما،  
الحبشي عبد الله الهرري في كتيبه<sup>١</sup>.

وأما الباقي فهو وأتباعه من الهررة، أو الأحباش كما يدعون  
أنفسهم تبعاً لبلد منكر صفات الله كبيرهم عبد الله الحبشي  
الهرري- الحبشة . فأثبت الرسول ﷺ، الأسماء، والصفات،  
والتي أثبتتها الله سبحانه وتعالى لنفسه، ليس تشبيهاً، ولا  
تجسيماً، كما تتهمنا الأحباش، ومن منطلق هذا الإتهام الباطل،  
كقرة الأحباش معظم أئمة المسلمين، فأثبت أهل الطريق  
القويم، ما أثبتته الله لنفسه، لا يلزم مشابهة الله بخلقه، لأن الله  
جل شأنه له ذات لا تشبه ذوات خلقه، وله صفات لا تشبه  
صفات مخلوقاته، ومنها ما أخبر الله بها عن نفسه العلي،  
واستواء الله على عرشه، حقيقة لا مجازاً، وإثبات الرؤية لله

---

<sup>١</sup> . شرح الصفات الثلاثة عشر الواجبة لله.

تعالى، ورضاء الله تعالى، وإثبات السخط لله تعالى، وكره الله كل باطل، وإثبات الحب لله تعالى، وإثبات الوجه لله تعالى، وإثبات العينين لله تعالى، وإثبات صفة اليدين لله تعالى، وكل ما وصف به نفسه سبحانه وتعالى. ١. وقول الأشاعرة في الصفات والذات. ٢:

(إن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه، ولا تحته، ولا يوصف بأن له مكاناً... كان الله ولا مكان وهو الآن على ما كان قبل خلق المكان)، وهذه عقيدة أحباش اليوم، وهذا الوصف كما قال الإمام الألباني، ومن قبله ابن تيمية رحمهما الله، أدق وصف للعدم.

ومن أهل العلم الصحيح ممن أخذ من النقل الصريح، الذي وافق ما أتى به كتاب الله الشريف، والرسول الأمين محمد ﷺ. لقد كثرت الذين ردوا على الأشاعرة، ومنهم أبو محمد عبد الله بن

---

١. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة.  
٢. كلام الأشاعرة والجهمية ج ١ ص ١٩٣، عن الحبشي شذوذه وأخطائه.

محمد الأندلسي القحطاني في قصيدة النونية وهي ٧٠٠ مائة

بيت، وسنعرض بعضاً منها على سبيل التقريب:

والبعث بعد الموت وعد صادق بإعادة الأرواح في الأبدان

والله يومئذ يجيء لعرضنا مع أنه في كل وقت داني

والأشعري يقول يأتي أمره ويعيب وصف الله بالإتيان

والله اخبر في القرآن أنه يأتي بغير تنقل وتـدان

دع أشعريهم و معتزليهم يتناقرون تناقر الغربان

والأن أهجو الأشعري وحزبه وأذيع ما كتموا من البهتان

## ٢١- الماتريديّة:

وأما الماتريديّة فهي نسبة إلى محمد بن محمد بن محمود أبي منصور الماتريدي، توفي سنة نيف وثلاثين وثلاثة مائة من السنة الهجرية.

وأما ما تثبته الماتريديّة وتنكره على الله، فهو نفس ما تنكره الأشاعرة وتقره الله تعالى، فقد أثبتوا الله تعالى العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر، واختلافهم في صفة كلام الله تعالى، التي أوردناها آنفاً، وأجمعوا على إنكارهم لصفات الله الأخرى، مثل الوجه، واليدين، والعينين، وعلو الله على جميع مخلوقاته، واستواء الله على عرشه، ونزوله إلى السماء الدنيا، ومجيء الله لفصل القضاء بين عباده، ورؤية المؤمنين لربهم، والغضب، والرضى، وجميع ما أثبت الله



لنفسه، وما أثبتته نبيه له ﷺ، فهم منكرون لها مثل الأشاعرة  
تماما.

لقد فروا من طوائف الضلال من المجسمين، والمعطلين،  
فوقعوا من جهلهم وغرورهم في جريمة التعطيل.

قال ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان)، وقال أبو بكر  
الصيرفي:

كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري  
فجحرهم في أقماع السمس. يقول أبو الحسن الأشعري رحمه  
الله، لقد أوردت الأدلة من الكتاب السنة، التي فيها إثبات لصفات  
الله وفيها رد على المعتزلة حتى أسكتهم ومن باب التمثيل  
وحتى أدخلتهم في أقماع السمس - محل حبات السمس -  
فكثتوا مختفين لا يرون ولا يتكلمون.

وقال شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية في الأشعرية:

الإطلاق عليهم أنهم مرجئة في باب الأسماء والأحكام، جبرية في باب القدر، وأما في الصفات فليسوا جهمية محضة، بل فيهم نوع من التجهم.

والرافعية هم من الصوفية، والصوفية هم من أهل وحدة الوجود، وسموا بالصوفية كناية عن التزهّد، والتقشف المزعوم، وعقيدة الصوفية وأفعالها وأعمالها، وأقوالها، من شطحات ورقصات، مخالفة لدين الإسلام، إلا ما شاء الله منهم، ومن الذين قالوا بوحدة الوجود أمثال ابن عربي، وابن سبعين، وابن فارض، والتلمساني، وهؤلاء من رؤوس الصوفية وسادتهم، ممن يعتقد بأن أولياء الصوفية من أهل القبور يجتمعون كل ليلة جمعة عند أحد الأقطاب<sup>١</sup> وينظرون في شؤون الكون.

---

<sup>١</sup> أحد ألقاب الصوفية، وهو حسب اعتقادهم من المتحكمين في الكون.

وبدع الصوفية كثيرة فهم يتعبدون لله بالفاظ مفردة لم يقلها لا الرسول محمد ﷺ، ولا صاحبه ﷺ، ولا من تبعهم ونهج نهجهم، مثل هو هو هو، الله الله الله، فهم يبررون بأن لا اله إلا الله هو ذكر العامة، والله هو ذكر الخاصة، و(هو)، ذكر خاصة الخاصة. وبعضهم يتعبد لله بالرقص، والشخير، والأغاني، والتصفيق، والشهيق، والنخير، وطوائف الصوفية كثيرة مثل الشاذلية، والجيلانية، والتيجانية، والنقشبندية، والجنيدات، والرفاعية طريقة أحباش اليوم أشاعة وماتريديين الأمس.١

لقد أوردنا في ما مضى في كتابنا هذا، من تكفير عبد الله هرري وزمرته لعلماء الأمة المسلمين، فمن علمائنا المعاصرين كان سيد سابق، صاحب فقه السنه، فيقول عنه أنه مجوسي كافر، وأنه زعم أنه مسلم، وسيد قطب صاحب في ضلال القرآن، أنه من كبار الخوارج، وأنه ماركسياً كبيراً، وفيصل

---

١. عقيدة المسلمين في الرد على الملحدين والمبتدعين.

مولوي، ولهم كتاباً فقط لتكفير سيد قطب، ومولوي واسمه  
(النهج السليم في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي)،  
وقد غلى الحبشي أيضاً في شتم ابن تيمية، وابن باز، ومحمد  
ناصر الدين الألباني، وحمود بن عبدالله التويجري، والإمام  
محمد بن عبد الوهاب،<sup>١</sup> فهو لا يترك مناسبة إلا شتمه فيها  
وكفره رحمه الله، فهو يرميه بالكفر والزندقة، ويزعم أنه تنبأ  
وقتل كل من كان يصلي على النبي ﷺ، وفي الوقت نفسه يثني  
على عبد الغني النابلسي المتحمس لعقيدة ابن عربي، وابن  
الفارض في وحدة الوجود، والذي كان يصرح بأن هناك عدة  
عوالم في كل منها محمد مثل محمدكم، وإبراهيم مثل  
إبراهيمكم، وعيسى مثل عيسكم.<sup>٢</sup>

إنه ينشر كتبه وأتباعه في كل مكان ويشهر في الإمام محمد بن  
عبد الوهاب مجدد عهده رحمه الله، حتى أنه نشر في البلاد

---

<sup>١</sup> دراسة مقارنة بين عقيدة الوهابية وعقيدة اليهود، ص ٦٥، ٧٢.

<sup>٢</sup> الحبشي شذوه وأخطاؤه.

فكرة دين الوهابية، فقد جعل من الإمام بن عبد الوهاب صاحب دين مستقل، وأصبحت العامة عندما تسمع الوهابية يتراود إلى أذهانها شذوذ عن الإسلام، أو اعتقاد غير سوي، لكثرة ما نشر في بلاد الإسلام عن ذلك الدين المزعوم الذي أوجده الحبشي، كي يتسنى له التشنيع بالإمام الجليل ابن عبد الوهاب جعله الله من المقربين عنده سبحانه.

إن الماضي دائماً يعيد نفسه ولو اختلفت صورته، في الماضي أنتت مؤرخة الروافض<sup>١</sup> من الشيعة الغلاة أمثال المسعودي واليعقوبي، وشنعوا في سير الصحابة، باده

---

<sup>١</sup> هم طائفة من الشيعة غلوا في علي عليه السلام، وأهل البيت ونصبوا العداوة لجمهور الصحابة خاصة الشيخين وسموا بذلك لرفضهم زيداً بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ١٢١ هجرية، في خلافة هشام بن عبد الملك، وذلك حين طلبوا منه أن يتبرأ من أبي بكر وعمر، فأبى فرفضوه فسموا الرافضة. وأول من ابتدع الرفض عبد الله ابن سبأ وكان منافقاً زنديقاً أراد إفساد دين الإسلام فأظهر الإسلام وسعى في فتنة عثمان عليه السلام، السبئية منهم أتباع عبد الله ابن سبأ، أظهروا بدعتهم في زمان علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يكونوا يسموا في ذلك الوقت رافضة، حين قالوا له أنت الإله فأحرق علي قوماً منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن. وهذه الفرقة ليست من فرق الإسلام، ثم افترقت الرافضة بعد زمان علي عليه السلام، أربعة أصناف، زيدية، وإمامية، كيسانية، وغلاة، وافتقرت كل فرقة منهم فرقاً، كل فرقة منها تكفر سائرهما وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام. وقد ظهر في هذه الأئمة من الشيعة من هو امتداد لأولئك في عقائدهم. التعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية ص ٥١.

البدء بعدوهم اللدود صاحب رسول الله ﷺ، معاوية بن أبي  
سفيان ؓ، وابنه يزيد، جعلوه سكيراً، صاحب نساء، رغم أن  
الذين خلفوه في الحكم من بني أمية، وبني العباس، والساسة  
الذين حكموا من بعد، ما كانوا أعدل منه، ولا أتقى، ولا  
أنصف، إنما هو حقد الشيعة المحترقة التي شهرت به فأصبح  
اسمه مثل نار على علم، ولا أنسى الواقدي أيضاً فيما كتب في  
قضية التحكيم، لأنه كان في ذلك العهد في صفوف علي ؓ  
متشيعاً له، فهو من الذين لا يؤخذ عنهم فيما شجر بين  
الصحابة، خاصة بين علي ومعاوية ؓ حتى أن عامة الناس  
تسألهم عن اسم أحد الخلفاء بعد الراشدين رضى الله عنهم لا  
يستطيعون الإجابة، أما إذا سألته عن يزيد فيكون اسمه مقرون  
بالأثم والمعصية وكل سوء، وهذا دليل على أن رواياتهم تدرس  
في مدارسنا، ويتناولها أهل بيتنا، أفهل هذا من الإنصاف؟

دعونا ننصف أنفسنا بالبحث والتحري عن الحقيقة حتى يتسنى  
لأبنائنا الإطلاع على الحقيقة التي لطالما جهلناها.

وزياد بن أبيه أيضاً، لأنه كان في صفوف معاوية رضي الله  
عنه، رغم أنه قاتل في صفوف علي رضي الله عنه في بداية الفتنة، ولو  
بقي في صفوف علي كرم الله وجهه، لما كتب تاريخ اليعقوبي  
والمسعودي وأمثالهم إلا كل خير عنه، ويالأسف أن تاريخنا  
المتداول كله من رواياتهم، ورويات أمثالهم من الحاقدين على  
الإسلام، ويستخدمون خلاف الصحابة وما شجر بينهم سلاح  
لنخر الإسلام من الداخل.

الصحابة هم الذين نقلوا لنا الدين عن الرسول ﷺ، فإذا قللنا من  
قدر الصحابة، وقدحنا في مقامهم، وهم كلهم عدول، قدحنا  
بالدين وجعلناه كما يحب المؤرخين الباحثين عن رضى  
الملوك، ورضى الحاقدين على الإسلام من الأزل.

إن التاريخ الإسلامي لم يبدأ تدوينه إلا بعد زوال بني أمية وقيام  
دول لا يسر رجالها التحدث بمفاخر ذلك الماضي ومحاسن  
أهله. فتولى تدوين تاريخ الإسلام ثلاثة طوائف:

طائفة كانت تنشد العيش والجدّة من التقرب إلى مبغضي بني  
أمية بما تكتبه وتؤلفه. وطائفة ظنت أن التدوين لا يتم، ولا  
يكون تقرباً إلى الله، إلا بتشويه سمعة أبو بكر وعمر وعثمان  
وبني عبد شمس جميعاً. وطائفة ثالثة من اهل الإنصاف والدين  
كالطبري وابن عساكر وابن الأثير وابن كثير، رأّت أن من  
الأنصاف أن تجمع أخبار الإخباريين من كل المذاهب  
والمشارب، كلوط بن يحيى الشيعي المحترق، وسيف بن عمر  
العراقي المعتدل، ولعل بعضهم إضطر إلى ذلك إرضاء لجهات  
كان يشعر بقوتها ومكانتها. وقد أثبت أكثر هؤلاء أسماء رواة  
الأخبار التي أوردوها ليكون الباحث على بصيرة من كل خبر  
بالبحث وعن حال راويه. وقد وصلت إلينا هذه التركة لا على



أنها هي تاريخنا، بل على أنها مادة غزيرة للدرس والبحث يُستخرج منها تاريخنا، وهذا ممكن وميسور إذا تولاه من يلاحظ موطن القوة والضعف في هذه المراجع، وله من الألمعية ما يستخلص به حقيقة ما وقع ويجردها عن الذي لم يقع، مكتفياً بأصول الأخبار الصحيحة مجردة عن الزيادات الطارئة عليها. وقد آن لنا أن نقوم بهذا الواجب الذي أبطننا فيه كل الإبطاء، وأول من استيقض في عصرنا للدسائس المدسوسة على تاريخ بني أمية العلامة الهندي الكبير الشيخ شبلي النعماني في انتقاده لكتب جرجي زيدان، ثم أخذ أهل الألمعية من المنصفين في دراسة الحقائق، فبدأت تظهر لهم وللناس مشرقة، ولا يبعد - إذا استمر هذا الجهاد في سبيل الحق - أن يتغير فهم المسلمين لتاريخهم، ويدركوا أسرار ما وقع في ماضيهم من معجزات.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup>. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة ص ١٧٨، ١٧٧.

ولم تسلم حتى صحابة رسول الله ﷺ، من شتمه وقوله أنهم من أصحاب النار، ولا سيما خال المؤمنين، وصهر الرسول ﷺ، وكاتبه وصاحبه، وأول من عبر البحار براية التوحيد، الملك الخليفة المجاهد، معاوية بن أبي سفيان، ﷺ وأرضاهم، يسبونه على منابرهم تقرباً للشيعة الغلاة، ولم يسلم الشيخين، أبو بكر وعمر منه، فهو يحذر بشدة من تكفير من يسب الصحابة وخاصة العتيق الصديق، والфарوق الشهيد، فهو يقول أن هذا الأمر خلافاً، حتى أنه فتح الباب على مصراعيه لسب وشتم الشيخين، وبقية صحابة رسول الله ﷺ، هذا وفي الوقت نفسه يكفر من يترحم على ابن تيمية، أو ابن الجوزية رحمهما الله، وأوسع لهم في الآخرة، وجزاهم كل الخير عني وعن المسلمين أجمعين.

وهو يبالغ أيضا في تكفيرهم في كل مناسبة، وشتمهما رحمهما الله، فهو يفترى على ابن تيمية ويلفق عليه ما ليس منه فيقول: أنه لا مانع أن يكون نوع الخلق غير مخلوق الله، وأنه يقول بقدوم العالم، وزعم أن ابن تيمية حكم بكفر المخالفين له في مسألة الطلاق، وهذا قول زور فقد قال رحمه الله في مخافيه في أمر الطلاق أن كلهم مجتهد معذور مأجور. وزعم أنه رحمه الله يشبه الله بخلقه، وما أبعد هذه التهمة عنه رحمه الله، فهو من الذين كتب وصنف وقال وحارب وكفر المشبهة، وهو من المثبتين القائلين ليس كمثل شيء، رحمه الله وأنعم علينا بأمثاله. هذا في الوقت ذاته يثني على ابن عربي وقد ذكرنا بعض كفرياته، والذي قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني وابن عبد السلام وأبو حيان النحوي بضلاله وزندقته وتصريحه بوحدة الوجود، والذي مسخ الكتاب والسنة بتأويلاته الفلسفية

لباطنية القرمطية،<sup>١</sup> ويدافع عن القاضي النبهاني الذي كان يقضي بين الناس بأحكام القانون الفرنسي، والذي صنف اسمه (جامع كرامات الأولياء)، وأحد خرافاته المذكورة في كتابه، قصة الشيخ العمري الذي كانت أحد كراماته، أنه كان يُخرج ذكره بيديه بحيث يضعه على كتفه ويضرب به الناس.

ويزعم أن ابن تيمية يعتقد بأن الله ترك مكاناً من عرشه ليجلس عليه النبي ﷺ، وكم صنف رحمه الله في الغلاة، من ما يناقض قول الهرري، ولم يترك الهرري الكثير من علماء الأمة، وأهل الحديث المحققين، فكان الذهبي رحمه الله من

---

<sup>١</sup> هي نسبة لحمدان القرمطي، وكان مركزهم مدينة واسط في جنوب العراق. ذكر ابن الجوزي في "ظهر الإسلام ج ٤ ص ١٣٣" أن القرامطة كانت تتعلق بمذهب الملحدين مثل مزدك، ومن المعلوم أن مزدك كان يحل النساء، ويبيح الأموال ويجعل الناس شركة فيهما كاشترأكهم في الماء والكلاء، وذلك بحجة استئصال أسباب المباغضة بين الناس، لأن ما يقع من المخالفة والبعضاء إنما هو سبب النساء والأموال، وأنه لا يجوز لأحد أن يحجب امرأته عن أخوانه. وهم يسموا أيضاً بالخرمية وهي نسبة للمزكية، وهم أهل الإباحة من المجوس، الذين أباحوا المحظورات، فلقب هؤلاء أي القرامطة بلقب أولئك لمشابهتهم إياهم في اعتقادهم ومذهبهم. وهم الذين خلعوا الحجر الأسود من البيت الحرام سنة ٣١٩ هجري، ونقلوه إلى الاحساء في البحرين وبقي حتى سنة ٣٣٩، وخلعوا باب البيت العتيق، بقيادة أبو طاهر القرمطي. القرامطة ص ١٨.

الذين طالهم لسان الحبشي، فقد قال في شأنه: إذا قيل عنه  
خبث فهو في محله.

هذا بعض من عقيدة الأحباش، وكنت قاصدا الكتابة عن  
الأشاعرة، والماتريدين، والصوفية الرفاعية، حتى يعلم كل من  
علق بجوفه سؤال عن هذه النحلة يكون الجواب قد سهل على  
طالبه إن شاء الله، ويعلم تفصيلاً عقيدة الأحباش.

## ٢٢ - همجيتهم:

الأحباش لا يصلون خلف الإمامة في المساجد، ينتظرون انتهاء الجماعة من الصلاة ويقيمون صلاتهم، لاعتقادهم عدم جواز الصلاة خلف أئمتنا، فلا تجوز صلاتهم إلا خلف هرري حبشي على نحتهم. ينشقون عن الجماعة ويشوشون على أئمتها، ويضطربوا أئمة المساجد ويتناولون عليهم. ويرغمونهم قسراً على أن لهم بإلقاء دروسهم في المساجد وإذا قبولوا بالرفض تتعالى أصواتهم حتى لا يتمكن الإمام من إعطاء الدرس. ولقد أطلقوا النار في المساجد وسبوا وشتموا الناس حتى أن الناس نفرت من المجيء لأداء صلاة الجماعة. ولقد ذكرت مجلة الشراع اللبنانية في عددها رقم ٥٧٤، تقريراً بعنوان (الصراع على المساجد)، ذكرت فيه عدة حوادث قام بها الأحباش في المساجد استخدموا فيها الضرب باليد والطعن بالسكاكين بل

وإطلاق النار في بعض الأحيان. مما أدى إلى إرهاب المصلين

بل وإلى إغلاق بعض المساجد.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> . الحبشي شنوده وأخطاؤه ص ٣٤.

## ٢٣- تغيير القبلة:

لقد أثار عبد الله الهرري مسألة تحديد القبلة في أمريكا وكندا، وأن الناس حسب زعمه يتجهون إلى غير القبلة، وقد صدر كتاب في أمريكا رداً على الحبشي الهرري في هذا الموضوع واسمه:

### THE HABASHIS AND THE ISSUE OF QIBLAH

ولقد ذكر صاحب الكتاب أعلاه ص٣، أنه تم طرد أتباع الحبشي من مونتريال ومن ولاية اوكلاهوما وتامبا وفلوريدا عندما حاولوا تغيير اتجاه القبلة من الجهة الشمالية الشرقية الى الجهة الجنوبية الشرقية. وأتم صاحب الكتاب أعلاه - ولما لاحظ الأحباش أن حجتهم في المسألة ناشئة عن اعتقادهم بأن الأرض مسطحة حجة واهية لجأوا الى حجة أوهى منها وهي



أن الشرق قبلة للذين في الغرب وأن الغرب قبلة للذين في جهة الشرق، وحجتهم حديث (ما بين المشرق والمغرب قبلة). غير أن فهم العلماء السابقين للحديث يخالف فهم الأحباش له فقد قال البيهقي وغيره: المراد به والله أعلم: أهل المدينة ومن كان قبلته على سمت أهل المدينة فيما بين المشرق والمغرب. وأتم عبد الرحمن دمشقية: وفي فيض القدير (غير أن أهل اليمن يجعلون المشرق عن يمينهم والغرب عن يسارهم). ولقد أفتى سماحة الشيخ ابن باز في عبد الله هرري الحبشي واتباعه، فتوى رقم ١/٢٣٩٢ بتاريخ ١٤٠٦/١٠/٣٠، نصها: إن طائفة الأحباش طائفة ضالة، ورئيسهم المدعو عبدالله الحبشي معروف بانحرافه وضلاله، فالواجب مقاطعتهم وإنكار عقيدتهم الباطلة وتحذير الناس منهم ومن الإستماع لهم أو قبول ما يقولون.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> . الحبشي شنوده وأخطاؤه ص ١٢٣.

إنهم لا ينشرون كتبهم باسم الحبشية، إنما معظمها مكتوب عليها  
(قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع  
الخيرية الإسلامية)، ومنها تتولاها دور نشر أخرى مثل (دار  
المشاريع للطباعة والنشر)، وأخرى تحمل أسماء دور نشر  
أخرى، وأسماء ناشرين آخر مثل داعيتهم نزار حليبي، فلنحذر  
من سمومهم، وسموم غيرهم، وأنّي كم وجدت كتباً للقاديانية،  
والحبشية في دور الكثير من الناس، من المتمسكين بسنة  
الرسول ﷺ، وصحبه رضي الله عنه، ولكنهم لم يعلموا أنها كتبهم، وقد  
يأخذها منها معتقدين أنه الصواب، فهم لا يرون في ثنايا  
الصفحات إلا قول الله والرسول ﷺ، دون علم بتأويلهم  
المضلل، وهنا تبدأ بداية الضلالة، فكم من مريد للخير لا  
يصيبه، الحذر الحذر، علينا بالأمر العتيق، وإنا كُفينا.

كل خير في إتباع من سلف وكل شر في إبتداع من خلف،  
يقول ابن تيمية رحمه الله في هؤلاء النحل ما يُخط بماء

الذهب: المشبه يعبد صنماً، والمعطل يعبد عدماً، المشبه أعشى  
والمعطل أعمى.

ويقول الخطيب البغدادي<sup>١</sup>: القول في الصفات كالقول في  
الذات.

لقد ابتليت الأمة الإسلامية والأردنية تحديداً بالسقاف الذي  
يقول: إن الله ليس داخل العالم ولا خارجه، لا متصلاً به، ولا  
منفصلاً عنه. ولو أردنا أن نصف العدم لما وصفناه كما يصفه  
السقاف، تعالى الله عما يصف هو وأمثاله من المعطلة  
والمشبهة. وهو يتهم أيضاً ابن تيمية بالجهل والتجسيم، وكل  
مصنافته رحمه الله رداً على المجسمة، والمعطلة، والمشبهة،  
وليعلم الجميع بأن ابن تيمية رحمه الله أبعد الناس عن التشبيه  
والتعطيل، والناس من حوله ضالون عن الصراط المستقيم،

---

١. هو أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي الحافظ المتوفي بها سنة  
ثلاث وستين وأربعمائة. كشف الظنون ج ١ ص ١٠.

فهو من العاملين حسب الآية الكريمة «ليس كمثل شيء». قد

تكون هناك في بعض رسائل ابن تيمية كلمة شط القلم فيها إما من المؤلف وإما من الناسخ، حيث إذا تفسر الجملة التي وقع فيها الشيء من الإشكال بالرجوع الى الأصول التي نحن أخذنا منها هذه الخلاصة بأن ابن تيمية منزله ليس مشبه، ومثبت للصفات وليس بمعطل.

يقول بعض المحققين إن أصل التعطيل هو التشبيه، أي أنه يسبق الى ذهن السامع لصفة من صفات الله تعالى أنها تشبه صفه من صفات المخلوق، فننفي عنه تلك الصفة التي وصف هو نفسه بها وهذا ضلال وكفر، إنما ثبت الصفة وننفي عنها أنها تشبه صفات المخلوق.

لقد توصلت كثير من الطوائف بالمجاز إلى التعطيل وخاصة المعتزلة والطوائف التي ذكرناه آنفاً من الأحباش، والبهائية،

والجهمية، وغيرها، حتى أنهم عطلوا النصوص الشرعية، وخاصة ما يتعلق بالأمور الغيبية، وبصورة أخص بالصفات الإلهية.

لقد قالت الطوائف من أهل المجاز بأن صفة المجيء التي وصف الله بها نفسه، «وجاسريك ما جاء ريك»، تارة يقولون

جاءت رحمته، وتارة جاءت قدرته، وفي كل مرة يختلف تأويلهم حسب الآية وظرفها، فهم يقولون أن هذه الصفة مجازاً لا حقيقة، فيقال لهم لماذا تركتم الحقيقة وهي ممكنة، أي أن الله عندما وصف نفسه بالمجيء، كأي صفة من الصفات الفعلية، أو الذاتية الأخرى التي وصف بها نفسه سبحانه، مثل آية التنزيه والإثبات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا يجوز أن نأول قوله السميع البصير بإسم المجاز كما قالت بعض أهل الكلام مثل المعتزلة، ففسروا السميع البصير بالعلم،

فوصفوا هؤلاء بالمعطلة، أي أنهم عطلوا نصوص الكتاب عن دلالتها الظاهرة، فلو قيل في العربية جاء الأمير، وهل يفهم من هذا النص غير ذات الأمير، وهل يجوز أن نجعل صفة المجيء هنا لخدام الأمير؟ وإن زعمنا أن المقصود هنا الخادم وليس الأمير فأين الدليل؟ على هذا ينبغي أن يكون استحالة في مجيء الأمير، إما بالعقل، وإما بالنقل، وغير هذا فهو التعطيل بعينه، فإذا هذا لا يليق بالبشر لبعضهم، فالأولى أن لا يليق أن يؤول كلام الله على مثل التأويل الذي يراد منه التعطيل. ويقول ابن تيمية رحمه الله بأنه لا مجاز في اللغة عند العرب، فلو قال أحداً: سرت والقمر، فهل يفهم من هذا غير أن الإنسان سار والقمر طالع، أو كما قالت أخوة يوسف عليه السلام، ﴿واسئل التريّة التي كافيها والعير التي أقبلنا فيها وأنا لصاحون﴾، وهل يفهم

من هذا سؤال جدران القرية وحيطانها، أو سؤال العير فعلا  
التي جاؤا فيها؟ إنما يفهم من هذه الآية أن أسأل سكان القرية  
التي كنا فيها، واسئل الأشخاص الذي كانوا معنا في العير.

إن الإنسان يوصف بالسميع البصير، قال تعالى ﴿هل أتى على

الإنسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا\* إنا خلقنا الإنسان

من نطفة أمشاجا نبليهم فجعلناه سمعياً بصيراً﴾، والله يوصف بالسميع

البصير، لقد قالت المعطلة بأن الله لا يوصف بالسمع البصير،

لأنه وصف عباده بالسميع البصير، وهؤلاء هم الذين هربوا من

التشبيه فوقعوا في التعطيل وكليهما في ضلال، فكيف نتجراً أن

نقول، نحن لا نصف الله بهذه الصفة لأنها من صفات البشر

متجاهلين أن الله قد وصف نفسه بهذه الصفة.

إذا أصل التعطيل جاء من التوسع في استعمال المجاز، وفي توسعهم في استعمال المجاز يخالفون النصوص الشرعية، ويخالفون القاعدة التي وضعوها هم، بأنه لا يجوز الخروج عن الحقيقة إلى المجاز، إلا إذا تعذرت الحقيقة.

إن الألفاظ هي قوالب المعاني، وهي وسيلة للدلالة على المعاني، فلو أتى من يفسر لا إله إلا الله، لا رب إلا الله، إن هذا التفسير لا ينجي صاحبه من التنزيه والإشراك بالله، فالأرباب كثيرة، رب المنزل، ورب العمل، وقول الله على لسان يوسف عليه السلام عندما قال لصاحبيه، ﴿أما أحدكما فيسقي ربه

خمرًا﴾، ﴿يا صاحبي السجن أرى باب مفرقون خير أمر الله الواحد

التهام﴾، إذا التفسير الذي ينجي صاحبه من الشرك، هو أن

نقول لا إله إلا الله ولا معبود يستحق العبادة إلا الله.



إن من جملة التكييف الإنتقال، فالإنتقال من صفات البشر، فلوا  
انتقلنا من مكان إلى مكان آخر لفرغ المكان الذي كنا فيه في  
الأول، والذي كان يحيط بنا، ولشغلنا المكان الذي كان فارغاً.  
إذا نحن لا نقول أن الله ينتقل كما يزعمون، إنما نقول أنه  
يجيء، وينزل، أي نقول عنه سبحانه كما قال هو عن نفسه،  
وكما قال عنه الرسول ﷺ، وما دون ذلك فهو ليس من قولنا،  
ولا اعتقادنا، نحن نقول ليس كمثله شيء، على العرش استوى،  
لا نعلم كيف، والذي نعلمه أنه سبحانه مستوي على عرشه،  
بائن من خلقه، ومثبتين علوه كما أثبت لنفسه، هو العلي القدير،  
ودون أن نقول أنه في جهة، ولو قلنا أنه في جهة سبحانه  
لوقعنا في التشبيه، إنما هو الذي ليس كمثله شيء، تنزيهاً وإثباتاً.  
وهذا ما يؤمن به ويعتقد به المؤمنون الموحدون حقاً، فإن الله  
وصف نفسه في العلو والفوقية المطلقة التي تعني أنه سبحانه

ليس بمكان مع علوه على العرش، ﴿الرحمن على العرش

أسنوى﴾، بلا وصف التمكن واتصال، الله ليس جالساً ليس

قاعداً كما يدعي الجهلة من المسلمين، أو مستقراً، أو منتقلاً، كما

يتهمون عقيدة السلف الصالح، والأئمة الأربعة بإثبات الصفات

والذات لله تعالى.١

---

١. شريط صوتي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.



## ٢٤ - الخلاصة:

لقد قصدنا الإيجاز في هذا الموضوع، وعدم الإطالة حتى لا يكل، ولا يمل، ولا يستطيل من أراد أن يرى المساعي البهائية، والبابية في كيدهم للإسلام، حتى يجعلوا منه ديناً كما يحب البهاء ويرضى، لا كما أمر الله ورسوله محمد النبي الأمي العربي الأمين وخاتمهم وإمامهم جميعهم ﷺ. وعرضنا بعض ما تكتب هذه النحل من قاديانية، بابية، وبهائية، وأحباش اليوم أشاعرة وماتريديين وصوفي الأمس بأقلامهم حتى يكون دليلاً عليهم بدعواهم، إما في دعواهم المهدوية، أو النبوة، أو حتى الربوبية، مثل تربع علي حسين، ونسخ وتغيير دين الله تعالى، أو إنكارهم أسماء الله، وتعطيل صفاته جلى وعلى، والله حسيبهم في الدنيا والآخرة.

تم بحمد الله هذا المختصر على تقرير أهل السنة والجماعة،  
والرد على مخالفيهم أهل البدع، والمتنبئين، والمتربيين،  
وأصحاب الشناعات. أسأل الله فائدة ما بدأناه بفهمي القاصر،  
وعلمي المحدود، وأنهيناه بمشيئته تعالى، وأسأل الله أن يجعل  
هذا العمل خالصاً لوجه نافعاً لخلقه، والحمد لله.

## ٢٥- المصادر:

أولاً: الكتاب المقرر: (الرحمن الرحمن) من بحث عن الجوارح  
(المكتوب).

بقلم: (أحمد سليمان العري)

(أبو دونه).

## ثانياً: المصادر

- ١- تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي  
أبو الفداء، المتوفى ٧٧٤.
- ٢- تفسير الشوكاني فتح القدير للإمام محمد بن علي بن  
محمد الشوكاني.
- ٣- رسائل من السجن لابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد  
الحليم، جمعها وقدم لها محمد العبد.
- ٤- صحيح الكلم الطيب لابن تيمية، بقلم محمد ناصر الدين  
الألباني.
- ٥- الإمام عبد الرحمن الجوزي، القرامطة.
- ٦- عبد الرحمن بن حماد آل عمر، دين الحق.

- ٧- فضائح الصوفية، بقلم عبد الرحمن عبد الخالق.
- ٨- العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام.
- ٩- الإسلام بين الشرق والغرب، الرئيس اليوغسلافي السابق علي عزت بيغو فيجت.
- ١٠- وثيقة تاريخية ضد القاديانية اتفق على قبولها أعضاء مجلس الأمة في باكستان وبضوئها أصدر مجلس الأمة الباكستاني قرارا باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة. وقد قام على هذا العمل نخبة من علماء باكستان وفيها طائفة من أعضاء مجلس الأمة العلماء ، وبتوجيه من فضيلة المحدث الكبير الشيخ محمد يوسف البنوري. الرئيس السابق لمجلس العمل وأمير جمعية تحفظ ختم النبوة.
- ١١- مجلس تحفظ ختم النبوة (المحكمة الشرعية الفدرالية بجمهورية باكستان تقرر: القاديانية فئة كافرة) صادر عن جمعية تحفظ ختم النبوة. تعريب الأستاذ محمد بشير.

- ١٢- القاديانية ما هي، ألفه محمد عاشق الهى البرنى عفا الله عنه، صادر عن مجلس تحفظ ختم النبوة العالمي، شارع حضوري باغ - ملتان - الباكستان.
- ١٣- الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، رسالة مهمة.
- ١٤- الشيعة وأهل البيت، تأليف الأستاذ إحسان إلهي ظهير.
- ١٥- عبد الله الهرري الحبشي مؤسس الطائفة الحبشية، شرح الصفات الثلاثة عشر الواجبة لله.
- ١٦- المقدمة الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، من كتب الطائفة الحبشية.
- ١٧- النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي، من كتب الطائفة الحبشية.
- ١٨- دراسة مقارنة بين عقيدة الوهابية وعقيدة اليهود. من كتب الطائفة الحبشية.
- ١٩- فضيلة الشيخ خان محمد أمير مجلس تحفظ ختم النبوة العالمي (رسالة دينية هامة إلى الحكومة الإسلامية)، باكستان.
- ٢٠- إفتراءات حول غايات الجهاد، محمد نعيم ياسين.



- ٢١- ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، الدكتور السيد أحمد عبد الغفار.
- ٢٢- الحبشي شذوذه وأخطاؤه، عبد الرحمن دمشقية.
- ٢٣- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ.
- ٢٤- هل الدجال يحكم العالم، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف.
- ٢٥- صلاة الجواسيس، عادل حمودة.

### ثالثاً: المراجع

- ٢٦- محمد ماهر حمادة، دراسة وثيقة للتاريخ الإسلامي ومصادره.
- ٢٧- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.
- ٢٨- الجامع لإحكام القرآن للقرطبي.
- ٢٩- السيرة النبوية، لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، المتوفى بمصر سنة ٢١٨ هجرية.

- ٣٠- مختار الصحاح، تأليف محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٦٦٦ هجرية.
- ٣١- لسان العرب، لابن منظور.
- ٣٢- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي.
- ٣٣- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
- ٣٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.
- ٣٥- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، المحقق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.
- ٣٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لصاحبه المتوفى ١٠٦٧، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي.
- ٣٧- نزهة الألباب في الألقاب، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي.

- ٣٨- الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو  
الفضل العسقلاني الشافعي، المحقق علي محمد  
البجاوي.
- ٣٩- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن  
محمد بن عبد البر، المتوفي ٤٦٣، تحقيق علي محمد  
البجاوي.
- ٤٠- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن  
علي بن الجوزي تحقيق خليل الميس.

#### رابعاً: كتب علم الأصول

- ٤١- الثلاثة أصول في التوحيد، الإمام محمد بن عبد  
الوهاب.
- ٤٢- رسائل في العقيدة، الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.
- ٤٣- الرد على الزنادقة والجهمية، أحمد بن حنبل الشيباني  
أبو عبد الله، تحقيق محمد حسن راشد.

- ٤٤ - ابن قيم الجوزية الدمشقي، مختصر الصواعق المرسلة  
في الرد على الجهمية والمعتلة، إختصره الشيخ  
الفاضل ابن الموصلي.
- ٤٥ - كتاب النبوات للإمام العلامة شيخ الإسلام أحمد ابن  
تيمية.
- ٤٦ - العصيان المسلح أو قتال أهل البغي في دولة الإسلام  
وموقف الحاكم منه، شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، حقق  
نصوصه وعلق عليه الدكتور عبد الرحمن عميرة.
- ٤٧ - شرح العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف  
محمد بن خليل هراس، راجعه الشيخ عبد الرزاق  
عفيفي، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبيدة وليد بن  
حمد بن سلامة المصري السلفي.
- ٤٨ - التعليقات المفيدة حول العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام  
ابن تيمية، تعليق وتخريج عبد الله بن عبد الرحمن  
الشريف.
- ٤٩ - صالح بن إبراهيم البليهى، عقيدة المسلمين في الرد  
على الملحدين والمبتدعين.

## خامساً: كتب الحديث

- ٥٠- صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي
- ٥١- تحقيق د. مصطفى ديب البغا.
- ٥٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري
- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٥٣- سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي،
- تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.
- ٥٤- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي،
- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٥٥- سنن النسائي، المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.

٥٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو  
عيسى الترمذي السلمي، تحقيق أحمد محمد شاكر  
وآخرون.

#### سادساً: المصادر الألمانية

١. Die Wahrheit über die  
Ahmadiyya/Qadiani  
Relegion. Von K.J.Syed. Herausgegeben von;  
Internationaler Schutzverband für die  
Endgültigkeit des  
Prophetentums bis Mohammad (S).  
Aalami Majlise Tahaffuze Kgaeme  
Nubuwwat.

٢. Jesus in Kaschmir, Verlag der Islam  
Frankfurt/Main.

Übersetzung und eigene Artikel von:

Hadayatullah Hübsch

Layout: Nafiza Ahmad-Iqbal

Titel: Naveed Hameed

### ۳. Judentum Christentum und Islam

Sir Muhmmad Zafrulla Khan

Verlag der Islam

Layout: Nafiza Ahmad Iqbal

Titel: Nafiza Ahmad Iqbal

### ۴. Destruktive Bewegung der QADHANNISMUS

Von: Mohammed Al-khoder Hussein,

Abu Al-Aala-Al-Maududi,

Abu Al-Hassan Al-Nadwi

Eine Übersetzung von

Ahmed D. Fida

Verlag: Liga der Islamische Welt

MEKKA

Königsreich von Saudiaarabien.

٥. Deutsche Wöchentliche Zeitschreft Stern.

سابعاً: مصادر الأنترنت

١. **[www.Alahmadiayya.de](http://www.Alahmadiayya.de)**
٢. **[www.Alqadianyya.de](http://www.Alqadianyya.de)**
٣. **[www.Hadayat ullah Hübsch.de](http://www.HadayatullahHuebsch.de)**

ثامناً: المصادر الصوتية

١- شريط صوتي للإمام محمد ناصر الدين الألباني





## الفهرس

- ١ - المقدمة ٢
- ٢ الأحمدية أو القاديانية؟؟؟ ١١
- ٣ - خطبة خليفتهم الرابع طاهر أحمد ٢٤
- ٤ - الخدمات التي قدمها الميرزا غلام أحمد لحكومة بريطانيا ؟ ٨٠
- ٥ - الضرورة القانونية أمام الإدعاءات القاديانية ٩٢
- ٦ - إساءة المتنبى لأنبياء الله ١١٦
- ٧ - تمادي القاديانية ووزير خارجيتهم الشيرازي ظفر الله خان ١٢٧
- ٨ - دعوته النبوة والردود عليه ١٤٤
- ٩ - دعوتهم بأفضلية متنبئهم من محمد ﷺ ١٦٢
- ١٠ - القاديانية أمة واحدة ١٧٦
- ١١ - انفصال القاديانية ١٨٧
- ١٢ - تحريف الميرزا للقرآن الكريم ٢٠٢
- ١٣ - البهائية والبابية ٢١٧
- ١٤ - الخلاف الذي وقع بينهم ٢٢٦
- ١٥ - شنت الله شملهم ٢٣٤
- ١٦ - إنكارهم أسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى ٢٤١
- ١٧ - انقسام البهائية ٢٥٤
- ١٨ - نحن أشاعرة، وماتريديين، وصوفيه وطريقتنا الرفاعية

٣٨١	(الأحباش)
٢٨٧	١٩- عقيد الأئمة الأربعة، وعبد القادر الجيلاني
٢٩٨	٢٠- الأشاعرة
٣٠٣	٢١- الماتريدية
٣١٣	٢٢- همجيتهم
٣١٤	٢٣- تغيير القبلة
٣٢٢	٢٤- الخلاصة
٣٢٣	٢٥- المصادر